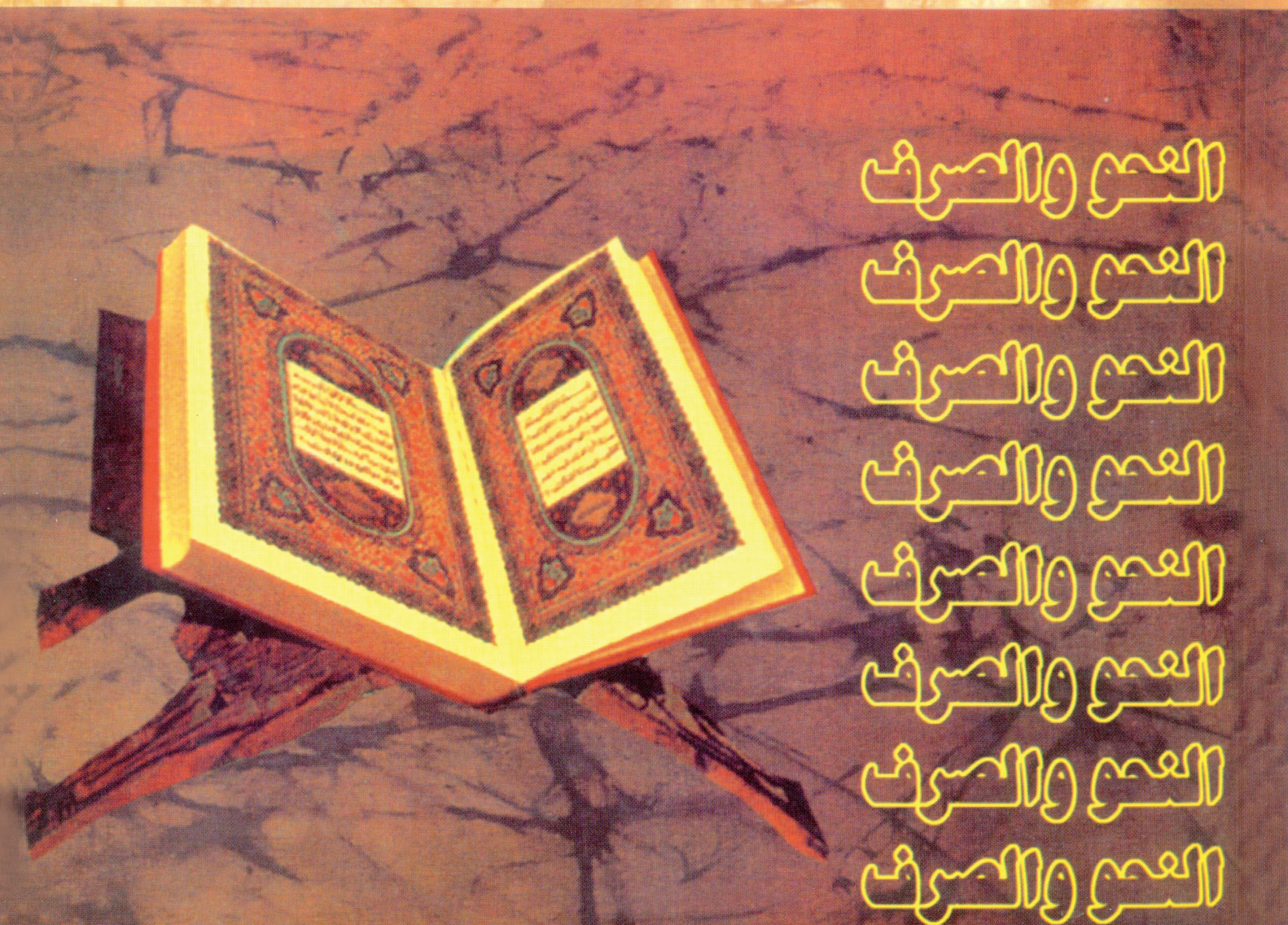
وزارة التربية

النحو والصرف

للصف الرابع الثانوي - التعليم الديني



النحو والصرف
النحو والصرف
النحو والصرف
النحو والصرف
النحو والصرف
النحو والصرف
النحو والصرف
النحو والصرف

الطبعة الثانية



وزارة التربية

النحو والصرف

للصف الرابع الثانوي - التعليم الديني

تأليف

د. عبداللطيف محمد الخطيب «مشرفاً»

أ.د. سعد عبدالعزيز مصلوح

أ. رجب حسن العلوش

أ. خولة عبداللطيف العتيقي

الطبعة الثانية

١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ

٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية – قطاع البحوث التربوية والمناهج

إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م
الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م / ٢٠٠٤م
٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م
٢٠٠٨ / ٢٠٠٩م
٢٠١٦ / ٢٠١٧ م


بسم الله الرحمن الرحيم
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾
[سورة الزمر: ٩]



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
١ – تدريبات على ما سبقت دراسته	٩
٢ – التوابع:	٣٧
– النعت	٣٩
– التدريبات	٥٨
– العطف	٦٢
– تدريبات	٨٤
– التوكيد	٨٨
– التدريبات	٩٨
– البدل	١٠١
– التدريبات	١١٣
٣ – أسماء الأفعال:	١١٥
– أنواعها، عملها، إعرابها	
– تدريبات	١٢٧
٤ – التعجب	١٢٩
التدريبات	١٣٩
٥ – أسلوب المدح والذم	١٤١
التدريبات	١٥٤
٦ – الاستفهام، أحرف الجواب	١٥٧
التدريبات	١٦٩
٧ – العدد، ألفاظ الكناية	١٧١
– تذكيره وتأنيثه	١٧٣
– التدريبات	١٧٩
– تعريفه	١٨٢

المحتوى

الموضوع	الصفحة
- التدريبات	١٨٦
- صياغته على وزن فاعل	١٨٧
- التدريبات	١٩٠
- تمييزه	١٩٢
- التدريبات	١٩٥
- إعرابه	١٩٧
- التدريبات	٢٠٤
- كنايات العدد	٢٠٥
- التدريبات	٢١٣
٨ - إعراب الجمل	٢١٥
أ - الجمل التي لها محل من الإعراب	٢١٧
ب - الجمل التي لا محل لها من الإعراب	٢٢١
جـ - تدريبات	٢٢٥
٩ - الصرف	٢٢٩
- التصغير	٢٣١
- التدريبات	٢٤٠
- النسب	٢٤٢
- التدريبات	٢٥٩
- الإعلال	٢٦١
- التدريبات	٢٨٢
- الإبدال	٢٨٥
- التدريبات	٢٨٩
١٠ - تدريبات عامة	٢٩١

المقدمـــة

نحمدك اللهمّ ياذا العِزة والجلال، ونصلّي ونسلّم على نبيِّك المتفرد بين عبادك بالعصمة والكمال، ونسألك إيزاع الشكر على ما استُحفظنا من كتابك الكريم، وما استعملت به جوارحنا في خدمة لسانه العربيّ المبين، وبعد،

فليس من علوم العربية علم كالنحو طال عليه الأمدَ، وتزاحمت في ساحته التصانيف، بين مُختصَرٍ ومُطَوَّلٍ، ومُجْمَلٍ ومُفَصَّلٍ، وقديمٍ وحادث.

ومعلوم أنّ النحو هو سُلّم القرآن، وآلة البيان، ومفتاح كنوز التراث العربي، والحافظ للسليقة من أن يدخل عليها ضِدّ، أو يَدِبُّ إليها فساد، ولكنه - على شرف مكانه ونباهة شأنه بين علوم اللغة - لايزال بالنسبة إلى طلابنا صُلْب المَمْضَغَة - عسير الهضم - ولعل جانباً من العلّة في ذلك عائد إلى أن طُرُق التصنيف فيه متداخلة متعدية، يقطع بعضها على بعض، ويقوم سبيل منها في وجه سبيل، من تبسيط تفوتُ به الوشيجة الواصلة بين الطالب وتراثه العظيم إلى معاظلةٍ وإغرابٍ تلتاث به الأمور، وتعتاص المسائل.

ونحن نرى أن التأليف في النحو لطلاب المعاهد الدينية له من الخصوص والتفرّد ما ليس لغيره، ومن ثمّ كانت حفايتنا بالمهمة، واحتشادنا لها، وما كان لنا أن نرضى في هذا المقام بالأمر الذي ليس بالرضا، فاستفرغنا وسعنا ليجيء هذا الكتاب مستوفياً لأشراط مهمةٍ هي:

١ - إثراء الفحوى العلمي على نحو يُقَرِّب طالب المعاهد الدينية من مصادر العلم المعتمدة، ويحيطه علماً بأمهات المسائل، والشواهد النحوية السائرة، ويصل أسباب الطالب بأبيات ألفية ابن مالك، أشهر المختصرات المنظومة ما أمكن ذلك.

٢ - أن تكون لغة الشرح مُبِينةً عن المقاصد، سهلة التوصيل، دقيقة العبارة.

٣ - أن يُعاد نَسْقُ أبواب النحو ومسائله في كتب النحو للصفوف الدراسية الأربعة دون التزام بما جرى عليه العُرْف القارُّ في مُصنفات النحو وشروح الألفية، بل يكون الالتزام بجمع الأشباه والنظائر بعضها إلى بعض، ليتحقق التراتب بينها بحيث تفضي المقدمات إلى النتائج، ويأخذ اللاحق بحُجُز السابق؛ فيكون ذلك أجمع للفوائد، وأرجع بالعوائد.

٤ - أن تزوَّد الكتب الأربعة بطائفة صالحة للتدريبات اللغوية التي بها تقاس المهارة، وتُصْقَلُ الملكة التي يميز بها الطالب صحيح القول من فاسده، ويبرأ بها لسانه من مشائن اللحن ومقابح الغلط، ويتعرّف من خلالها ما لهذا اللسان الشريف من مزيّة.

أمَا وقد بلغ الكتاب أجله، فإننا نسأل الله مصيراً إليه بأداء ما وَجَبَ له، وبِحُسْن الظن فيما قصّرْنا عنه.

وآخر دعوانا أن الحمد الله بما يبلغ رضاه، ولا حولَ ولا قُوّة إلا به.

المؤلفون

تدريبات
على ماسبقت دراسة

التدريب الأول

اقرأ الآيات الكريمة الآتية من سورة الملك قراءة متمعن متدبر، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها[1]:

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٦ ﴾ «سورة الملك الآيات/ ١-٦»

– أ –

١ – ما مظاهر قدرة اللّه سبحانه وتعالى الواردة في الآيات السابقة؟

٢ – ما الحكمة من خلق اللّه الموت والحياة؟

٣ – ما المقصود بـ (المصابيح)؟ ولماذا جعلها اللّه سبحانه وتعالى رجوماً للشياطين؟

– ب –

١ – استخرج من الآيات الكريمة السابقة:

– تمييزاً، وبين نوعه.

– مفعولاً مطلقاً، وبين نوعه.

– حرف جرزائداً، وأَعْرِب الاسم الواقع بعده.

– حالاً، وبين نوعه.

– مبتدأ مؤخراً، وحدد خبره.

– ممنوعاً من الصرف، وبين سبب منعه.

– فعلاً مبنياً، وبين نوعه وعلامة بنائه.

٢ – عيّن مما يأتي الممنوع من الصرف وما يصرف وما يجوز فيه المنع والصرف مع

التعليل في كل حالة:

مساجد، زينب، هند، حمص، نوح، أسعد، مُضر، صيادلة، معاوية، حسن، حسّان، أحسن، شعبان، جرحى، ظمآن، قناديل، أحاديث، عنادلة.

٣ – ضع كلمة «معارف» في جملتين بحيث تكون مجرورة بالفتحة مرة، وبالكسرة مرة ثانية.

٤ – ضع كل علم مما يأتي في المكان المناسب له من الجدول:

خالد، منيرة، أبومحمد، زين العابدين، الصدّيق، أم حفص، المأمون، الفاروق، بعلبك، حضرموت، ابن عباس، عبد قيس، عبدالله، جاد الحق، الأعشى، أبوجهل.

اسم مفرد	كنية	لقب	مركب إضافي	مركب مزجي	مركب إسنادي

٥ – أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها:

– المؤمن (خبر جملة اسمية)

– الصادق (خبر جملة فعلية).

– قارئ القرآن (خبر مفرد).

– الحمد (جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف).

– علم الساعة

– الله سبحانه وتعالى (ظرف متعلق بخبر محذوف).

٦ – بين المحذوف فيما يأتي ثم قدّره:

أ – قال تعالى: ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ الرعد / آية ٣٥

– ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا ﴾ النور / آية ١

- ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ ﴾ الرعد / آية ٩

- ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الفرقان /آية ٥

ب – نِعْم القائد خالد بن الوليد .

جـ – بئس الرجل أبولهب .

د – كل أديب وأسلوبه .

هـ – لعمرك إن التفكر في خلق الله عبادة .

و – لولا القرآن الكريم لضاعت اللغة العربية .

٧ – اذكر وزن كل كلمة مما يأتي ، واضبط الميزان بالحركات :

أ – تبارك، قدير، تفاوت، خاسئًا، زيّنا، ليبلوكم.

ب – ازدهر، اطّرد، آذى، اتّزن، دَعْ، أُدْنُ، داعٍ، عُدْ، عِدْ.

٨ – هاتِ فعل الأمر من كل مما يأتي :

طوى، وقى، صام، يقضي، وعى، سأل، شَدَّ.

٩ – بين المجرد والمزيد فيما يأتي، واذكر أحرف الزيادة :

استنبط، تصالح، ابيضّ، اكتتب، طمأن، طوّف، عسكر، كذّب، كبّر، ضاعف، تبعثر، أحسن.

١٠ – هاتِ المضارع من كل فعلٍ ماضٍ مما يأتي مع ضبط عين المضارع بالحركة الصحيحة :

نَصَر، جَلَس، فَتَح، عَلِم، جَرُؤ، حَسِب، نَعِم، عَجَز، عَرَض.

١١ – كيف تكشف عن معنى كل كلمة مما يأتي في المعجم الوسيط، ثم في تاج العروس :
ليبلوكم، خاسئا، بمصابيح، وأعتدنا، كرتين.

١٢ – أعرب ما تحته خط في الآيات الكريمة الواردة في بداية التدريب .

التدريب الثاني

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

« كان النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بارزاً يوماً للناس، فأتاه رجل، فقال: ما الإيمان؟

قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وبلقائه ورسله، وتؤمن بالبعث.

قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد الله، ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان.

قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

قال: متى الساعة؟ قال: ما المسؤول بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأَمَة ربّها، وإذا تطاول رعاة الإبل في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾.

ثم أدبر فقال: ردّوه فلم يروا شيئا، فقال: هذا جبريل، جاء يُعلّم الناس دينهم »

"صحيح البخاري – كتاب الإيمان"

– أ –

وضح المقصود بكل مما يأتي:

الإيمان، الإسلام، الإحسان.

٢ – ما مفرد « أشراط »؟ وما معناها؟

٣ – ما المقصود بـ « إذا ولدت الأَمَةُ ربّها »؟

٤ – ما الخمس التي لا يعلمها إلا الله؟ هاتِ آية كريمة تتضمن ذلك.

– ب –

١ – استخرج من الحديث الشريف السابق:

- اسم فاعل، واذكر فعله.

- اسم مفعول، واذكر فعله مضبوطاً.

- اسم تفضيل، واذكر وزنه.

- اسماً ممنوعاً من الصرف، وبين سبب المنع.

- ظرفاً، وبين نوعه.

٢ - املأ كل فراغ مما يأتي باسم مبنيّ:

..... يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله يفز بالجنة.

قرأت الحديث..... يتضمن أركان الإيمان.

..... الحديث ورد في صحيح البخاري.

..... أيّها المحسن تراقب الله في عملك.

حفظت ..... حديثاً شريفاً.

..... حفظ هذا الحديث الشريف؟

٣ - ضع كل اسم مما يأتي في ثلاث جمل بحيث يكون مرفوعاً مرة، ومنصوباً مرة، ومجروراً مرة ثالثة:

المنتدى، المستعصي، مُصَلٍّ، أصحابي.

٤ - ضع كل كلمة مما يأتي في المكان المناسب لها في الجدول:

القاضي، داعٍ، هدى، مصطفى، الباقي، ندى، مدرستي، كتاب، جمع، ليالي، ظبي، الرأي، طالبان، السُّرى، كرّاسات، خير.

إعراب ظاهري	إعراب تقديري		
	اسم مقصور	اسم منقوص	مضاف إلى ياء المتكلم

٥ – اجمع ما يمكن جمعه مما يأتي جمع مؤنث سالماً . وضع كل جمع في جملة مفيدة :

تقرير، حوار، بيداء، ذكرى، طلحة، امرأة، ابتداء، عالم، فُضْلى، زكاة، مسافر، حياء، حياة، رَكْعة، ساجد، صائم، زينب .

٦ – ضع كلمة « المؤمنات » في ثلاث جمل بحيث تكون مرفوعة مرة، ومنصوبة ثانية، ومجرورة مرة ثالثة مع ضبطها في كل مرة بالحركة المناسبة .

٧ – كيف تكشف عن معنى كُلٍّ مما يأتي في تاج العروس ثم في أساس البلاغة :

الإيمان، تؤدي، ردّوه، المسؤول .

أعرب ما تحته خط في الحديث الشريف .

التدريب الثالث

اقرأ النص الآتي ثم أجب عما بعده من أسئلة:

« أفضل ما يُعلمُ به علمُ ذي العلم وصلاح ذي الصلاح أن يستَصلِح بما أوتي من ذلك ما استطاع من الناس، ويرغّبهم فيما رغب فيه لنفسه من حُبّ اللّه وحُبّ حكمته، والعمل بطاعته، والرجاء لحسن ثوابه في المعاد إليه، وأن يبيّن الذي لهم من الأخذ بذلك والذي عليهم في تركه، وأن يورِّث ذلك أهله ومعارفه لِيَلحقه أجره من بعد الموت.

الدّين أفضل المواهب التي وصلت من اللّه إلى خلقه وأعظمها منفعةً، وأحَمدُها في كل حكمة. فقد بلغ فضل الدين والحكمة أن مُدِحا على ألسنة الجُهّال على جهالتهم بهما وعماهم عنهما ».

من كتاب « الأدب الصغير » لابن المقفع.

– أ –

١ – بماذا يُعلم علم العلماء والصالحين؟

٢ – بم يرغبنا النص السابق؟

٣ – لماذا كان الدين أفضل ما وهب اللّه لخلقه؟

٤ – هاتِ من النص السابق قيمتين سلوكيتين يجب الأخذ بهما.

– ب –

١ – استخرج من النص السابق:

– اسماً من الأسماء الستة، وبين موقعه من الإعراب، وعلامة إعرابه.

– مضافاً إليه.

– نائب فاعل، وبيّن فعله.

– ثلاث معارف مختلفة، وبين نوع كل منها.

– تمييزاً، وبين نوعه.

– فعلاً صحيحًا، وآخر معتلاً، وبين نوع كل منهما.

٢ – املأ كل فراغ فيما يأتي باسم من الأسماء الستة مراعياً موقعه الإعرابي :

أ– ..... خالد من رجال العلم والصلاح .

ب – قابلت ..... في المسجد .

ج – حضر ..... ندوة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

د – عالج طبيب الأسنان ..... بدقة وعناية .

٣ – اجعل كل عبارة مما يأتي للمثنى مرة، وللجمع مرة ثانية :

أ– المحامي المؤمن لا يدافع إلّا عن قضايا الحق .

ب – مستشفى الطب الإسلامي يقدم خدمات طبية متقدمة .

ج – القارئ كثير التردد على المساجد .

د – كتابي صديق مؤنس .

٤ – عيّن المثنى وما ألحق به فيما يأتي :

العمران، القمران، الصديقان، الشيخان، كلا، كلتا، الشهيدان، اثنان، زيدان .

٥ – حدد جمع المذكر السالم وما ألحق به فيما يأتي :

العادون، أهلون، أولو، الظالمون، سنون، المسبِّحون، عليّون، خمسون، زيدون .

٦ – ضع كل كلمة مما يأتي في ثلاث جمل بحيث تكون مرفوعة في الأولى، ومنصوبة في الثانية، ومجرورة في الثالثة :

ثلاثون، المفلحون، ملتقيان، كلا، صحراوان، باغٍ.

٧ – كيف تكشف عن معنى كل كلمة مما يأتي في مختار الصحاح ثم في القاموس المحيط؟

يستصلح، أوتي، طاعته، عماهم، الرجاء، مواهب .

٨ – اضبط ما تحته خط فيما يأتي ، ثم بين سبب الضبط :

« الدّين أفضل المواهب التي وصلت من اللّه إلى خلقه وأعظمها منفعة، وأحمدها في كل حكمة . فقد بلغ فضل الدين والحكمة أن مُدِحا على ألسنة الجُهّال على جهالتهم بهما وعماهم عنها » .

التدريب الرابع

اقرأ النص الآتي قراءة واعية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

« بين ساعات وساعات في كل مطلع شمس من حياة المسلم صلاة، أي إسلام النفس إلى الإرادة الاجتماعية الشاملة القائمة على الطاعة للفرض الإلهي، وإنكار لمعانيها الذاتية الفانية التي هي مادة الشر في الأرض، وإقرارها لحظاتٍ في حيز الخير المحض البعيد عن الدنيا وشهواتها وآثامها ومنكراتها. ومعنى ذلك كله تحقيق المسلم لوجود روحه، إذ كانت أعمال الدنيا في جملتها طرقاً تتشتت فيها الأرواح وتتبعثر، حتى تضلّ روح الأخ عن روح أخيه فتنكرها ولا تعرفها! وهذا الوجود الروحي هو مبعث الحالة العقلية التي جاء الإسلام ليهدي الإنسانية إليها، حالة السلام الروحاني الذي يجعل حرب الدنيا المهلكة حرباً في خارج النفس لا في داخلها، ويجعل ثروة الإنسان مقدرة بما يعامل الله والإنسانية عليه، فلا يكون ذهبه وفضته ما كتبت عليه الدول « ضرب في مملكة كذا »، ولكن ما يراه هو قد كُتِب عليه « صنع في مملكة نفسي » ، ومن ثم لا يكون وجوده الاجتماعي للأخذ فحسب، بل للعطاء أيضاً، فإن قانون المال هو الجمع أما قانون العمل فهو البذل ».

(الرافعي، وحي القلم، ج٢ ص ١٣، دار الكتاب الحديث)

– أ –

١ – وضح نظرة الكاتب إلى الصلاة.

٢ – كيف يحقق المسلم وجوده الروحي؟

٣ – بم تُقَدَّر ثروة الإنسان؟

٤ – إن قانون المال هو الجمع أما قانون العمل فهو البذل . وضح مضمون هذه العبارة.

– ب –

١ – استخرج من النص السابق:

– ظرفاً، وبين نوعه.

– مبتدأ مؤخراً، وبيّن خبره.

– فعلاً ناسخاً وبيّن اسمه وخبره.

– فعلاً مضارعاً مرفوعاً، وعين فاعله.

– فعلاً مضارعاً منصوباً، وبين علامة نصبه.

– فعلاً متعدياً لمفعولين، وبيّن مفعوليه.

– حرفاً ناسخاً، واذكر اسمه وخبره.

٢ – أدخل كان ثم إنّ على كل جملة مما يأتي، وغيّر ما يلزم في كل حالة:

المصلّيان خاشعان.

المصلّون خاشعون.

أبوك مُصَلٍّ.

المصلّي ذو أخلاق حسنة.

٣ – احذف الفعل الناسخ من كل جملة مما يأتي، وأَعِد كتابة الجمل صحيحة مع الضبط اللازم.

– مازال المسلمون متمسكين بدينهم الحنيف.

– أضحى المجاهدون منتصرين.

– ما انفكت الداعياتُ مثابراتٍ على الدروس الشرعية.

– كان أخوك يقرأ كتب الرافعي بشغف.

٤ – فيما يأتي أفعال وضع تحتها خط، منها التام، ومنها الناقص (الناسخ) ميّز كل نوع من الآخر:

P – قال تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ الروم/ آية ١٧.

– ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ يس/ آية ٨٢.

- ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ الحج/ آية ٧٨.

- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ٣٤.

ب – قال ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

ج – صار أمر الخلافة بعد أبي بكر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

٥ – ضع الأحرف الآتية في ثلاث جمل بحيث يكون كل منها عاملاً عمل ليس ثم عيّن اسمه وخبره:

لا، لات، إنْ.

٦ – أدخل على كل جملة مما يأتي فعلاً من أفعال المقاربة:

– ..... الكاتب أن يسحرنا بأسلوبه.

– ..... الإمام أن ينتهي من الصلاة.

– ..... المطر أن يتوقف.

٧ – شرع، أنشأ، أخذ، جعل، بدأ، قام.

ضع كل فعل من الأفعال السابقة في جملتين بحيث يكون مرة للشروع ومرة أخرى لغير الشروع.

٨ – أدخل على كل جملة مما يأتي فعلاً من أفعال الرجاء مع إضافة ما يلزم:

– المسلمون يستعيدون مكانتهم تحت الشمس.

– المودة تستمر.

– العقيدة الإسلامية تَعُمُّ الدنيا.

٩ – حوّل الجملة الآتية إلى صورة المثنى ثم إلى صورة الجمع:

إنّ قارئ كتب الرافعي منتفع بفكره متمتع بأسلوبه.

١٠ – اجعل الأحرف الناسخة الآتية مكفوفة عن العمل في جمل من إنشائك، واضبط ما بعدها بالشكل:

إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، لعل.

١١ – ضع «إنّ» أو «أنّ» في المكان الخالي مما يأتي:

أ – ..... الذين يحافظون على صلواتهم في المساجد يتمتعون بأجسام قوية.

ب – علمت ..... طلاب المعهد الديني مقبلون على دراسة النحو العربي.

ج – يسعدني ..... تحفظ متن ألفية ابن مالك.

د – ما أبرع القائل: ..... رأس الحكمة مخافة اللّه.

هـ – اجلس حيث ..... العالم يتحدث.

و – واللّه ..... الصلاة عمود الدين.

ز – هطل المطر غزيراً حتى ..... الرؤية لم تعد واضحة.

١٢ – بيّن سبب نصب الكلمات التي وضع تحتها خط في النص الوارد في صور التدريب.

التدريب الخامس

اقرأ النص الآتي قراءة واعية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

« نشأ النبي – صلى الله عليه وسلم – في مكة واستنبئ على رأس الأربعين من سنّه، وغبر ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الله قبل هجرته إلى المدينة فلم يكن في الإسلام أَوَّلَ بَدْأَتِه إلّا رجل وامرأة وغلام: أما الرجل فهو – صلى الله عليه وسلم –، وأما المرأة فزوجه خديجة، وأما الغلام فعلي ابن عمه أبي طالب، ثم كان أول النمو في الإسلام بِحُرٍّ وعبد: أما الحرّ فأبوبكر وأما العبد فبلال، ثم اتسق النمو قليلاً قليلاً ببطء الهموم في سيرها، وصبر الحر في تجلده، وكأنّ التاريخ واقف لا يتزحزح، ضيق لا يتسع، جامد لا ينمو، وكأنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – أخو الشمس، يطلع كلاهما وحده كل يوم، حتى إذا كانت الهجرة من بَعْدُ، فانتقل الرسول إلى المدينة بدأت الدنيا تتقلقل، كأنّما مر بِقَدْمه على مركزها فضغطها فحرّكها، وكانت خطواته في هجرته تخط في الأرض، ومعانيها تخط في التاريخ، وكانت المسافة بين مكة والمدينة، ومعناها بين المشرق والمغرب ».

(وحي القلم للرافعي، الجزء الثاني ص ١٩ – دار الكتاب الحديث)

– أ –

١ – كيف نما الإسلام في مكة؟

٢ – ما أثر الهجرة النبوية في انتشار الإسلام؟

٣ – « وكأنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – أخو الشمس، يطلع كلاهما وحده كل يوم » وضح المقصود بهذه العبارة.

– ب –

١ – استخرج من النص السابق:

– فعلاً مبنياً، وبين نوعه وعلامة بنائه.

– فعلاً مضارعاً مرفوعاً بضمة مقدرة.

– فعلاً مبنياً للمفعول، وبيِّن نائب الفاعل.

– فاعلاً اسماً ظاهراً، وبيّن فعله.

– فاعلاً ضميراً مستتراً، وقدّره.

– فعلاً لازماً، وبيّن فاعله.

– فعلاً متعدياً لمفعول به وبيّن مفعوله.

٢ – أدخل على كل جملة مما يأتي فعلاً مناسباً متعدياً لمفعولين، واضبط مفعوليه:

– الهجرة النبوية مفتاح تاريخ الحضارة الإنسانية.

– المسلمون الأوائل مخلّدون في التاريخ.

– المسلمات الأوليات مهاجرات إلى المدينة المنورة.

– الصادقان ناجيان.

– حموك عالم جليل.

٣ – ضع كل فعل مما يأتي في جملة تامة، واضبط مفعوليه بالشكل:

وهب، كسا، ألبس، أعطى.

٤ – ضع «لم» بدلاً من «لا» فيما يأتي، وغيّر ما يلزم.

– المسلمون لا يدعون إلا للخير.

– المؤمن لا يدنو من الشر.

– المؤمنات لا يدنون من الشر.

– المؤمنون لا يدنون من الشر.

٥ – هاتِ فعل الأمر مما يأتي، وضعه في جملة من إنشائك:

يسمو، تكرمين، يفوز، يتنافسان، ينهون، يرى.

٦ – اجعل الأفعال المضارعة الآتية مبنية على السكون ثم على الفتح في جمل من إنشائك:

يقرأ، يهاجر، يعلو، يمشي.

٧ – اربط بين كل جملتين مما يأتي بأداة شرط جازمة وغيِّر ما يلزم:

– يصون حرماته، ينال رضا اللّه.

– يتنافسان في الصدقات، يلقيان خيراً.

– يحفظون القرآن العظيم، يسعدون في الدنيا والآخرة.

٨ – اجعل الفعل في الجمل الآتية مبنياً للمفعول مع الضبط اللازم، ثم ضع خطاً تحت نائب الفاعل:

– استقبل الأنصار المهاجرين في المدينة استقبال الإخوة.

– اجتهد المهاجرون والأنصار اجتهاداً عظيماً لنصرة دينهم العظيم.

– يدافع المسلمون عن الدين في كل زمان ومكان.

٩ – اجعل الجمل الآتية لغير المفرد، وغير ما يلزم:

– المؤمن يجد في الهجرة النبوية دروساً عظيمة.

– المسلم يرقى بأخلاقه عن سفاسف الدنيا.

– المؤمن يدعو إلى السلوك القويم.

١٠ – اجعل المبتدأ في الجمل الآتية لغير المفردة ، وغير ما يلزم:

– المؤمنة تدعو إلى مكارم الأخلاق.

– المسلمة تنهى عن المنكر.

– المؤمنة تصوم طاعةً لله.

١١ – خاطب بالعبارة الآتية غير الواحد، وغيّر ما يلزم:

اسْعَ إلى العلم. وانهَ عن الجهل.

١٢ – هاتِ مصدر كل فعل مما يأتي، وضعه في جملة من إنشائك:

نهض، غاص، أبى، ثار، جبى، حَسُن، أكرم، آتى، أعان، ناقش، انفتح، اخضرّ، تقدّم، تعالم، استقام، استقصى، اطمأنّ.

١٣ – رتِّب الكلمات الآتية بحسب ورودها في معجم يأخذ بأواخر الأصول مرة، ثم في معجم يأخذ بأوائل الأصول مرة ثانية:

غَبَر، يدعو، الهجرة، النمو، اتَّسق، تجلّد، تتغلغل.

١٤ – أعرب ما تحته خط في النص الوارد في صور التدريب.

التدريب السادس

اقرأ القطعة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

« دخلت أعرابية على عبدالله بن أبي بكرة، فوقفت بين السّماطين[1]، فقالت : أصلح الله الأمير وأمتع به، حَدَرَتْنا إليك سَنَةٌ اشتدّ بلاؤها، وانكشف غطاؤها، أقود صبية صغاراً، وآخرين كباراً، في بلدة شاسعة، تخفضُنا خافضة، وترفعنا رافعة، لملمّات من الدّهر أذهَبْنَ لحمي وبَرَيْنَ عظمي وَتَركْنَني والهةً أدور بالحضيض، وقد ضاق بي البلد العريض. فسألت في أحياء العرب، مَن الكاملةُ فضائله، المُعْطي سائله، الكافي نائلَه؟ فدُلِلْتُ عليك – أصلحك اللّه تعالى فاصنع بي إحدى ثلاث خصال : إمّا أن تَرُدَّني إلى بلدي، أو تُحسِنَ صَفدي[2]، أو تقيمَ أودي[3].

فقال : بل أجُمَعَهُنّ لك، ولم يزل يُجري عليها كما يُجري على عياله حتى ماتت! »

(من « كتاب جواهر الأدب » للسيد أحمد الهاشمي – الجزء الأول ص ١٠١ بتصرف يسير)

– أ –

١ – بِمَ دعت الأعرابية للأمير؟

٢ – وما الذي دفعها إلى قصره؟

٣ – في القطعة السابقة قيم عربية أصيلة فما هي؟

– ب –

١ – استخرج من القطعة السابقة :

– ظرفاً، وبَيِّن نوعه .

---

(١) السّماط : الصف

(٢) الصفد : العطاء

(٣) الأود : الاعوجاج، والمراد به إصلاح حالها .

– ممنوعاً من الصرف، وبين سبب منعه.

– صفة، وبين نوعها.

– فعلاً مضارعاً منصوباً، وبين سبب نصبه.

– فعلاً ماضياً مبنياً على السكون، وبيّن سبب ذلك.

– فعلاً مبنياً للمفعول، وبين نائب الفاعل.

– اسم فاعل، واذكر فعله.

٢ – أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها:

– نحن ..... نكرم الضيف. (اسم منصوب على الاختصاص).

– أكرم الأمير الأعرابية ..... (مفعول مطلق مؤكد للفعل).

– اشتّد بلاء السنة ..... (مفعول مطلق مبين للنوع).

– دخلت الأعرابية على عبدالله بن أبي بكرة ..... في المساعدة. (مفعول لأجله).

– سارت الأعرابية و..... (مفعول معه).

– حَسُنت الأعرابية ..... (تمييز).

٣ – أغرِ زملاءك بكَلٍّ ممّا يأتي مع التنويع في أسلوب الإغراء:

الكرم، البلاغة، الفصاحة.

٤ – حذّر زملاءك من كَلٍّ مما يأتي مع التنويع في أسلوب التحذير:

البخل – الحسد – النميمة.

٥ – بيّن المفعول به فيما يأتي:

أ – قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ الفاتحة/آية ٥.

- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا ﴾ فاطر/ آية ٢٨.
- ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ البقرة/آية ٣.
- ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ الإسراء/آية ١١٠.
- ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ الضحى/ آية ٣ .
- ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ ﴾ البقرة/ آية ١٢٤.

ب – قال ابن الرومي :

أمامك فانظر أيّ نهجيكَ تنهج طريقان شتّى مستقيم وأعوج

وقال آخر:

بُثَّ النَّوال ولا تَمْنَعك قِلَّتُه فكلّ ما سدَّ فقراً فهو محمود

٦ – اضبط ما تحته خط فيما يأتي وبين السبب :

– نحن معاشر الطلاب عدة المستقبل.

– إياكم والاستهزاء بالضعفاء.

– الأمانة الأمانة فإنها مكرمة.

– الحجّ الحجّ قبل انقضاء الأجل.

– يا طالب العلم، روِّ ظمأك من ينابيعه.

– يا محموداً خلقه، أبشر بالخير.

– يا خالد، احفظ ما تيسّر من القرآن الكريم.

– يا صديق، حافظ على وعدك وعهدك ما استطعت.

٧ – بيّن ما ناب عن المفعول المطلق فيما يأتي :

– سرت أعظم السير.

– قعدت القرفصاء.

– أحبّ صديقي كَلَّ الحبّ.

– سررت فرحاً.

– يتبتل المؤمن إلى ربه تبتّلاً.

– يسبح العابد الله كثيراً.

– رشقت العدو سهماً.

– أعجبت بالخطيب أيّ إعجاب.

٨ – اجعل كلاً من المصادر القلبية الآتية مفعولاً لأجله صريحًا في جمل من إنشائك:

كُره، حبّ، شفقة، رحمة، خشية، شوق.

٩ – المجد يرقى بجده، ويسمو بخلقه، ويبني مستقبله بعلمه.

اجعل المبتدأ في العبارة السابقة للمثنى ثم للجمع بنوعيهما، وغير ما يلزم مع ضبط الأفعال في كل حالة.

١٠ – ضع كلمة «منطلق» في ثلاث جمل بحيث تكون في الأولى اسم مفعول، وفي الثانية اسم مكان، وفي الثالثة مصدراً ميمياً.

١١ – هاتِ مصدر المرة ثم الهيئة من كل مما يأتي، ثم ضع كلاً منهما في جملة مفيدة:

نظر، مشى، خدم، قفز.

١٢ – هاتِ المصادر الصناعية من الكلمات الآتية، وضع كلاً منها في جملة مفيدة:

ذات، إنسان، وطن، شاعر، أسلوب، اتكال.

١٣ – اضبط ما تحته خط في النص الوارد في صدر التدريب وبين سبب الضبط.

التدريب السابع

اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

«إنّ كثرة الكلام ليست كلها معيبة ، وليست كلها ممدوحة، بل الممدوح منها الإطناب المقبول الذي يراد به الإقناع بحق أو الإقلاع عن باطلٍ، إطناب يلتزم فيه حدود التفكير ومراعاة المناسبة في التعبير، أما القبيح من كثرة الكلام فهو الخروج عن القصد ومجاوزة حدود الغرض، ليظهر المتكلم أنه متكلم لَسِن.

إن مَنْ كثر كلامه كثر خطؤه. ومن اعتاد ذلك نقص شعوره بالمسؤولية التي تترتب على الكلام، والقول دليل على رجحان العقل أو بلادته، دليل على فساد القلب أو صحته. فكل قائل إنما يعرض ذكاءه وشعوره على الناس. ومن شأن المرء في سوق الحياة أن يبيع غالياً ويشتري رخيصاً إلا هذا المكثار فإنه متطوع يعرض على الناس حمقه وقلة عقله وانحطاط شعوره».

– أ –

١ – متى تكون كثرة الكلام ممدوحة؟ ومتى تكون مذمومة؟

٢ – «إن من كثر كلامه كثر خطؤه» وضح معنى هذه الجملة.

٣ – ما العلاقة بين اللغة والعقل؟

٤ – ما القيمة التي يبرزها النص السابق؟

– ب –

١ – استخرج من النص السابق :

– اسم مفعول من فعل ثلاثي، واذكر فعله.

– مصدراً لفعل رباعي، واذكر فعله.

– اسم فاعل، واذكر فعله.

– صيغة مبالغة اسم فاعل، واذكر وزنها الصرفي.

– صفة مشبهة، واذكر وزنها الصرفي.

– مصدراً لفعل خماسي، واذكر فعله.

– ثلاثة أحرف جر، واذكر المعنى الذي أفاده كل حرف.

٢ – اجعل خبر المبتدأ فيما يأتي مشتقاً، وغير ما يلزم، ثم بين نوع المشتق:

– أنت تسافر كلّ عام.

– أنتِ تكافَئين على جِدِّك ونشاطك.

– أنتِ تكثرين من الحديث.

– أنتَ تحمَد الله على ما أنعم عليك.

– أنتَ تُشكَر على جهودك في أعمال الخير.

٣ – املأ الفراغات في الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها:

أ – عاد المسافر.....، ..... (صفة مشبهة من الفعلين غضب، أسف).

ب – المؤمن ..... على المحن. (صيغة مبالغة اسم فاعل من الفعل صبر).

ج – خلق الله الإنسان ..... القامة ..... الصورة. (صفة مشبهة من الفعلين اعتدل، حَسُن).

د – هذا الصديق ..... السيرة. (اسم مفعول من الفعل حُمِد).

هـ – الحق ..... والباطل ..... (اسم فاعل من الفعلين: انتصر، انهزم).

و – الشهداء ..... بني البشر. (اسم تفضيل من فعل أعظم).

ز – النار ..... الكافرين. (اسم تفضيل من الفعل عظم).

ح – الكعبة المشرفة ..... الحجاج والمعتمرين. (اسم مكان من الفعل: قصد).

ط – يستخدم الباحث ..... و..... و..... (اسم آلة).

٤ – ضع كلمة «مُستقَرّ» في أربع جمل، بحيث تكون في الأولى اسم مفعول، وفي

الثانية اسم مكان، وفي الثالثة اسم زمان، وفي الرابعة مصدراً ميمياً.

٥ – ميز جموع القلة من جموع الكثرة فيما يأتي:

أَشْهُر، بُكْم، غلمان، فتية، أعمدة، غزاة، كُفّار، أَخِلّاء، بصائر، نواعير، مصابيح، قناطير، أبْحُر، بِحار.

٦ – اجمع الكلمات الآتية جمع كثرة على صيغة من صيغ منتهى الجموع ثم ضع كل جمع في جملة مفيدة:

درهم، مسجد، إعصار، أسلوب، حديث، بصيرة، أنملة.

٧ – بَيِّن وظيفة «لا» في كل جملة مما يأتي:

– لا أَحَدَ يحترم المكثار في الكلام.

– لا يحترم أحد من يكثر الكلام بدون فائدة.

– لا تكثر من الكلام إلا للاقناع بحق.

– لا طالب أفضل منك.

– لا صاحب عقل يكثر من الكلام غير المفيد.

– لا لا أبوح بالسرّ.

٨ – استخدم «لا» النافية للجنس في نفي كُلٍّ مما يأتي، ثم بين نوع اسم «لا» واضبطه:

– فائدة من كلام يخرج عن القصد ويجاوز الغرض.

– رجاحة عقل مع كثرة الأخطاء.

– بالغ حظاً من العلم يكثر من الخطأ.

– مربيات جاهلات.

– مشكور خلقه يكثر من الكلام غير المفيد.

٩ – لا تظلمَنَّ كثير الكلام وهو يدعوك إلى الإقلاع عن باطل.

خاطب بهذه العبارة المفردة المؤنثة، والمثنى، وجمع المؤنث، وجمع المذكر وغير ما يلزم.

١٠ – كيف تبحث عن معنى كلمة «مَعيبة» في «أساس البلاغة»؟ ثم في «تاج العروس»؟

١١ – اضبط ما تحته خط في النصّ الوارد في صور التدريب وبين سبب الضبط.

التدريب الثامن

قال عروة بن الورد:

أَقِلّي عليَّ اللَّوْمَ يا بنتَ مُنْذِرٍ[1] ... ونامي، وإنْ لَمْ تشتهي النومَ فاسهري

ذريني ونَفسي، أمّ حسّان، إنني ... لها قَبْلَ ألّا أملك البيع مشتري

أحاديثَ تبقى، والفتى غير خالد ... إذا هو أمسى هامةً فوق صَيِّرِ[2]

ذريني أطوّف في البلاد لعلَّني ... أخلِّيكِ أو أغنيكِ عن سوء مَحْضري

فإنْ فاز سهم للمنية لم أَكُن ... جزوعاً، وهَلْ عن ذاك مِنْ مُتَأَخَّرِ

وإنْ فاز سهمي كفّكُم عن مقاعِدٍ ... لَكُمْ خلف أدبار البيوت وَمَنْظَرِ

– أ –

١ – ماذا يطلب الشاعر من زوجه في الأبيات السابقة؟

٢ – ما غرض الشاعر من طوافه في البلاد؟

٣ – ما الحقيقة التي يشير إليها الشاعر في البيت الثالث؟

٤ – ما الصفات البارزة في شخصية الشاعر؟

– ب –

١ – استخرج من الأبيات السابقة:

– فعل أمر، واذكر علامة بنائه.

– منادى، وبين علامة إعرابه ونوعه.

– ممنوعاً من الصرف، وبين سبب المنع.

---

(١) ابنة منذر: زوج الشاعر.

(٢) الصيّر: القبر.

– اسم فاعل، واذكر فعله.

– ظرفاً، وبين نوعه.

– اسم مكان، واذكر وزنه الصرفي.

– مفعولاً معه، وبين علامة إعرابه.

– مضافاً إليه، وبين نوعه.

– أسلوب شرط، واذكر أركانه.

٢ – وردت أحرف الجر الآتية في الأبيات السابقة، فما المعنى الذي أفاده كل حرف في سياقه ؟

في، عن، مِنْ.

٣ – مثّل لما يأتي من أحرف الجر:

– حرف جر زائد.

– (الباء) التي تفيد السببية.

– (على) التي تفيد الاستعلاء.

– (إلى) التي تفيد انتهاء الغاية.

– (من) التي تفيد التبعيض.

– (اللام) التي تفيد التخصيص.

– واو القسم.

٤ – استخرج مما يأتي المضاف والمضاف إليه ، ثم بين نوع الإضافة من حيث المعنوية واللفظية:

أ – قال البارودي:

عليَّ طِلابُ العزّ من مستقرِّه ولا ذنب لي إن عارضتني المقادر

ب – قال – صلى الله عليه وسلم –:

«مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير».

ج – قال تعالى: ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ الأنعام/ آية ٩٥.

﴿ * وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ المائدة/ آية ٢٧.

٥ – بيّن ممّا يأتي ما ناب عن الظرف:

P – قال تعالى: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ ﴾ الأعراف/ آية١٤٢.

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴾ الكهف/آية ١٩.

ب – سافرت كلّ الشهر.

ج – جلسنا غربي الدار.

د – اتجهنا تلك الناحية.

هـ – ما ربح من تجارته قُلامة ظُفْر.

٦ – استخرج مما يأتي كل ظرف وبيّن متعلَّقه:

– قال قيس بن الخطيم:

وكل شديدة نزلت بقوم سيأتي بعد شدتها رخاء

– وقال إيليا أبو ماضي:

إنّ شر النفوس في الأرض نفس تتمنى قبل الرحيل الرحيلا

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ ﴾ البقرة/ آية ١٥٠.

﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ ﴾ النمل/ آية ٤٠.

٧ – اجعل الكلمات الآتية مفعولاً معه في جمل من إنشائك:

الفجر، الشاطئ، الغروب، القرآن الكريم.

٨ – أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها:

– أمضيت ليلة القدر ..... (مفعول معه).

– ارتقت القصيدة ..... (تمييز).

– أقبل الطلاب على دراسة علوم اللغة العربية ..... (حال مفردة).

– ظهر الشاعر في القصيدة ..... بسيرته (حال جملة اسمية).

– قابلت العالِم ..... (شبه جملة متعلقة بحال).

٩ – حوّل الأحوال المفردة الآتية إلى جمل حالية مع المحافظة على المعنى:

– قرأت ديوان الشعر الجاهلي مبتهجاً به.

– بدا الرياضي معتدّاً بقوته.

– شارك الطالب في المناقشة هادئاً.

١٠ – اجعل الكلمات الآتية أحوالاً في جمل تامة مع الضبط الصحيح:

مسرعين، حاملات، ذهبا، خاشعا.

١١ – اجعل الكلمات الآتية تمييزاً مضبوطا في جمل من إنشائك:

خلقاً، أدباً، أرضاً، كتاباً، فهماً.

١٢ – أعرب ما تحته خط في النص السابق.

التوابع

النعت

١ - تعريفه - إتباعه للمنعوت في التعريف والتنكير

الشواهد والأمثلة:

- أ -

قال تعالى:

١ - ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ الإنسان / آية ٢١.

٢ - ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ النحل / آية٦٩.

- ب -

وقال تعالى:

٣ - ﴿ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ المائدة / آية ١٥.

٤ - ﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ ﴾ النمل / آية ٧٥.

٥ - ﴿ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ النساء / آية ١٧٤.

- جـ -

٦ - ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ يونس / آية ٦٤.

٧ - ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ ﴾ الصّافات / آية ٧٦.

٨ - ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الحجر / آية ٨٧.

البيـــان

١ – تأمل قول الله تعالى في الشاهد (١): ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ تجد أن كلمة ﴿ طَهُورًا ﴾ قد جاءت بعد كلمة ﴿ شَرَابًا ﴾ لتتممها بذكر صفة من صفات الشراب.

أما في الشاهد الثاني (٢) فقد جاءت كلمة ﴿ مُّخْتَلِفٌ ﴾ بعد كلمة ﴿ شَرَابٌ ﴾ لا لتصف « الشراب » في جملته ولكن لتصف شيئاً يتعلق به وهو « اللون »، وكلتا الكلمتين ﴿ طَهُورًا ﴾ و﴿ مُّخْتَلِفٌ ﴾ تعد نعتاً، فالنعت كلمة تابعة تبيّن صفة من صفات المتبوع « المنعوت » وتسمّى حينئذ نعتاً حقيقياً، أو تبيّن صفة من صفات أمر يتعلق به بسببٍ أو صلةٍ ويسمى نعتاً سببياً.

٢ – يتضمن كل شاهد من شواهد المجموعتين (ب) و(جـ) كلمتين وضع تحتهما خط، وتتألف الكلمتان من منعوت ونعت.

وإذا تأملنا كل تركيب من هذه التراكيب لاحظنا ما يأتي:

أولاً: أن النعت يتبع المنعوت في جميع حالات الإعراب: رفعاً ونصباً وجرّاً.

ففي الشاهد (٣) من المجموعة (ب) جاء النعت ﴿ مُّبِينٌ ﴾ مرفوعاً تبعاً للمنعوت ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ وهو مرفوع؛ لأنه معطوف على الفاعل ﴿ نُورٌ ﴾.

وفي الشاهد (٤) جاء النعت ﴿ مُّبِينٍ ﴾ مجروراً تبعاً للمنعوت ﴿ كِتَٰبٍ ﴾، وهو مجرور لأنه مسبوق بحرف الجر ﴿ فِى ﴾.

وفي الشاهد (٥) جاء النعت ﴿ مُّبِينًا ﴾ منصوباً تبعاً للمنعوت ﴿ نُورًا ﴾، وهو منصوب، لأنه مفعول به للفعل ﴿ أَنزَلْنَآ ﴾ وينطبق هذا القول على شواهد المجموعة (جـ) حيث جاء النعت ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ مرفوعاً في الشاهد (٦)، ومجروراً في الشاهد (٧)، ومنصوباً في الشاهد (٨) تبعاً لحالة المنعوت في كل تركيب.

ثانياً: في جميع التراكيب النعتية في شواهد المجموعة (ب) جاء النعت نكرة تبعاً للمنعوت المُنَكَّر، كما جاء النعت في شواهد المجموعة (جـ) معرفة تبعاً للمنعوت المعرفة.

ونستنتج مما سبق أن النعت تابع للمنعوت مطلقاً في الإعراب، وفي التعريف والتنكير.

النعت

٢ – النعت بالمشتق – إتباعه بحسب العدد والتذكير والتأنيث

الأمثلة:

– أ –

١ – ابنُ الوليد بطلٌ جريءٌ.

٢ – المسلمةُ أمٌّ صالحةٌ.

٣ – المتنبي وشوقي شاعران عظيمان.

٤ – في المعهدِ طلابٌ متفوقون.

٥ – في تاريخِ الإسلام نساءٌ مجاهداتٌ.

٦ – قرأت كتابين لكاتبتين معروفتين.

– ب –

٧ – ابنُ الوليد بطلٌ جريءٌ قلبُه، قويةٌ شكيمتُه.

٨ – محمدٌ – صلى الله عليه وسلم – نبيٌّ كريمٌ أبواه.

٩ – المعهدُ مؤسسةٌ متفوقٌ طلابُها ذكيةٌ طالباتُها، معروفٌ أساتذتها.

البيـــان

١ – في الأمثلة التي تضمنتها المجموعة (أ) تجد التراكيب النعتية الآتية :

بطل جريءٌ (النعت "جريء" صفة مشبهة باسم الفاعل) .

أم صالحة (النعت "صالحة" اسم فاعل) .

شاعران عظيمان (النعت "عظيمان" صفة مشبهة باسم الفاعل) .

طلاب متفوقون (النعت "متفوقون" اسم فاعل) .

نساء مجاهدات (النعت "مجاهدات" اسم فاعل) .

كاتبتين معروفتين (النعت "معروفتين" اسم مفعول) .

إذا تتبعنا هذه النعوت لاحظنا ما يأتي :

أولاً : أن النعوت مشتقات تعمل عمل الفعل، وترفع ضميراً مستتراً .

ثانياً : أن كل نعت منها يتبع منعوته إفراداً، وتثنية، وجمعاً، وتذكيراً، وتأنيثاً .

٢ – ونأتي الآن إلى أمثلة المجموعة (ب)، فنجد التراكيب النعتية الآتية :

بطل جريء قلبه .

بطل قوية شكيمته .

نبيٌّ كريم أبواه .

مؤسسة متفوقٌ طلابُها .

مؤسسة ذكيةٌ طالباتُها .

مؤسسة معروف أساتذتُها.

ويلاحظ في هذه الأمثلة ما يأتي:

أولاً: أن النعوت التي اشتملت عليها وهي: جريء، قوية، كريم، متفوق، ذكيّة، معروف - جميعها نعوت مشتقة، وكلّ منها يرفع اسماً ظاهراً بعده. ويسمى مثل هذا نعتاً سببياً وقد تقدّم الحديث عنه في أول هذا الباب.

ثانياً: أن كل نعت منها يتبع منعوته في الإعراب، كما سبق بيانه في موضع سابق.

ثالثاً: أن النعت بقي على صيغة المفرد في جميع الحالات، أما الاسم المرفوع فقد اختلف إفراداً، وتثنية، وجمعاً، وتذكيراً وتأنيثاً.

رابعاً: أن النعت أُنِّث مع مرفوعه المؤنث، وذُكِّر مع مرفوعه المذكر.

وتذكرنا هذه الملاحظات بحال الفعل مع الفاعل؛ حيث يلزم الفعل قبل الفاعل صورة المفرد مهما كانت صورة الفاعل من حيث الإفراد والتثنية والجمع، كما أن الفعل تلحقه علامة التأنيث مع الفاعل المؤنث ويخلو منها مع الفاعل المذكر(١).

ويمكن القول اختصاراً: إن النعت إذا رفع ضميراً مستتراً كان تابعاً لمنعوته إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً. أما إذا رفع اسماً ظاهراً فإن له حكم الفعل قبل فاعله فيلزم صورة المفرد، كما يذكّر ويؤنّث تبعاً لمرفوعه.

(١) يُرْجع إلى تفصيلات القاعدة في موضعها في الكتاب الثالث من هذه السلسلة.

النعت

٣ - النعت بالجامد وبالمصدر

الشواهد والأمثلة:

- ب -

قال الشاعر:

١ - إن للمؤمن قلباً ليّناً وأخو الكفر له قلبٌ حَجَرْ.

قال تعالى:

٢ - ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ ﴾ النبأ/الآيات ١-٣.

٣ - ﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ ﴾ السجدة/آية ١٤.

٤ - ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧ ﴾ الرحمٰن/ آية ٢٧.

٥ - ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ ﴾ يوسف/ آية ٢.

٦ - ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝٨٦ ﴾ المؤمنون/ آية ٨٦.

قال الشاعر:

٧ - إذا كذب الوشاة فإن عندي

على صدق الوفا شهداءُ عَدْلُ

-P-

جميع أمثلة النعت المفرد التي سقناها حتى الآن هي من نوع الأسماء المشتقة[١]، وهذا هو الأصل.

ولنتأمّل الآن ما ورد من تراكيب نعتية في الشواهد والأمثلة السابقة (المجموعة P)، نجد ما يأتي:

في المثال (١) «قلبُ حَجَر» وقد جاء النعت فيه اسماً جامداً هو «حجر». ولكن من الممكن أن نفسره بمشتق، إذ إن المقصود به هنا هو «قاس»، وهو اسم فاعل. وذلك بدليل التركيب الوارد في صدر البيت «قلب ليّن» الذي هو التركيب المضاد في المعنى.

وفي الشاهد (٢): ﴿ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝﴾. جاء الوصف في الآية بالمشتق ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾، وبالاسم الموصول «الذي...»، والاسم الموصول جامد، ولكن يمكن تأويله مع جملة الصلة بمشتق فيكون التقدير: النبأ العظيم المختلَف فيه[٢].

وفي الشاهد (٣): ﴿يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾. وقع اسم الإشارة نعتاً، وهو اسم جامد ولكن تأويله بالمشتق ممكن. ويكون تقدير الكلام: يومكم المشار إليه[٣].

وفي الشاهد (٤): ﴿وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾. وقع «ذو» نعتاً، وهو اسم جامد ولكنه هنا بمعنى «صاحب»، أي أنه مؤوّل بمشتق ومثله «ذات» كقولنا: جاءت امرأة ذات تقى وصلاح[٤].

---

(١) المشتق هو ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه مثل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم المبالغة وأفعل التفضيل. وقد سبق الحديث عن المشتقات في الجزء الثالث من هذه السلسلة.

(٢) لا يقع نعتاً من الأسماء الموصولة إلا الذي وما أشبهه، و«ذو» الطائية وهو اسم مبني بمعنى الذي. أما «ما» و«مَنْ» الموصولتان فلا تقعان نعتاً.

(٣) أسماء الإشارة المكانية نحو «هنا» و«ثَمّ» لا تقع نعتاً.

(٤) «ذو» التي بمعنى صاحب هي من الأسماء الستة فتعرب إعرابها وقد سبق شرحها في بابها. أما «ذوا» (فتعرب إعراب المثنى)، و«ذُوُو» (وتعرب إعراب جمع المذكر السالم، و«ذوات» (وتعرب إعراب جمع المؤنث السالم).

وفي الشاهد (٥): ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ وقعت كلمة «عربياً» نعتاً. وهي تتألف من اسم جامد هو «عرب» وقد ألحقت به ياء النسب، وبذلك يؤوّل الاسم الجامد بمشتق، ويكون المعنى «منسوباً إلى العرب».

ونستنتج مما سبق أن النعت يكون بالمشتق، ولا يكون بالجامد إلا إذا أمكن تأويله بمشتق. ومن ذلك[١] الاسم الموصول واسم الإشارة وذو وذات اللتان بمعنى صاحب، والمنسوب.

وفي الشاهد (٦) جاء العدد ﴿ٱلسَّبْعِ﴾ نعتاً للسماوات، وجاز ذلك – وإن كان العدد جامداً – لأن في الإمكان تأويله بمشتق والتقدير: السماوات المعدودة بهذا العدد.

– ب –

تضمن المثال (٦): التركيب النعتي «شهداءُ عدلٌ» وفيه وقع المصدر «عَدْلٌ» وهو في صيغة المفرد المذكور نعتاً لكلمة «شهداء» وهي جمع تكسير، يمكن تأويله بمشتق وهو عادلون، وهذا التركيب مثال يشيع في كلام العرب، فهم يقولون هو «شاهدُ عدلٌ» وهما «شاهدان عدلٌ» وهم «شهداءُ عدلٌ» وهن «شاهداتُ عدلٌ».

ويتضح مما سبق أن المصدر إذا وقع نعتاً بقي على صورة المفرد المذكر وعلى الرغم من اختلاف المنعوت إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً[٢].

---

(١) يشير ابن مالك في ألفيته إلى ذلك بقوله:
وانعت بمشتق كصعب وذَرِب وشبهه كـ «ذا» وذي والمنتسب.

(٢) المصدر المبدوء بميم زائدة لا يقع نعتاً. ويشير ابن مالك إلى النعت بالمصدر في قوله:
ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الإفراد والتذكيرا

النعت

٤ - النعت بالمفرد وبالجملة

الشواهد والأمثلة:

قال تعالى:

١ - ﴿ * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ البقرة/ آية ٢٦٣.

٢ - ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ القصص/ آية ٢٠.

٣ - ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ البقرة/ آية ٤٨.

٤ - قال جرير:

٥ - وما أدري أغيّرهم تناءٍ وطول الدهر أم مالٌ أصابوا

البيـــان

١ - سبق أن عرفنا في باب الخبر أن الخبر يكون مفرداً كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ﴾ (الحشر/آية٢٢). ويكون جملة كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ ﴾ (الرحمٰن/آية٦)، أما شبه الجملة فيلزم تقدير متعلّق له يكون هو الخبر ففي قوله تعالى: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (الفتح/آية١٠)، يكون تأويل الكلام: كائنة فوق أيديهم. وإذا استقرأنا الشواهد والأمثلة فسنجد أن النعت مثل الخبر تماماً في هذا الصدد.

تأمل الشاهد (١) تجد أن كلمة «قول» وقعت مبتدأً، وتبعها نعت مفرد[١] مرفوع

(١) المراد بالمفرد هنا ما ليس جملة كما في باب المبتدأ والخبر.

هو ﴿ مَّعْرُوفٌ ﴾. أما كلمة ﴿ صَدَقَةٍ ﴾ في الآية نفسها فقد تبعتها جملة هي ﴿ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ وهي جملة فعلية وقعت نعتاً لكلمة ﴿ صَدَقَةٍ ﴾، ولذلك كانت في محل جرّ؛ لأن منعوتها مجرور لوقوعه بعد ﴿ مِّن ﴾ الجارَّة.

وفي الشاهد (٢) نجد الجار والمجرور ﴿ مِّنْ أَقْصَا ﴾ متعلقاً بنعت محذوف لكلمة ﴿ رَجُلٌ ﴾. ويكون تقدير الكلام وجاء رجلٌ كائن من أقصى المدينة.

٢ – وفيما سبق نلاحظ أن جملة النعت مثلها مثل جملة الخبر[١] لابد أن تشتمل على ضمير رابط يربطها بالمنعوت. والضمير الرابط قد يكون ظاهراً، كما في جملة ﴿ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ التي هي نعت لـ ﴿ صَدَقَةٍ ﴾ (الشاهد « ١ »)، وقد يكون الضمير الرابط مستتراً يمكن تقديره، ففي الشاهد « ٣ » نجد جملة ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ وقعت نعتاً لكلمة ﴿ يَوْمًا ﴾؛ ولذلك كانت في محل نصب لأنها نعت للمفعول به. والضمير فيها مقدّرَ، لأن تأويل الكلام هو: لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئاً، ونجد مثل ذلك في بيت جرير (الشاهد « ٤ »)، فالجملة « أصابوا » نعت لقوله « مال »، فهي في محل رفع والضمير الرابط فيها محذوف لأن التقدير هو: أم مالٌ أصابوه.

٣ – وجملة النعت لا يكون منعوتها إلا نكرة، ويظهر ذلك واضحاً في الشواهد السابقة. فالمنعوتات فيها هي: ﴿ صَدَقَةٍ ﴾ و﴿ يَوْمًا ﴾ و« مال ». والأمر كذلك أيضاً في شبه الجملة فالمنعوت بالمتعلّق في الشاهد (٣) هو ﴿ رَجُلٌ ﴾[٢].

---

(١) عرفنا في باب المبتدأ والخبر أن هناك وسائل كثيرة لربط جملة الخبر بالمبتدأ من بينها أن تشتمل على ضمير يعود على المبتدأ. أما جملة النعت فالرابط فيها هو الضمير فقط.

(٢) مرّ بنا في باب الحال أن الجملة إذا وقعت بعد معرفة كانت في محل نصب على الحال. ويسمى الاسم المعرفة قبلها « صاحب الحال ». وعلى هذا قولهم: « الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال » والأمر شبيه بذلك إذا وقع شبه الجملة بعد المعرفة فإنه يكون متعلقاً بمحذوف. وهذا المحذوف هو الحال.

القاعدة

- النعت تابع يبين صفة من صفات متبوعة، ويسمى نعتاً حقيقياً، أو يبيّن صفة من صفات ما له تعلّق بمتبوعه ويسمى نعتاً سببياً.

- يتبع النعت المنعوت تعريفاً وتنكيراً، وإفراداً وتثنية وجمعاً، وإعراباً.

- إذا رفع النعت ضميراً مستتراً كان تابعاً لمنعوته في كل ما سبق ذكره، أما إذا رفع اسماً ظاهراً فإنه يلزم صيغة المفرد، ويؤنث أو يذكر تبعاً لجنس الاسم الظاهر المرفوع به كحال الفعل مع الفاعل.

- الأصل في النعت أن يكون باسم مشتق. ويجوز النعت بالجامد كالمصدر والاسم الموصول، واسم الإشارة، والاسم المنسوب والعدد، وغيرها من الجوامد إذا أمكن تأويلها بمشتق.

- إذا كان النعت مصدراً لزم صورة المفرد المذكر في كل أحواله.

- يكون النعت مفرداً، أي ليس بجملة، كما يكون جملة فعلية أو اسمية، ويكون لها محل المنعوت من الإعراب.

- قد يحذف النعت ويبقى ما يتعلّق به وهو شبه الجملة ظرفاً كان أو جاراً ومجروراً.

النعت

٥ - قطع النعت وإتباعه

الشواهد والأمثلة:

- أ -

قال الشاعر:

١ - أسلمت لله ربِّ العرش خالصتي

فلست أحفل من هذا الورى أحدا

قال تعالى:

٢ - ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ المسد/الآيات ٣-٥.

- ب -

قال الشاعر:

٣ - طَلْق إذا لاقيته مبتسِّمٌ حتى إذا ظاهرته وتوارى

هاجت حفيظته وصرَّح حِقدُه الكاشفان عن الفؤاد، ستارا

٤ - هجم الليلُ وودعتُ الصباحا المعينَيْن على قلبي الجراحا

ليس إلا رحمة من خالقي تمسح الدمع وتأسوما استباحا

- جـ -

قال الشاعر:

٥ - كم ظالمٍ غالته قبضة دهره

المضحكِ المبكي المقيم المُقْعِدِ

٦ – ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ سورة الفاتحة / آية (١).

– د –

قال الشاعر:

٧ – فوافيناهـمُ منـا بجمعٍ كأُسْدِ الغابِ مُرْدانٍ وشِيبِ

٨ – زيّـن الله أرضـه برجال ذي حسام وعالمٍ وأديبِ

٩ – شبابٌ قُنَّعٌ لا خير فيهم وبُورِك في الشباب الطامحينا

البيـــان

١ – في المثال (١) تركيب نعتي هو «لله رَبّ العرش» لفظ الجلالة فيه مجرور بلام الجرِّ، ويجوزُ لنا في هذا المثال أوجه ثلاثة:

الأول: «لله ربِّ العرش» بجرِّ النعت «ربّ» إتباعاً للفظ الجلالة المجرور بحرف اللام.

الثاني: «لله ربَّ العرش» بنصب «رَبَّ». والنصب هنا غايته «المدح»، فهو يتم بفعل محذوف تقديره «أمدح» أو «أعني» ويسمى هذا قطعاً للنعت عن الإتباع.

الثالث: «لله رَبُّ العرش» برفع «ربُّ». وهو أيضاً قطع للنعت، ولكنه على تقدير «هو ربُّ العرش»؛ أي أن «رَبُّ» رفع لأنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

أما في الشاهد (٢) فإن تركيب ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ ورد بنصب النعت مقطوعاً عن المنعوت المرفوع و﴿ امْرَأَتُهُ ﴾ وهو قطعٌ غرضه الذمّ، وكذلك كان الناصب فعلاً محذوفاً وجوباً تقديره «أذمُّ».

ويتبين مما سبق أن النعت قد يتبع المنعوت فيعرب إعرابه، وقد يُقطع عنه فينصب بفعل محذوف تقديره «أمدح» أو «أذم» أو «أعني» بحسب السياق، أو يرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف يكون ضميراً.(١)

---

(١) يكون الحذف وجوباً عندما يكون القطع لمدح أو ذم أما وإن كان القطع للتخصيص، كأن تقول: «مررت بزيدٍ الخادمُ» فإن الحذف جائز ولك أن تظهر الفعل فتقول: «مررت بزيدٍ أعني الخادمَ» أو الضمير فتقول: «مررت بزيدٍ هو الخادمُ».

٢ – نأتي الآن إلى المثالين في المجموعة « ب » حيث نجد صورة أخرى من صور قطع النعت وإتباعه.

تأمل المثال (٣) نجد ما يأتي:

أولاً: المنعوت متعدد وهو « حفيظته » و« حقده ».

ثانياً: المنعوتان مرفوعان بفعلين متقاربين في المعنى هما « هاجت » و« صَرَّح ».

ثالثاً: جاء النعت « الكاشفان » مرفوعاً كالمنعوتين أي تابعاً لهما في الإعراب.

ويتضح مما سبق أنه إذا تعددت المنعوتات وكانت العوامل الإعرابية المؤثرة فيها – كالأفعال مثلاً – متحدة في المعنى والعمل. وجب إتباع النعت للمنعوت رفعاً ونصباً وجراً. فتقول: « خبرت زيداً وعرفت محمداً العاقلين »، فيكون النعت منصوباً إتباعاً للمنعوتين المنصوبين، كما تقول: « مررت بمحمد وجُزتُ بزيد الشاعرين » فيكون النعت مجروراً إتباعاً للمنعوتين المجرورين.

أما المثال (٤) فيقدم لنا حالة مختلفة تتمثل فيما يأتي:

أولاً: المنعوت متعدد، وهو « الليل » و« الصباح ».

ثانياً: أحد النعتين وهو « الليل » مرفوع بالفعل « هجم » والآخر وهو « الصباح » منصوب بالفعل « وَدَّع » وبذلك اختلف الفعلان العاملان من حيث المعنى والعمل.

ثالثاً: جاء النعْت وهو « المعينَيْن » منصوباً، والنصب هنا بفعل محذوف تقديره « أعني ». أي أن النعت هنا جاء مقطوعاً. ويجوز في « المعينين » هنا القطع بالرفع فيكون « المعينان » خبراً مرفوعاً لمبتدأ محذوف تقديره « هما ».

ويتبين مما سبق أنه إذا تعددت المنعوتات واختلفت إعراباً لاختلاف العوامل الإعرابية « الأفعال مثلاً » من حيث المعنى والعمل وجب قطع النعت بنصبه أو رفعه، على التفصيل السابق بيانه.

٣ – في الفقرتين السابقتين تعرّفنا مسائل قطع النعت وإتباعه عند تعدد المنعوت، أما هذه الفقرة فتعالج القطع والإتباع عند تعدد النعت.

انظر الشاهد والمثال في المجموعة (جـ) تلاحظ ما يأتي:

في المثال (٥) جاء المنعوت « دهرِه » مجروراً بالإضافة ، ثم تتابعت النعوت المتعددة:

« المضحك المبكي المقيم المقعد » .

ونلحظ هنا أن جميع هذه النعوت المتعددة لازم وضروري لتوضيح المنعوت، فلا يمكن الاكتفاء ببعضها دون بعض،وقد جاءت النعوت كلها مجرورة بالإتباع للمنعوت، والإتباع هنا واجب .

ونأتي إلى الشاهد (٦) لنجد نعتين هما « الرحمٰن » و« الرحيم » لمنعوت واحد هو لفظ الجلالة « الله » .

ونلحظ هنا أن النعتين ليسا لازمين لتوضيح المنعوت ، فالله سبحانه أعرف الأعلام. وقد جاءت قراءة الجماعة بجر « النعتين »[١] إتباعا للفظ الجلالة المجرور بالإضافة ، وقد جاءت فيهما القراءتان الآتيتان :

١ – نصب النعتين « الرحمٰن » و« الرحيم »[٢] بالقطع على المدح .

٢ – رفع النعتين[٣] على أنهما خبر متعدد للمبتدأ المحذوف .

ويستفاد مما سبق أن النعوت المتعددة إذا لم تكن لازمة جميعها لتوضيح المنعوت جاز الإتباع في جميع النعوت كما جاز أيضاً القطع في جميعها بالرفع أو بالنصب .

٤ – ونأتي الآن إلى الشاهد والمثالين في (د) فنلاحظ في الشاهد (٧) تركيباً نعتياً فيه المنعوت هو « جمع » والنعت هو كلمتا « مردانٍ وشيبِ » ، ولعلك تلاحظ أن النعت في الحقيقة نعتان لا نعت واحد، وأنهما مختلفان في المعنى، ومن هنا وجب التفريق بين النعتين: مردان، وشيب . بعطف الثاني على الأول .

وتجد نظير ذلك في المثال (٨) حيث المنعوت هو « رجال » وهو صيغة جمع في حالة جرّ، والنعت قد تعدد، واختلف في المعنى؛ إذ هو: ذي حسام، وعالم، وأديب؛ لذلك فُرِّقَ بين النعوت بالعطف على ما ترى .

أما في المثال (٩) فالمنعوت جمع وهو « شباب » والنعت واحد في المعنى، إذ كلهم موصوف بالقناعة . ومن ثَمَّ جاء النعت هو أيضاً في صورة الجمع، وهو قُنَّع، ومفرده قانع، والطامحين: ومفرده طامح .

---

(١) انظر البحر المحيط ١ / ١٩ « وقيل إنه بدل أو عطف بيان » . وانظر إعراب النحاس ١ / ١٢١ والقرطبي ١ / ١٠٧ .

(٢) هذه قراءة أبي العالية وابن السميفع وعيسى بن عمر وزيد بن علي .

(٣) هذه قراءة أبي رزين والربيع بن خُثَيْم وأبي عمران الجوني .

القاعدة

– يجوز إتباع النعت للمنعوت من حيث الإعراب، كما يجوز قطع النعت عن التبعيّة في الإعراب لما قبله بأن يقطع بالنصب بفعل محذوف يدل على مدح أو ذم، كما يجوز أن يُقْطع بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

– إذا تعدد المنعوت وكانت العوامل في النعت المتعدد متقاربة في المعنى ومتحدة في العمل وجب إتباع النعت للمنعوت في إعرابه.

– إذا تعدد المنعوت وكانت العوامل في النعت المتعدد مختلفة في المعنى والعمل وجب قطع النعت بنصبه أو رفعه على التفصيل السابق بيانه.

– إذا تعددت النعوت لمنعوت واحد وكانت النعوت المتعددة كلها لازمة لبيان المنعوت وجب إتباعها له في الإعراب. أما إذا كان اجتماعها غير لازم لبيان صفة المنعوت فيجوز الإتباع والقطع بالرفع أو بالنصب.

– إذا تعددت النعوت لمنعوت واحد وكان المنعوت مثنى أو جمعاً والنعوت مختلفة في المعنى وجب التفريق بينها بالعطف.

فوائد في النعت

١ – يأتي النعت لأغراض منها المدح، والذم، والتخصيص، كما يأتي للترحم، كقولك «رأفت بالطائر الجريح»، أو للتوكيد كما في قوله تعالى: ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ (النساء/ آية ٥٧)، و﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (البقرة/آية١٩٦).

٢ – نعت المعرفة توضيح للمنعوت، ونعت النكرة تخصيص لها.

٣ – تكون جملة النعت جملة خبرية، ولا يجوز أن تكون جملة طلبية. فلا يصح أن نقول: جاءونا بطعام هل ذقت العسل؟ ناوين أن تكون جملة الاستفهام نعتاً لكلمة «طعام» إلا بتأويل.(١)

وفي مثل ذلك يجب تقدير النعت المحذوف بأنه «بطعامٍ مقولٍ فيه: هل ذقت العسل؟».

٤ – يجوز حذف المنعوت إذا فهم من الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ (سبأ/آية ١١)، فكلمة سابغات نعت لمنعوت محذوف تقديره «دروعاً». ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ (سورة البقرة/آية ٢٢١) إذ إن التقدير هو: خير من حرة مشركة. وهذا كثير مطرد.

٥ – يجوز حذف النعت إذا فهم من الكلام. ومن قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (الكهف/آية ٧٩). والتقدير: كل سفينة صالحة وحذف النعت أقل كثيراً من حذف المنعوت.

٦ – قد يجيء النعت بـ «ما» ومن ذلك المثل المعروف «لأمرٍ ما جَدَع قصيرٌ أنفه». ومن هذا قوله تعالى: ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة ص/آية١١). وفي هذه الحالة تكون «ما»(٢) صفة لأمر في المثل، وللجند في الآية.

---

(١) ومن هذا قول الشاعر:

حتى إذا جَنّ الظلام واختلط

جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط

قالوا: التقدير: جاءوا بمذقٍ مَقُولٍ فيه: هل رأيت الذئب قط، وتكون جملة الاستفهام في محل نصب مقول القول.

(٢) وذكروا أن «ما» قد تكون زائدة. وردي المثل: لأمرٍ ما جَزّ قصير أنفه.

إعراب

(١)

قال تعالى:

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ النحل/ آية ٦٩.

شراب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مختلف: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ألوانه: فاعل لـ «مختلف»[١] مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والهاء: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.

- ٢ -

قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ ﴾ هود/ آية ١٠٣.

يوم: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مجموع: نعت لـ «يوم» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

له: اللام حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «مجموع».

الناس: نائب[٢] عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

(١) مختلف: اسم فاعل يعمل عمل الفعل المبني للمعلوم، وقد تقدّم بيان هذا في الكتاب الثالث من هذه السلسلة.

(٢) مجموع: اسم مفعول يعمل عمل الفعل المبني للمفعول، وتقدّم بيان هذا في عمل المشتقات في الجزء الثالث من هذه السلسلة.

(٣)

قال تعالى:

﴿ * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ البقرة/آية ٢٦٣.

قول: مبتدأ[١] مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

معروف: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

صدقة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ« خير »؛ فهو اسم تفضيل.

يتبعها: يتبع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة و« ها » ضمير متصل مبنّي على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم.

أذى: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف المحذوفة لفظاً المثبتة خطاً منع من ظهورها التعذر.

وجملة « يتبعها أذى » في محل جرّ صفة لـ « صدقة ».

(٤)

الحمد لله رَبِّ العالمين[٢]

١ – رَبِّ: نعت للفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٢ – رَبَّ: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: أمدح.

٣ – رَبُّ: خبر مبتدأ محذوف أي: هو رَبُّ.

والإعرابان الثاني والثالث على القطع عن الإتباع.

العالَمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

---

(١) وجاز الابتداء بالنكرة لأنها وصفت، وتقدّم مثل هذا في الكتاب الأول.

(٢) قراءة الجمهور « ربِّ » بالخفض على الوصف للفظ الجلالة وقرأ ابن السميفع وزيد بن علي وأبو زيد وأبو العالية وعيسى بن عمر والكسائي « رَبَّ » بالنصب على المدح، وذهب بعضهم إلى أنه نصب على النداء. وقرأ أبو جعفر وأبو زيد رزين العقيلي والربيع بن خثيم وأبو عمران الجوني « رَبُّ » بضم الياء، أي: هو رَبُّ. انظر معجم القراءات لمؤلفه/ عبداللطيف محمد الخطيب.

التدريبات

– ١ –

استخرج مما يأتي النعت والمنعوت، واضبط كلاً منهما، وبين الأوجه التي يتبع فيها النعت المنعوت:

١ – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٢ – ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحاقة/آية ١٣.

٣ – ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ النساء/آية ٧٥.

٤ – قال البحتري:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما

وقال أبو تمام:

تريا نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربا فكأنما هو مُقْمِرُ

٥ – قابلت الصديق الثابتة خطواته.

– ٢ –

دُلَّ فيما يأتي على النعت، وبين نوعه من حيث كونه حقيقياً أو سببياً:

١ – الرجلُ الحليمُ صبورُ.

٢ – في السماء سُحُبٌ مضيئةٌ بروقُها.

٣ – هذا طالبٌ حَسَنٌ خطُّه.

٤ – هذا زميلُ مُجاهدُ أبُوه.

٥ – هؤلاء طالباتُ نشيطاتُ.

٦ – صاحب رجلاً عاقلاً.

٧ – سرني القومُ الكريمُ أبناؤهم.

– ٣ –

دلّ فيما يأتي على النعت، وبين نوعه من حيث كونه مفرداً أو جملة.
قال تعالى:

أ – ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ آية ٢٨١.

ب – ﴿ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ آل عمران/ آية ١٩٨.

حـ – ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ فاطر/ آية ١٠.

ء – ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ الإسراء/ آية ٧٩.

هـ – ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ آل عمران/ آية ١١٠.

– شاهدت فارساً على حصانه.

– زرت مدينةً مساجدها عامرة بالمصلين.

– رأيت ضيفاً عندنا.

– أعجبت بطالبٍ نيِّرٍ عقلُه.

– ٤ –

استخرج مما يأتي النعت،وبين نوعه من حيث كونه جامداً أو مشتقاً:

– ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الأعراف/آية ١٨٠.

– ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ القلم/الآيتان ١٠–١١.

– ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ الإسراء آية/ ١.

– حضر رجل دمشقي.

– سرّني كتابك هذا.

– قال شاعر:

إياك والأمر الذي إن توسَّعَتْ مواردُهُ ضاقت عليك المصادرُ

– هذا رجل ذو علم.

– هذا رجل صِدْقٌ.

– ٥ –

أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها:

١ – زرت صديقة..... (نعت جملة اسمية).

٢ – قرأت كتاباً ..... (نعت جملة فعلية).

٣ – تعلمت في مدرسة ..... (نعت مشتق).

٤ – حاورت الرجل ..... (نعت سببي).

٥ – حفظت القصيدة ..... تثير المشاعر وتحرك الفكر (نعت جامد مؤول بمشتق).

٦ – أكرمت التلميذ ..... (نعت جامد مؤول بمشتق).

٧ – هؤلاء قضاة ..... (نعت مصدر).

– ٦ –

اجعل الكلمات الآتية نعوتاً في جمل مفيدة من إنشائك:

محمودة، العظيم، ذو، مذمومة، مشرقة، الذي، هذا، مفيد، مكرم، فِطْر، مبين، ذات، كويتيّ.

– ٧ –

ضع خطا تحت الجملة الحالية فيما يأتي، وخطين تحت جملة النعت، ثم بين الموقع الإعرابي للثانية:

١ – أدرس في مدرسةٍ حجراتها واسعة.

٢ – سافرت إلى مدينةٍ سكانها مسلمون.

٣ – وقف مشرف الإذاعة المدرسية يخطب في الطلاب.

٤ – خرجت إلى المدرسة والشمس قد ارتفعت قامتها.

٥ – هذا معلم يدرب طلابه على مهارات النحو والصرف.

– ٨ –

أعرب ما تحته خط فيما يأتي إعراب مفردات، وما بين القوسين إعراب الجمل:

قال تعالى:

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ (يَسْعَىٰ) ﴾ القصص/آية ٢٠.

قال تعالى:

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا (لَّا تَجْزِى نَفْسٌ) عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ البقرة/آية ٤٨.

قال تعالى:

– ﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ (هَٰذَآ) ﴾ السجدة/آية ١٤.

قال شوقي:

قد غيّب الغرب شمساً (لا سَهام بها[1]) كانت على جنبات الشرق (تَتَّقِدُ)

(١) لا سَهام بها: السّهام: الضمور والتغيُّر، أوحَرّ السموم وعلى أيّ المعنين حملت البيت تجد فيه من البلاغة ما يليق بصاحبه.

العطف

عطف النسق

١ - معناه وأنواعه

الشواهد:

قال تعالى:

١ - ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران / آية ٧٩.

٢ - قال لقيط بن يعمر ناصحاً قومه:

وقـلِّـدوا أمـركـم لله درُّكـم ... رَحْبَ الذراع بأمر الحرب مُطَّلعا

لا مُتْرفاً إنْ رخاءُ العيش ساعده ... ولا إذا عـضَّ مكروه به خشعا

البيـــان

- ١ -

في الشـاهد (١) تجـد كلـمـة ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ قـد وقـعت مـفـعـولاً به منصـوباً للـفـعل «يُؤتي»، وقـد أتبـعـت هذه الكلـمـة بكـلـمـتين منصـوبـتين أخـريين هـمـا ﴿ ٱلْحُكْمَ ﴾، و﴿ ٱلنُّبُوَّةَ ﴾، وفُصِل بين الكلمات الثلاث بحرف هو «الواو».

وهكذا انعقدت علامة نسميها عطف النسق؛ أي أن الكلام عُطِف بعضه على بعض في نسق ونظام ناشئ عن وجود الواو بين المعاطيف.

وقد قامت الواو بتشريك هذه المعاطيف الثلاثة في النصب، وفي حكم الإيتاء الذي عبَّر عنه الفعل.

وحاصل ما سبق أن تركيب «عطف النسق» يتألف من متبوع هو المعطوف عليه، وحرف عطف، ومعطوف أو أكثر. وحرف «الواو» هنا يمثل نوعاً من حروف العطف التي تعقد علاقة تبعية في اللفظ والمعنى على ما سبق بيانه. ويندرج تحت هذا النوع: الواو، والفاء، وثم، وحتى ، وأَمْ، وأو.

– ٢ –

وفي الشاهد الثاني ينصح الشاعر قومه بأن يقلِّدوا أمرهم قائداً قوياً رَحْبَ الذراع، لا مُتْرفاً تشغله زينة الحياة ولهوها عن واجبات القيادة.

ونجد في هذا الشاهد مثالاً لنوع آخر من العطف يمثّله الحرف «لا».

لقد جاء المعطوف عليه «رَحْبَ الذراع» مفعولاً ثانياً للفعل «قلِّدوا»، وعُطِفَتْ عليه كلمة «مُتْرفاً» بالحرف «لا»، وهي منصوبة كالمتبوع، أي أنها تابعة له لفظاً غير أن «لا» تُخْرِج ما بعدها من حكم ما قبلها؛ فتقليد الأمر يشمل رَحْبَ الذراع «المعطوف عليه» وينتفي عن «المُتْرَف» وهو المعطوف، ومن ثم فإن هذا النوع من العطف يعقد علاقة التبعية بين المعطوف عليه والمعطوف في اللفظ دون المعنى. ويندرج تحت هذا النوع الأحرف: لا. لكن. بل.

وفيما يأتي تفصيل وبيان للعطف بنوعيه من حيث معاني الحروف وأحكامها.

القاعدة

- عطف النسق هو إلحاق تابع أو أكثر بمتبوع في الحكم بوساطة حرف بينهما.

- وتكون التبعية في الإعراب والحكم، أو في الإعراب دون الحكم. وفيه أربعة أركان:

الأول: الاسم المتقدِّم ويسمى المعطوف عليه[1].

الثاني: حرف العطف الجامع بين المتقدِّم واللاحق.

الثالث: الاسم الواقع بعد حرف العطف ويسمى المعطوف.

الرابع: الحكم الناشئ من هذا الارتباط بين الجهتين.

---

(١) وإن شئت سميت كلاً منهما معطوفاً، أو معطوفاً عليه، والسبب في ذلك أنّ كلاً منهما عُطِف على الآخر.

عطف النسق

٢ - الأحرف التي تعقد التبعية في اللفظ والمعنى الواو ، والفاء وثُمَّ

الشواهد والأمثلة:

- أ -

قال تعالى:

١ - ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾ مريم/ آية ١٥.

٢ - ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ ﴾ الأحزاب/ آية١٢.

٣ - و﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ الجاثية/آية ٢٤.

وقال الشاعر:

٤ - تعاقَبَ الليلُ والنهارُ والعمرُ ولّى ولا ادّكارُ

- ب -

قال تعالى:

٥ - ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾ الواقعة/ الآيات٥١-٥٥.

- جـ -

٦ - قال تعالى: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ السجدة/ الآيات ٧-٩.

قال الشاعر:

٧ - وأرسلت طرفي ثم سمعي فكُذِّبا فعزّزتُ من عين الفؤاد بثالث

البيـــان

في هذا المبحث نأتي ببيان فيه شيء من التفصيل لأحكام الواو والفاء وثم، وهي أحرف عاطفة تعقد علاقة التبعية في اللفظ والمعنى بين المعطوف عليه والمعطوف.

– ١ –

– تأمل الشواهد (١–٣) تجد أن الواو قد عطفت التابع على المتبوع، فاشتركا في الإعراب، والحكم، غير أننا نلاحظ أن الواو في الشاهد (١) قد عطفت يوم الممات ويوم البعث على يوم الولادة؛ أي أنها عطفت لاحقاً في الزمان على سابق.

– وفي الشاهد (٢) عطفت الذين في قلوبهم مرض على « المنافقون »، وأشركتهم في حكم القول على جهة المصاحبة في زمن واحد، وعلى ذلك فالواو تفيد مطلق الجمع بين التابع والمتبوع في الحكم من غير اعتبار للترتيب الزمني بينهما.

وفي الشاهد (٣) دليل قاطع على ذلك؛ فالآية الكريمة تحكي قول الكافرين المنكرين للبعث: ﴿ مَاهِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾، ولو كان ترتيب الزمان معتبراً هنا لكانوا مصدّقين بالبعث، والواقع غير ذلك[١]، فهم لم يكونوا مصدقين بالبعث عند قولهم هذا الكلام[٢].

وتختص الواو بخاصية يشرحها لنا المثال رقم (٤)؛ فالفعل « تعاقب » فعل دالٌّ على المشاركة، ولا يتم الكلام معه بالاقتصار على ذكر المعطوف عليه، و« الواو » هي الحرف

---

(١) لصاحب التسهيل في هذا المقام تمييز لطيف؛ فالواو عنده وإن كانت تستعمل لعطف السابق واللاحق والمصاحب يتفاوت استعمالها في الأمور الثلاثة عند انعدام القرينة الدالة على أحدها؛ فاستعمالها في المعية أكثر وفي تقدم ما قبلها كثير، وفي تأخره قليل، فتكون عند التجرد من القرائن للمعية بأرجحية ولتقدم ما قبلها برجحان ولتأخرُّه بمرجوحية.

(٢) خلافاً لمن قال إنها تفيد الترتيب وهم: قطرب والرَّبعي والفراء وثعلب وأبو عمر الزاهد وهشام والشافعي. انظر مغنى اللبيب/ ٣٤٣.

الوحيد الذي يستعمل في مثل هذا التركيب لإتمام الكلام؛ ولذلك قال الشاعر تعاقب الليلُ والنهارُ، ومثل ذلك أيضاً اختصم فلان وفلان. ولا يجوز هنا استعمال الفاء أو غيرها من الحروف.

- ٢ -

نتأمل الآن الشاهد (٥) في (ب) فنجد فيه جملة من المعاطيف بالفاء هي: مالئون، شاربون، شاربون، وكلها معطوف على متقدّم متبوع وهو «آكلون». ويستفاد من العطف بالفاء هنا وقوع هذه الأمور مرتبة بلا تراخٍ أو انفصال بينها، وهذا هو الأصل في العطف بالفاء فهي تفيد ثلاثة أمور هي:

١ - تشريك المعاطيف في الحكم.

٢ - الترتيب بين المعاطيف بحسب تتابعها في النص.

٣ - عدم الانفصال الزمني أي التراخي في وقوع هذه المعاطيف، فهي مرتبة متعاقبة في الزمن[١].

٣ - انظر الآن الشاهد (٦) في (جـ) تجد الفعلين: جعل وسَوّاه معطوفين على الفعل الوارد في صدر الآية: «بدأ»، وقد جاء العطف بالحرف ثُمّ.

ويستبين من الآية أنّ خلق سلالة آدم من ماء مهين جاء في الزمان بعد بدء الخلق من طين، ثم كانت تسوية الإنسان ونفخ الروح فيه بعد خلقه من ماء، وهذه الأمور وقعت مرتبة لكنها لم تقع دفعة واحدة، بل كان بينها انفصال في الزمن، وهذا هو الأصل في العطف بـ« ثم».

---

(١) والمدة الزمنية تقدّر بحسب المقام، ومن ذلك قولهم: تزوّج فوُلِد له. فإن تسعة أشهر الحمل لا تُعَدُّ في هذا المقام تراخياً.

وانظر الآن المثال (٧) تجد أن « ثُمّ » عطفت « سمعي » على « طرفي » وأشركت بينهما في حكم الإرسال .

ومما سبق يتبين لك أن « ثم » أفادت ثلاثة أمور وهي :

١ – التشريك في الحكم .

٢ – الترتيب بين المعاطيف بحسب تتابعها في الإخبار عنها .

٣ – الانفصال الزمني والتراخي في وقوع هذه المعاطيف .

القاعدة

من أحرف العطف التي تعقد التبعية بين المعاطيف في اللفظ والمعنى :

١ – الواو : وتفيد مطلق الجمع بين المعاطيف في الحكم من غير ترتيب زمني .

٢ – الفاء : وتفيد الجمع بين المعاطيف في الحكم مع الترتيب الزمني والتعقيب .

٣ – ثم : وتفيد الجمع بين المعاطيف في الحكم مع الترتيب في الإخبار والتراخي .

عطف النسق

٣ - الأحرف التي تعقد التبعيّة في اللفظ والمعنى: حتى - أَمْ

- أ -

قال الشاعر:

١ - قهر ناكمُ حتى الكماةَ وأنتمُ تهابوننا حتى بَنِينا الأصاغَرا

٢ - إذا غال مالَ المرء فقرٌ رأيته يجافيه كلُّ الناسِ حتى الأقاربُ

- ب -

قال تعالى:

٣ - ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ يس/ آية ١٠.

٤ - ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ النازعات/ آية ٢٧.

٥ - ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ ﴾ السجدة/الآيتان ٢-٣.

٦ - ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ ﴾ الرعد/آية١٦.

٧ - ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ ﴾ الأعراف/آية ١٩٥.

– ١ –

في الشاهد والمثال في (P) نجد العطف بالحرف «حتى» متمثلاً على النحو الآتي:

(١) في الشاهد والمثال في «١» عطفت «حتى» كلمة «الكُماة» على ضمير المفعول المتصل بالفعل «قهرناكم»، فجاءت منصوبة لذلك. كما عطفت كلمة «بنينا» على ضمير المفعول المتصل بالفعل «تَهابوننا»، فجاء المعطوف منصوباً أيضاً.

ويلاحظ أن المعطوف في الحالين هو بعض المعطوف عليه، فالكماة هم بعض المقهورين، والبنون الأصاغر[١] هم بعض الذين يُهابُون كما أن المعطوفين يمثلان الغاية بالنسبة للمعطوف عليه، لأن الكماة هم غاية في الزيادة والقوة. والبنون الأصاغر هم غاية في الضعف ونجد نظير ذلك في المثال (٢) إذ إن الأقارب غاية للمعطوف عليه وهو كل «الناس» في الالتصاق والقرب من المرء، كما أنهم في الوقت نفسه بعضٌ من «كل الناس»[٢].

– ٢ –

تعالج الشواهد من (٣–٧) في (ب) الحرف «أَمْ» في سياق العطف. وفيها نلاحظ ما يأتي:

(١) في الشاهد (٣) عطفت «أم» قوله تعالى: ﴿لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ على قوله ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، وتسمى الهمزة السابقة على الفعلين هنا همزة التسوية[٣]، [٤]. والمعنى هو سواء

---

(١) يشترط في المعطوف مع حتى أيضاً أن يكون اسما ظاهراً فلا يعطف بها ضمير أو جملة.

(٢) يمكن أن يعطف بـ«حتى» ما هو شبيه ببعض المعطوف عليه مما يتصل به أو يشتمل عليه كأن تقول «جاء الصيادون حتى السفن».
ويعطف بها الأشرف على الأدنى ومن ذلك قولهم: مات الناس حتى الأنبياء.

(٣) الغالب أن تعطف «أم» بعد همزة التسوية جملتين فعليتين كما في الآية، ويجوز أن تعطف جملتين اسميتين. ومن ذلك قول الشاعر:
ولست أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناء أم هو الآن واقع.

(٤) يجوز أن تقدر همزة التسوية مقدرة غير مصرح بها إذا أمن اللبس. ومنه قول الشاعر:
لعمري ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان
أراد: أبسبعٍ رمين الجمر؟

عليهم إنذارك وعدم إنذارك.

(٢) في الشاهد (٤) عطفت ﴿ أَمِ ﴾ قوله تعالى: ﴿ ٱلسَّمَآءُ ﴾ على الضمير ﴿ أَنتُمْ ﴾، وجاءت بعد همزة تشبه في معناها اسم الاستفهام «أيّ»؛ لأن المعنى هو أيكم أشَدُّ خلقاً أنتم أم السماء؟

وفي الشاهدين السابقين لا يمكن استغناء ما بعد ﴿ أَمِ ﴾ عما قبلها، فلا يتم المعنى إلا بهما معاً، ومن ثَمَّ تسمى ﴿ أَمِ ﴾ هنا «متصلة» عاطفة بإجماع العلماء، ولا تكون متصلة إلا في هاتين الحالتين: أي أن تُسْبق بهمزة التسوية[1] أو بالهمزة التي بمعنى: «أيّ».

(٣) في الشواهد «٥-٧» نلاحظ أن ما بعد أَمْ غير محتاج لما قبلها:

فقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ الشاهد (٥) مسبوق غير مستقل بالإفادة وهو قوله: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. وقوله تعالى: ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ الشاهد (٦) مسبوق باستفهام تصدرته الأداة ﴿ هَلْ ﴾ وليست الهمزة. وهو أيضاً مستقل بالإفادة لا يحتاج إلى ما بعد ﴿ أَمْ ﴾.

ومثل ذلك واقع في الشاهد (٧) حيث الاستفهام هنا بالهمزة، ولكنه إنكاري يفيد النفي وليس استفهاماً على الحقيقة؛ إذ المعنى ليس للآلهة المزعومة أيدٍ يبطشون بها ولا آذان يسمعون بها، وفي مثل هذه الحالات؛ أي حين لا تأتي أم بعد همزة التسوية، أو مسبوقة بهمزة استفهام بمعنى أيّ تسمى «أم» منقطعة. والأرجح أنها تفيد الإضراب وليست عاطفة، فهي هنا بمعنى «بل»، ولا تُعَدَّ في هذه الحالة من حروف العطف.

---

(١) تسمى أم المتصلة في الحالين «أم المعادلة» لأنها تعادل همزة التسوية وهمزة الاستفهام جميعاً.

القاعدة

من أحرف العطف: حتى وأم.

حتى: ويعطف بها اسم ظاهر على مثله أو على ضمير. ويشترط في المعطوف أن يكون بعض المعطوف أو جزءاً منه، كما يشترط فيه أن يكون غاية للمعطوف عليه في زيادة أو نقص.

أم: وهي على نوعين:

أ – متصلة وتأتي بعد همزة التسوية، أو همزة فيها معنى «أيّ» الاستفهامية، وهي في هذه الحالة لا يستغنى بما قبلها عما بعدها، وهي عاطفة بالإجماع.

ب – المنقطعة وهي التي يستغنى ما بعدها عما قبلها، وتكون في هذه الحالة للإضراب أي بمعنى «بل»، ولا تُعَدّ في هذه الحالة من حروف العطف.

عطف النسق

٤ – العطف بـ«أو»

قال تعالى:

١ – ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ الْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ ﴾ المؤمنون/آية ١١٣.

٢ – ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ سبأ/آية ٢٤.

٣ – ﴿ هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ ﴾ ص/آية ٣٩.

٤ – ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ المائدة/آية ٨٩.

وقال الشاعر:

٥ – المرء حيٌّ بالفِعال وإن قضى

أو ميّتٌ ذِكْراً وإن طال العُمُر

٦ – قال جرير يستعطف معاوية بن هشام:

ماذا ترى في عيال قد بَرِمْتُ بهم ... لم تُحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتَّلتِ أولادي

البيان

وتعالج الشواهد (١–٦) معاني «أو» العاطفة، وهي على التفصيل الآتي:

(١) الشك: في (الشاهد ١). فالقوم عند البعث يَرُدُّون على من يسألهم عن زمن لبثهم في الأرض بأنه «يوم أو بعض يوم». وهم لشكهم في هذا التقدير يفوضون الإجابة للعادِّين من جنود الله وملائكته.

(٢) الإبهام: في (الشاهد ٢). وفيه يقول اللّه تعالى على لسان نبيه – صلى اللّه عليه وسلم – مخاطباً أهل الشرك: إن الأمر بينهم وبين أهل الإيمان محصور في الهدى أو الضلال، وإذا كان أحد الفريقين على هدىً فإن الفريق الآخر

على الضلال لا محالة ومعلوم أن الرسول وصحبه على الهدى. ولكن الغاية من العطف بـ «أو» هنا هو إخراج اليقين المجزوم بصحبته مُخْرَج الاحتمال تلطفاً في الاحتجاج وانتقاصاً من عقولهم[1].

(٣) الإباحة: في (الشاهد ٣) إن الخطاب فيه من الله سبحانه وتعالى للنبي سليمان – عليه السلام –، وفيه عُطِفَ المنُّ على الإمساك عَطْفَ إباحة، وضابط الإباحة إمكان الجمع بين الأمرين مع تفرق الأزمان، بأن يَمُنَّ في زمن ويُمْسِك في زمن، أو في الزمن الواحد بأن يَمُنَّ في زمن ويُمْسِك عن آخرين.

(٤) التخيير: في (الشاهد ٤) بَيَّنت الآية كفارة اليمين، وعطفت أنواع الكفارة عطف تخيير، وضابط ذلك عدم إلزام المكفِّر بالجمع بين المعاطيف، فإذا أخذ بكفارة سقط عنه سائرها[2].

(٥) التقسيم: (المثال ٥) وفيه بيان لحال المرء من جهة ما يقوم به من فعال تستوجب الذكر الحسن أو القبيح، فهو حيٌّ أو ميِّت بفعله، ولا عبرة هنا بالموت والحياة على الحقيقة.

ومن ذلك أيضاً قولهم: «الكلمة اسم أو فعل أو حرف».

(٦) الإضراب: الشاهد (٦). وفيه عطف الشاعر بـ «أو» قوله: زادوا ثمانيةً على «ثمانين»، مُضْرباً عن العدد الأول إلى العدد الثاني، وضابطها أن تكون بمعنى «بل».

القاعدة:

من حروف العطف «أو» تفيد عند العطف بها الإباحة والتخيير والإبهام والشك والتقسيم والإضراب.

---

(١) البحر، الدر المصون

(٢) ومن ذلك ما يذكر النحويون من قولهم: تزوج هنداً أو أختها، إذ لا يمكن الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه؛ إذ الجمع بين الأختين في الزواج مُحَرَّم شرعاً.

عطف النسق

٥ - الحروف التي تعقد علاقة التبعية في اللفظ دون المعنى

الشواهد والأمثلة:

- أ -

قال تعالى:

١ - ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ الأحزاب / آية ٤٠ .

وقال الشاعر:

٢ - احسم الشرَّ فلا تستأصلَنْ ذنبَ الأفعى ولكن رأسَها

- ب -

وقال الشاعر:

٣ - ما تلكمُ جنة بالنبت معشبة بل غابة ساح فيها الذئب والحملُ

وقال آخر:

٤ - وَبْذلُ المال بل خَوْضُ المنايا

لِعِزَّة موطني أبداً رخيص

وقال ثالث:

٥ - أين الشباب وأية سلكا

لا، أين يُطلب؟ ضَلَّ بل هلكا

لا تعجبي يا سَلْمُ من رجل

ضحك المشيبُ برأسه فبكى

(جـ)

وقال الشاعر:

٦ - العِرْضُ لا المال كنز المرء يحرزه

لا بارك الله بعد العرض في المال

البيـــان

ذلكم هو النوع الآخر من أحرف العطف؛ تلك التي تعطف التابع على المتبوع لفظاً، ولكنها تخرج التابع من الحكم المسند إلى المتبوع. وهي ثلاثة أحرف، لكن، وبل، ولا، وفيما يأتي تفصيل القول.

(١)

تأمل الشاهد والمثال (١-٢) تجد في (الشاهد ١) أن الآية الكريمة قد عطفت بالحرف «لكنْ» كلمة «رسول...» على كلمة «أبا...». وقد نُصِبَ المتبوعُ بالألف خبراً للناسخ «كان»، ونُصِب التابع بالفتحة عطفاً على المتبوع لفظاً وإن خرج من حكمه معنى، ويلاحظ أن العطف بـ«لكنْ» جاء بعد نفي هو «ما كان».

وفي (المثال ٢) عقدت «لكنْ» صلة العطف بين «ذَنَبَ الأفعى» التي نُصِبت على المفعولية و«رأسها» التي نُصِبت عطفاً على المتبوع، ويلاحظ هنا أن العطف بـ«لكنْ» جاء بعد نهي هو «لا تستأصلَنْ»، ويُستفاد من ذلك أن «لكنْ» تعطف بعد نفي أو نهي، فتتبع المعطوف للمعطوف عليه لفظاً، وتخرجه من حكمه.

(٢)

وأما الأمثلة (٣-٥) فالعاطف فيها هو «بل». والحال معه شبيه بالحال مع «لكنْ»، فأنت تلاحظ في المثال (٣) أن «بل» عطفت «غابة» على «جَنّة»، وكلتا الكلمتين مرفوعة، إذ رُفع المتبوع خبراً للمتبدأ «تكلمُ»، ورُفِعَ التابع عطفاً على المتبوع، وجاء العطف هنا بعد نفي هو قوله: «ما تكلم».

وفي (المثال ٤) عطفت «بل» مرفوعاً هو «خَوْضُ...» على مرفوع بالابتداء هو «بذُل...» في سياق الإثبات. ويُلاحظ أن «بل» هنا نقلت الحكم من المتبوع، فأفادت

الإضراب عنه إلى التابع، وأصبح المتبوع في حكم المسكوت عنه.

وفي المثالين السابقين كانت «بل» عاطفة لمفرد على مفرد، أما إذا توسطت بين جملتين (كما في المثال ٥) حيث وقعت بين جملتي «ضلّ» و«هلك» فإنها حينئذ تكون ابتدائية تفيد الإضراب، وتستأنف كلاماً جديداً، ولا تكون عاطفة أبداً.

ونأتي إلى (المثال ٦) والعاطف فيه هو «لا»، إذ عطفت كلمة «المال» المرفوعة إثباتاً لكلمة «العِرض» التي هي مرفوعة بالابتداء، وقد أخرجت التابع من حكم المتبوع، ويشترط للعطف بها كما هو واضح أن تقع في سياق الإثبات.

القاعدة

- هناك أحرف للعطف تعطف التابع على المتبوع لفظاً، وتخرجه من حكمه في المعنى وهي: لكنْ، وبلْ، ولا.

- ويشترط للعطف بـ«لكن، بل» أن تقعا بعد نفي أو نهي.

- تختص «بل» بأنها إذا عطفت بعد إثبات أفادت الإضراب أي إثبات الحكم للتابع وصرفه عن المتبوع.

- لا تكون «بل» عاطفة إلا إذا توسطت بين مفرد ومفرد، أما إذا توسطت بين الجمل فتكون ابتدائية تفيد استئناف الكلام بعدها والإضراب عما قبلها.

- تعطف «لا» المفردات. ويُشْترط للعطف بها أن تقع في سياق الإثبات.

عطف النسق

٦ – عطف الظاهر على الضمير

الشواهد:

– أ –

قال تعالى:

١ – ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأنبياء/آية ٥٤ .

٢ – ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ ﴾ الرعد / آية ٢٣ .

٣ – ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ الأنعام / آية ١٤٨ .

– ب –

قال تعالى:

٤ – ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ النساء / آية ١ .

وقال الشاعر:

٥ – فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيامِ من عجب

البيـــان

(١)

تأمل الشاهد (١) في (P) تجد أن « الواو » عطفت الاسم الظاهر ﴿ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ على اسم كان وهو ضمير الرفع المتصل التاء في ﴿ كُنتُمْ ﴾، ويشترط لصحة هذا العطف أن يُفْصل بين المعطوف عليه والمعطوف بضمير رفع منفصل مؤكّد، ولذا آل التركيب إلى ﴿ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ ﴾.

و(في الشاهد ٢) عطف الاسم الموصول ﴿ مَن ﴾ وهو اسم ظاهر على ضمير الرفع المتصل وهو « واو الجماعة » في قوله ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾. وقد سوّغ العطف هنا وجود فاصل بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ضمير النصب المتصل « ها » الواقع مفعولاً به.

أما في (الشاهد ٣) فقد جاء فيه المعطوف اسما ظاهراً وهو ﴿ ءَابَآؤُنَا ﴾، وعطف على ضمير الرفع المتصل وهو « نا » الدالة على الفاعلين في قوله ﴿ أَشْرَكْنَا ﴾. ومسوِّغ العطف هنا هو الفصل بين المعطوفين بحرف النفي « لا » في قوله: ﴿ وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾.

ويستفاد مما سبق أن عطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع المتصل يقتضي الفصل بين المعطوفين بضمير الرفع المنفصل المؤكِّد للضمير المتصل أو بضمير المفعول به، أو أيّ فاصل من أي نوع آخر.

ويقتضي ذلك أيضاً أن العطف على ضمير النصب لا يُشترط فيه الفصل بين التابع والمتبوع؛ فتقول: « أكرمتك ومحمداً » بلا خلاف في صحة ذلك.

(٢)

يعالج الشاهدان (٤–٥) حالة عطف الاسم الظاهر على ضمير الجر. وبعض النحاة لا يجيزون أن يقال: « مررت بك ومحمدٍ » مثلاً، ويوجبون إعادة حرف الجر مع التابع فيقولون: « مررت بك وبمحمدٍ ».

والصحيح جواز العطف من غير إعادةٍ لحروف الجر، إذا ورد ذلك في فصيح الكلام نثره وشعره.

ولنتأمل الآية الكريمة (الشاهد ٤)؛ فقراءة الجماعة جاءت بنصب كلمة ﴿ ٱلْأَرْحَامَ ﴾ وجعلها معطوفة على لفظ الجلالة الواقع مفعولاً به، فيكون تأويل الكلام: «اتقوا الله والأرحامَ»، ويجوز أن تنصب على نية تكرار الفعل، فيكون التأويل: «اتقوا الله واتقوا الأرحام».

وقد جاءت في الآية قراءة الجرِّ: ﴿ وَٱلْأَرْحَامِ ﴾[1]، وبذلك يكون الاسم الظاهر قد عُطِف على ضمير الجر المسبوق بالباء «به» من غير تكرار لحرف الجرّ.

أما (في الشاهد ٥) فنجد عطفاً للاسم الظاهر «الأيامِ» على الكاف في «بِك» من غير إعادة لحرف الجر. وهو شاهد آخر على جواز ذلك.

وخلاصة القول هي: أن العطف على ضمير الجرِّ من غير إعادة للجارّ جائز فاشٍ في فصيح الكلام فلا محلّ لمنعه.

القاعدة

- يجوز عطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع المتصل ويشترط لذلك أن يُفْصَل بين التابع والمتبوع بضمير الرفع المنفصل المؤكِّد للضمير المتصل، أو أيّ فاصل آخر.
- نفهم مما سبق أن عطف الاسم الظاهر على ضمير النصب المتصل جائز بلا خلاف وبغير شرط.
- يجوز عطف الاسم الظاهر على ضمير الجر المتصل في أرجح الأقوال ولا، يلزم لذلك تكرار حرف الجر مع الاسم الظاهر.

(١) وقراءة الجر مروية عن حمزة والنخعي وقتادة والمطوعي ومجاهد والحسن وابن عباس وأبي رزين وابن وثاب وابن مصرف والأعمش وابن مسعود وعبدالوارث وأبان وغيرهم.

فوائد في العطف

١ – يجوز حذف فاء العطف مع المعطوف عليه إذا عُرفت من الكلام. ومنه قوله تعالى:

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة/آية ١٨٤). إذ إن تأويل الكلام «فأفطر فعدة من أيام أخر». وتسمى هذه الفاء بالفاء الفصيحة؛ لأنها تفصح عن محذوف. وهي من لطائف العربية.

٢ – تختص الواو العاطفة بأنها تعطف عاملاً محذوفاً مع بقاء معموله. ومن ذلك قول القائل:

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوماً وزجَّجن الحواجب والعيونا

لأن العيون لا تُزَجّج وإنما تكحّل، فتأويل الكلام هو: وكحَّلن العيونا، فحُذِف الفعلُ العامل، وبقي معموله وهو المفعول به كما بقيت واو العطف.

٣ – يجوز أن يُعْطَف الفعل على الاسم المشتق العامل عمل الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝ ﴾ (العاديات/الآيات٣-٥)؛ ففيه عطف للفعل على اسم الفاعل. ويمكن أن يُحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ (الأنعام/آية ٩٥)؛ إذ عُطِف فيه اسمُ الفاعل على الفعل.

٤ – يجوز عطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع المستتر بعد توكيده بضمير رفع بارز منفصل وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (البقرة/آية٣٥).

نماذج إعراب

(١)

قال الشاعر:

قهرناكمُ حتى الكماةَ وأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

١ – حتى: حرف عطف.

– الكماة: اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنه معطوف على ضمير النصب في الفعل «قهرناكم»، والميم حرف دالّ على الجمع.

٢ – حتى: حرف عطف.

بنينا: اسم منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم فهو معطوف على ضمير النصب «نا» في قوله: تهابوننا. ونا: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.

الأصاغرا: نعت لـ«بنين» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والألف لإطلاق القافية.

(٢)

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيامِ من عجب

بك: الباء حرف جر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بالباء.

والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم، والتقدير: فما عجب كائن بك والأيام.

والأيام: الواو: حرف عطف.

الأيام: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره لأنه معطوف على ضمير الجر في «بك».

(٣)

قال تعالى :

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة/آية ٣٥ .

اسكن : فعل أمر مبني على السكون . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنت » .

أنت : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع، وهو توكيد للضمير المستتر في « اسكن » .

وزوجك : الواو حرف عطف .

زوج : اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه معطوف على الضمير المستتر في فعل الأمر « اسكن » .

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بالإضافة .

التدريبات

– ١ –

استخرج مما يأتي أحرف العطف، وبيّن المعطوف والمعطوف عليه، والمعنى الذي أفاده حرف العطف:

قال تعالى:

– ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ الرعد/آية ٤.

– ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإنسان/آية ٢٤.

– ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ البقرة/آية ٣٦.

– ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ ﴾ عبس/الآيات١٧-٢٢.

– ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ ﴾ النور/آية ٤٣.

– ٢ –

املأ الفراغ بحرف عطف مناسب فيما يأتي:

– يموت الناس..... الأنبياء.

– جالس العلماء ..... الأدباء.

– أخالد في المسجد ..... عليّ.

– ما زرت رجلاً طالحاً ..... صالحاً.

– خذ الكتاب ..... القلمَ.

– حفظت عشر سور من آيات الذكر الحكيم ..... عشر قصائد عباسية.

– أنْشَدَ القصيدة جاسم ..... سعود.

–٣–

بين نوع الواو التي وضع تحتها خط فيما يأتي:

١– قال حسان بن ثابت:

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنهُ وعندَ الله في ذاكَ الجزاءُ

أتهجوه ولَسْتَ له بكُفْءٍ؟ فشرُّكما لخيركما الفداءُ

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواءُ؟

فإن أبي ووالده وعِرضي لعِرض مُحمَّدٍ منكم وِقاءُ

٢– قال تعالى:

﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ ﴾ سورة ق / آية ١

٣– سهرت وضوءَ القمر.

–٤–

بيِّن المعنى الذي أفادته «أو» في كل مما يأتي:

– اقرأ الكتاب أو الجريدة.

– قال لبيد:

تمنّى ابنتايَ أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

– قال تعالى:

﴿ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا ﴾ يونس / آية ٢٤

– تعلَّم الفقه أو النحو.

– زرت الأماكن المقدسة مرتين أو ثلاثاً.

- قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الصافات /آية ١٤٧

- ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ المائدة/ آية ٣٣

-٥-

ضع كل حرف من أحرف العطف الآتية في جملة من إنشائك تفصح عن معناه:

لكن، بل، لا، أم المتصلة، أو (التي تفيد الشك)، الفاء، ثم، الواو.

-٦-

اضبط ما تحته خط فيما يأتي، وبيّن سبب الضبط:

- الكلمة الطيبة صدقة، وكلّ خطوة إلى الصلاة صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة.
- الليث بن سعد علم شامخ من أعلام الإسلام، وإمام من أئمة الدين، وأحد أفراد الدنيا علماً وذكاءً، ونُبْلاً ورفعة، وسخاءً وكرماً.
- درسنا في كتب الحسن بن الهيثم البَصَريّات والطبيعة والرياضيات والهندسة.
- درستُ الفقه على فقهاء متبحرين، وعلماء متمكنين، وأساتذة صالحين.

-٧-

أعرب ما تحته خط مما يأتي:

- قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ سورة النساء/آية ١

قرئ لفظ «الأرحام» بالجر، فكيف توجّه هذه القراءة إعرابياً؟

- أكرمتك وأخاك.
- آمنا بالله وآباؤنا حقّ الإيمان.

فائدة

في «عطف البيان»[1]

هو تابع جامد مشبه للصفة في إيضاح متبوعه.

فقول الشاعر:

أقسم بالله أبو حفصٍ عمر

جاء الاسم «عمر» عطف بيان لـ «أبو حفص» لأنه اسم جامد مُوَضِّح له.

ويكون عطف البيان تابعاً لما قبله في الإعراب والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

والذي يجوز فيه أن يأتي عطف بيان يجوز أن يكون بدلاً[1] ومثال ذلك:

أكرمت أبا عبدالله زيداً، ولا يكون إلا بدلاً مطابقاً، أي: بدل كُلّ من كل.

ومعلوم أن العامل في المبدل منه هو نفسه العامل في البدل، فكأنك قلت: في المثال السابق: أكرمت زيداً.

لذلك استثنى العلماء من عموم هذه القاعدة بعض الأمثلة والشواهد، ومنها قول الشاعر:

أنا ابن التارك البكريّ بِشْرٍ عليه الطيّرُ ترقبه وقوعا

فاسم الفاعل «التارك» يعمل عمل فعله، وجاء لفظ «البكري» مضافاً إليه لفظاً معمولاً له، فإذا أوقعت لفظ «بشر» مكان متبوعه وهو «البكري» لم يجز لك أن تقول: أنا ابن التارك بشر، بل يتوجب نصبه، ومن هنا بطل القول في هذا الشاهد بالبدلية. عند المتقدمين، ووجب أن يكون لفظ «بشر» عطف بيان موضحاً للفظ «البكري».

وفيما عدا هذا الشاهد والأمثلة القليلة التي ذكرها المتقدّمون يجوز لك الإعراب بالوجهين في كل ما يعرض لك من أمثلة هذا الأسلوب.

---

(١) أثبت ابن مالك هذا الباب في ألفيته قبل عطف النسق، وقد اختصرناه على هذا النحو كما ترى: لأنه قد أقيم على شاهد ومثال، وليس يقوم في رأينا باب على شوارد الشواهد. وقد كان حقيقاً بهذا الباب - إن صحَّ أن يُعَدّ باباً - أن يأتي بعد البدل لما ترى من قرب الصلة والنسب بين هذين البابين.

التوكيد

تعريفه، وتقسيمه إلى نوعيه

الشواهد والأمثلة:

قال الشاعر:

١ – فإيّـاكَ إيّـاكَ المـراءَ فإنـه إلى الشرِّ دعاءٌ وللشرّ جالبُ

٢ – وإذا ما الفتى أباح حماه فالفـتى نفسـه بلـومٍ حقيـق

البيـــان

في الشـاهد (١) لفظ مكرّر وهو قـوله: «إيّاك»، والمقـصـود به هنا هـو التـحـذير من المراء. ويستفاد من تكرار اللفظ توكيده وتمام عناية الشاعر به، حتى لا يتوهّم سامعه أن التحـذير أمر عـارض يمكن تجاوزه والاسـتـهـانة به. ويسـمى هذا النوع من التـوكـيد[١] توكيداً لفظياً؛ لأنه يتم بتكرار اللفظ الذي هو محل الاهتمام والعناية من القائل. ويقال هنا: إن «إيّاك» الأولى هي المتبوع، وأن الثانية هي تابعٌ مؤكِّد.

وفي المثـال (٢) نجد نـوعاً آخـر من التوكـيـد في قـول الشـاعـر «الـفتى نفـسـه» وقـد استـخدم فيه لفظ «النفس» لتوكيد انفراد الفتى بالمسؤولية واللوم لما أصابه من استباحة حـمـاه، حتى لا يتـوهـم مـتـوهـم أن المسـؤول عن ذلك هو «حظُّ الفـتـى»، أو أن الملوم هو أهله، أو صـديقـه، أو أي مما يمكن أن يُضـاف إليـه. والمؤكَّـد هنا هـو الفـتى، أمـا التـابع المؤكِّد فهو «نفسه».

ويحصل لنا مما سبق أن التوكـيـد يأتي على نوعين: لفظي ويكون بتكرار اللفظ المراد توكيده، ومعنوي ويكون بألفاظ مخصوصة منها لفظ نفس الذي ورد في المثال (٢).

وتقتضي التبـعيـة أن يأخـذ اللفظ المؤكِّد سواء أكـان لفظياً أم معنوياً الحكم الإعـرابي الذي للمؤكَّد رفعاً ونصباً وجرًّا.

---

(١) يقال التوكيد والتأكيد، من وَكّد وأكّد، ومعناه وَثّق، والتوكيد أفصح من التأكيد. كذا في القاموس المحيط / وكد وانظر فيه أكد، أما في المصباح: فالواو بدل من الهمز

التوكيد

٢ - التوكيد اللفظي

الشواهد والأمثلة:

قال شوقي:

١ - لا لا أعين على أهلي الغريبَ ولا أرمي الذئاب على غابي وأشبالي

وقال الشاعر:

٢ - عليك عليك معتمدي وإني إليك إليك قد وجهت وجهي

٣ - كم عالمٍ عالمٍ تلقاه مفتقِراً وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا

٤ - فأين إلى أين النجاةُ ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

قال تعالى:

٥ - ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾ الشرح/ الآيتان ٥-٦.

٦ - ﴿ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ۝٥٨ ﴾ طه/ آية ٥٨.

البيـــان

سبق أن عرفنا أن التوكيد اللفظي يتحقق بتكرار اللفظ المراد توكيده، ويكون ذلك بتكرار الحرف أو الاسم أو الفعل أو الجملة.

وفي المثال (١) وقع تكرار الحرف « لا » ليرفع الشاعر توهم وقوع طلب عون الغريب على الأهل.

وفي المثال (٢) وقع تكرار الحرفين « على » و« إلى » لتوكيد اختصاص الله سبحانه بالاعتماد عليه وبالتوجه إليه.

ويختلف التوكيد بأحرف الجواب مثل « لا » و« نعم » و« أجل » و« بلى » و« جَيْرِ » عن التوكيد بغيره من الحروف؛ فلابد في الحروف الأخرى من تكرار اللفظ الذي اتصل

بالضمير، وهكذا نجد كاف الضمير قد تكررت مع الحرفين «عليك وإليك» فلا يجوز أن نقول:«عليك ك» مثلاً كما لا يجوز أن نقول:في في الصدق نجاة ولا: «إن إن الله مع الصابرين» أما أحرف الجواب فيجوز تكرارها من غير تكرار لما اتصل بها.

وفي المثال (٣) نلاحظ تكرار كلمتي «عالم» و«جاهل» توكيداً للمعنى المراد، وهذا من قبل تكرار الاسم.

وفي الشاهدين (٤) تكرر قول الشاعر «أين إلى أين» وهو تكرار فيه توكيد لفظي لشبه الجملة[١].

وإذا تأملنا بقية الشاهد (٤) وجدنا تكراراً للفعلين «أتاك» و«احبس» قصداً إلى توكيدهما توكيداً لفظياً. وإذا نظرنا إلى فعل الأمر «احبس» من حيث وجود ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ خطاباً لنفسه جاز لنا أن نعدّه من باب التوكيد اللفظي بتكرار الجمل على ما سيأتي بيانه في الشاهد (٥).

تأمل الآن الشاهد (٥) تجد فيه توكيداً لفظياً للجملة، وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم بغير عطف كما جاء في هذا الشاهد، أو مع العطف كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝﴾ النبأ/الآيات ٤-٥.

ونأتي الآن إلى الشاهد (٦) فنلاحظ فيه أن ضمير الرفع المنفصل «نحن» في قوله تعالى: ﴿لَا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ﴾ قد جاء مؤكداً للضمير المستتر وجوباً وهو «الفاعل»، كما أن ضمير الرفع المنفصل «أنت» قد جاء مؤكداً للكاف في «بينك» وهي هنا ضمير جر لوقوعها مضافاً إليه.

ويستفاد من ذلك أن ضمير الرفع المنفصل يكون توكيداً لفظياً للضمير المستتر كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ البقرة/آية ٣٥. كما يكون توكيداً للضمير المتصل سواء كان هذا الضمير ضمير رفع كقولك «أكرمته أنا»، أو ضمير نصب كقولك «زيدٌ أكرمني أنا» أو ضمير جر كقولك: تعهّد زيدٌ بإكرامي أنا».

---

(١) الراجح هنا أن التكرار للمركّب المؤلّف من «إلى و«أين» في الشاهد وليس لأحد اللفظين فهو لهما مجتمعين. وهذا خلافاً لما قرّره الصبان وغيره حين عرضوا لهذا الشاهد. انظر حاشية الصبّان على شرح الأشموني ٣/٨٢.

ب - التوكيد المعنوي

الشواهد والأمثلة:

- أ -

قال الشاعر:

١ - حُبُّ الحقيقة نفسها متطلّب لذوي القلوب القانتات الخُشَّع

٢ - العالمان أَنْفُسُهما هما الجديران بالتكريم.

٣ - رفاقُ السوء أَنْفُسُهم بلاء فلا تركن إلى رفقاء سوء

٤ - ومن رام في ماءٍ توقّد جمرة فذلكمو حقًّا هو الحُمْقُ عينُه

- ب -

قال تعالى:

٥ - ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ هود/ آية ١٢٣.

قال الشاعر:

٦ - بالعلمِ والخلقِ الكريم كِلَيْهما يعلو البناء وتسعد الأوطان

٧ - وقف الحجيجُ جميعُهم برحابه وعليهمو تتنزّل الرحمات

- جـ -

قال تعالى:

٨ - ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ الحجر/آية ٣٠.

٩ - ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ الشعراء/ الآيتان ٩٤-٩٥.

(P)

في أمثلة المجموعة (P) نجد التوكيد بالنفس والعين في التراكيب الآتية:

حب الحقيقة نفسها، العالمان أنفسهما، رفاق السوء أنفسهم، الحمق عينه.

والتوكيد في جميع هذه التراكيب توكيد معنوي، يُقْصَدُ به توكيد حقيقة المتبوع، حتى لا يتوهم السامع أن المؤكَّد هو شيء مضاف إلى المتبوع، أو متعلِّق به. فحين يقول الشاعر: رفاق السوء أنفسهم يكون مقصوده النص على رفقاء السوء هم ولا أحد غيرهم أو معهم، وقس على ذلك سائر التراكيب.

ويلاحظ في التوكيد بالنفس والعين أمران:

الأول: أن لفظ التوكيد تابع للمؤكَّد رفعاً ونصباً وجرّاً، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

الثاني: أنّ لفظ التوكيد اتصل به ضمير يطابق المؤكَّد في الإفراد والجمع، وفي التذكير والتأنيث، فيقال: العالم نفسه، والعلماء أنفسهم، والعالمات أَنْفُسُهن. أما عند التثنية فيقال كما ورد في المثال (٢) جاء العالمان أنفسهما، وأكرمت العالمتين أنُفُسَهما، وهذا هو القول الراجح في توكيد المثنى[١].

(ب)

ولننظر الآن في الشاهد (٥) والمثالين ٦ و٧ من (ب) نجد التوكيد بعدد من الألفاظ هي كُلّ، كِلا (ويتبعُها كلتا) وجميع، وذلك في التراكيب الآتية: الأمر كلُّه، بالعلم والخلق الكريم كليهما، وقف الحجيج جميعهم، والتوكيد في جميع هذه التراكيب هو من التوكيد المعنوي.

---

(١) أجاز بعض شراح الألفية في تأكيد المثنى بالنفس والعين الإفراد والتثنية فلك أن تقول: جاء العالمان نفسُهما ونفساهما. وردّ ذلك بعضهم، وأوجب الاقتصار على التأكيد بالأنفس والأعين ولا نرى في الإفراد والتثنية بأساً؛ إذ لا مرجح لأحد الرأين. (راجع للتفصيل: الأشموني ٣/ ٧٥).

ويلاحظ في التوكيد بهذه الألفاظ أمور:

الأول: أن لفظ التوكيد تابع للمؤكَّد في الإعراب رفعاً ونصباً وجَراً،وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

الثاني: أنه قد اتَّصل به ضمير يطابق المؤكَّد، فيقال الأمرُ كلُّه لله، الرجال كلُّهم أفاضل، والرجلان كلاهما[1] فاضلان، والمرأتان كلتاهما فاضلتان، وهن كلّهن فاضلات أو فواضل.

الثالث: أن هذه الألفاظ لا يؤكّد بها إلا ما كان ذا أبعاض أو أجزاء يصح أن يقع بعضها مكان بعض؛ فالأمر والحجيج قابلان للتجزئة، والعلم والخلق الكريم قابلان لأن يفرد كل منهما عن الآخر، فجاء المؤكِّد لتحقيق إرادة الشمول والإحاطة بإفراد المتبوع؛ ولذلك لا يصح أن يقال: جاء الطالبُ كلّه، ولا أقبل الرجلُ جميعه.

(جـ)

إذا تأملنا الشاهدين في المجموعة (جـ) لاحظنا ما يأتي:

الأمر الأول: أن لفظ الملائكة في (الشاهد ٨) قد أُكِّد بلفظ ﴿كُلُّهُمْ﴾، ثم تبعه مؤكِّد آخر هو ﴿أَجْمَعُونَ﴾ وهذا توكيد بعد توكيد. ومن هذا الباب قولنا جاء الفريق كُلُّه أجْمَعُ، والقبيلة كُلّها جمعاءُ، والنساءُ كُلُّهن جُمَعُ.

الأمر الثاني: أن في (الشاهد ٩) أُكِّد لفظ ﴿جُنُودُ﴾ بلفظ ﴿أَجْمَعُونَ﴾ من غير أن يسبقها لفظ ﴿كُلُّهُمْ﴾. ومثل هذا كثير في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ البقرة/آية ١٦١.

وفي هذا دليل على جواز الاكتفاء بلفظ أجمع وأشباهه في التوكيد غير مسبوق بلفظ كل، فليس سبقه بهذا اللفظ شرطاً واجب الالتزام.

---

(١) تقدّم في الجزء الأول من هذه السلسلة القول في إعراب كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير في باب «ما ألحق بالمثنى» ويرجع إلى التفصيلات في موضعها.

القاعدة

١ – التوكيد: اسم تابع لما قبله بلا وساطة يفيد توكيد حقيقته أو الإحاطة بأجزائه، وهو على نوعين:

– توكيد لفظي: ويكون بتكرار اللفظ المراد توكيده.

– توكيد معنوي: ويكون بألفاظ مخصوصة هي نفس وعين، وكل، وجميع، وكلا وكلتا.

٢ – ويشترط في التوكيد المعنوي أن يتصل به ضمير يطابق المؤكَّد.

٣ – يتبع لفظ التوكيد المؤكَّد في الإعراب، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

٤ – إذا أكِّد ضمير الرفع المتصل أو المستتر بتوكيد معنوي، وجب أن يُسْبَق التوكيد بالضمير المنفصل، ويكون الضمير المنفصل في هذه الحالة من باب التوكيد اللفظي.

وأما إذا جاء التوكيد المعنوي لضمير نصب أو جرّ فلا يلزم أن يُسْبَق بضمير منفصل مؤكِّد.

– يجوز أن يأتي ضمير الرفع المنفصل مؤكِّداً لفظياً لضميري النصب والجر المتصلين.

٥ – قد يأتي في الكلام توكيد بعد توكيد إمعاناً في تثبيت ما يذكر في عقل السامع.

فوائد التوكيد

١ – من ألفاظ التوكيد الدالّة على الشمول كلمة «عامّة». فيقال «جاء الجيش عامته» مثل «كلّه». وقلّ من النحاة من بعدها من المؤكّدات.

٢ – الأصل في المتبوع المؤكَّد أن يكون معرفة. وأجاز بعض العلماء توكيد النكرة إذا كانت محدودة، مثل حول وشهر، وليلة ومن ذلك قول الشاعر:

لكنه شاقه أنْ قيل ذا رَجَبٌ

يا ليت عِدّة حَوْلٍ كلِّه رَجَبُ.

٣ – لفظ «أجمع» يؤكد به المفرد والجمع، ولا يؤكَّد به المثنى استغناء عنه بكلا وكلتا.

٤ – عند توكيد ضمير الرفع المتصل بالنفس أوالعين يجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل فتقول: «اكتبوا أنتم أنفسكم أو أعينكم».

أمّا إذا كان التوكيد بغير النفس والعين مثل: كل وجميع وكلا وكلتا فلا يلزم أن يُسْبَقَ لفظ التوكيد بضمير الفصل؛ فتقول قُوما كلاكما، وانطلقوا كلكم.

٥ – لا يلزم عند توكيد ضمير النصب أو الجر المتصل أن يُسْبَق بضمير الفصل، فيجوز أن تقول: «جئت إليك نفسِك ولقيتك عينَك ومررت بكم كلِّكم».

٦ – قد يدخل حرف الجر الزائد على الاسمين المؤكدين: نفس وعين فنقول: جاء محمد بنفسه، وجاء عبدالله بعينه، ويكون للاسم المؤكد إعراب ظاهر. وآخر مقدّر.

نماذج إعراب

(١)

- الحِلْمُ الحِلْمُ أفضل ما يتحلّى به المرء.

الحلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الحلمُ: توكيد لفظي للاسم المتقدِّم مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٢)

بالعلم والخلق الكريم كليهما يعلو البناء وتسعد الأوطان

بالعلم: الباء: حرف جر.

العلم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلّقان بالفعل « يعلو ».

والخلق: الواو: حرف عطف.

الخلق: اسم معطوف على العلم مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الكريم: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

كليهما: توكيد معنوي لما تقدّم مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى.

و« الهاء »: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

و« ما » للدلالة على التثنية.

(٣)

- قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾.

كلهم: توكيد معنوي للملائكة مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

والميم حرف دال على الجمع.

أجمعون: توكيد معنوي ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٤)

– أكرمتك أنت.

أكرمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع.

والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

أنت: توكيد لفظي للضمير المتصل، وهو مبني على الفتح في محل نصب.

(٥)

– مررت به هو.

مررت: فعل وفاعل.

بـه: الباء: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «مَرّ».

هو: توكيد لفظي للضمير المتصل في «به»، وهو مبني على الفتح في محل جرّ.

(٦)

– جاء محمد بنفسه.

جاء: فعل ماض.

– محمد: فاعل.

– بنفسه: الباء حرف جر زائد، نفس: توكيد معنوي لـ «محمد» مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

التدريبات

– ١ –

استخرج مما يأتي التوكيد والمؤكِّد، وبيّن نوع التوكيد، وما أفاده من معنى:

قال تعالى:

– ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ الفتح/آية ٢٨.

– ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ البقرة/آية ٣١.

– ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الدخان/آية ٤٠.

– ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ ﴾ طه/آية ٦٨.

– ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ التكاثر/الآيتان ٣–٤.

– ٢ –

أكمل الجمل الآتية بتوكيد معنوي مضبوط بالشكل:

– حضرت محاضرةً للعالم.....

– استأنف المدرس ..... تدريسنا.

– نجح طلاب الفصل .....

– فاز المتسابقان ..... بالجائزة.

– ٣ –

أكمل الجمل الآتية بتوكيد لفظي مناسب:

– إياك ..... أن تتخلى عن مسؤولياتك.

– إنّهم سيتفوقون .....

– انتصر الحق ..... وانهزم الباطل .....

– اذهب ..... وصديقك إلى الحج.

– قوموا ..... أنفسكم للمشاركة في نشاط اللغة العربية.

– ٤ –

اجعل كل كلمة مما يأتي توكيداً معنوياً في جملة من إنشائك ، واضبطها بالشكل المناسب:

أجمع، عين، كل، جميع، كلا، كلتا.

– ٥ –

هاتِ ثلاث جمل، في الأولى توكيد يفيد الإحاطة والشمول، وفي الثانية توكيد لحقيقة المتبوع ، وفي الثانية أكثر من توكيد.

– ٦ –

اضبط ما تحته خط فيما يأتي، وبين سبب الضبط:

– حضر الطلابُ جميعهم الاختبار.

– حضر الطلابُ جميعاً الاختبار.

– حضر جميع الطلاب الاختبار.

– ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾.

– حفظت الطالبات كلّهن القصيدة.

– ٧ –

أكِّد الضمير فيما يأتي بتوكيد معنوي مناسب:

– احفظ ..... سرَّ صديقك.

– مررت بهم ..... فحييتهم.

– سمعت بنجاح أصدقائي فَهَنَّأْتُهم .....

– انطلِقا ..... إلى الجهاد في سبيل الله.

– الطالبات تفوّقن فكافأناهُنّ .....

– ٨ –

أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

– ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ الحجر/آية ٣٩.

– ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ الحجر/آية ٤٣.

– ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/آية ٩٩.

البدل

١- تعريفه وأنواعه

الشواهد والأمثلة:

(م)

قال تعالى:

١ - ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ النجم/ آية ٤٥.

٢ - ﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الشعراء/الآيتان ٤٧-٤٨.

٣ - ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة/الآيتان ٦-٧.

(ب)

٤ - ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ آل عمران/آية ٩٧.

٥ - ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ البقرة/ آية ١٢٦.

(جـ)

٦ - ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ البقرة/ آية ٢١٧.

قال الشاعر:

٧ - إن الذنوب عظيمة لكنما ... باللهِ رحمتِه الرجاء مُعَلَّق

(د)

قال الشاعر:

٨ - تحسَّسَ ليثُ الغاب يبغي فريسةً

فجَرْجَرَ في ظلمائه حَيّةً حَبْلا

البيـــان

(١)

تأمل قوله تعالى في الشاهد (١) : ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۝٤٥﴾ . تجد في الآية الكريمة حُكْماً عبّر عنه الفعل ﴿ خَلَقَ ﴾ وأن حكم « الخلْق » قُصِد به « الذكر والأنثى »، أما كلمة ﴿ ٱلزَّوْجَيْنِ ﴾ فقد جاءت تمهيداً وتوطئة للمقصود، والنحاة يطلقون على مثل الكلمة الممهِّدة « الزوجين » اسم « المُبْدَل منه »، وعلى المقصود بالحكم اسم « البدل »، وباجتماع المبدِل منه والبدل يحصل مزيد الإيضاح للمعنى .

ونظير ذلك أن تقول : « الإمام مالك فقيه المدينة » فالمقصود بالحكم هو « مالك » وهو البدل، وكلمة « الإمام » تمهيد للمقصود وهي « مُبْدَل منه » . وبإمكانك أن تطرح المبدل منه فتقول : « مالك فقيه المدينة »، فالمعنى المراد لن يصيبه بذلك تغيير، غير أن اجتماعهما يعطي كما ذكرنا إيضاحاً للمعنى . وتتبَّع مثل ذلك فيما تحته خط في بقية الشواهد، فستجد أنّ كلاً منها يشتمل على « بدل » هو المقصود بالحكم، وعلى « مُبْدَلٍ منه » هو تمهيد وتوطئه له .

(٢)

في شواهد المجموعة (P) يتطابق البدل والمبدل منه في المعنى؛ أي أن كليهما يطلق على ذات واحدة؛ فكلمة « الزوجين » مطابقة في معناها لـ « الذكر والأنثى »، ولفظ « رَبِّ العالمين » مطابق للفظ « رَبّ موسى »، و« الصراط المستقيم » مطابق في معناه لـ ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

ولذلك يسمى هذا النوع من البدل بدل « المطابقة »، وفي قولنا « الإمام مالك فقيه المدينة » مثل آخر على بدل المطابقة، ويسمى أيضاً بدل كل من كلّ[١] .

---

(١) بين التسميتين فرق لطيف؛ إذ لا يقال في مثل : « قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون » إنه « بدل كل من كل » لأنها تسمية ترد على ما يقبل التجزئة، وحاشا لله سبحانه أن يكون كذلك، وإنما يقال فيه « بدل مطابقة » وحسب .

وإذا جئنا إلى شواهد المجموعة (ب) فسنجد في الشاهد (٤) أن الحج فرض على من استطاع، وهم بعض الناس، ومن ثمّ فإن العلاقة بين البدل والمبدل منه تسمى هنا بدل «بعض من كلّ».

ويمكن أن نلاحظ مثل ذلك في الشاهد (٥)، فدعاء سيدنا إبراهيم بالرزق لأهل الحرم مقصود به «مَن آمن منهم بالله»، وهؤلاء هم بعض أهل الحرم، فالبدل هنا «بدل بعض من كل»، ولابُدَّ في هذا النوع من البدل من أن يتصل البدل بضمير يعود على المبدل منه، وقد يكون الضمير بارزاً كما في قوله تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ ﴾، أو مستتراً مقدّراً كما في قوله: ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ فالضمير الرابط هو الضمير المقدر أي من استطاع إليه منهم..!

أما الشاهد والمثال في (جـ) فيقدمان لنا نوعاً ثالثاً من العلاقة بين «البدل» و«المبدل منه».

ففي الشاهد (٦) نلحظ أن القتال وهو المقصود بسؤالهم ليس بعضاً من «الشهر الحرام»، ولكنه معنى متصل به، ودلالة الشهر الحرام تتسع لتشمل هذا المعنى وغيره من المعاني المتصلة بالحرمة والمناسك وغيرها. كذلك نجد في المثال (٧) أن «رحمته»، وهي التابع، تدل على معنى متصل بالمتبوع، وهو لفظ الجلالة، الذي يتسع مدلوله ليشمل الرحمة وغيرها من صفات الكمال والجلال. ولذلك يسمى هذا النوع من البدل «بدل اشتمال».

وبدل الاشتمال مثل بدل «بعض من كل»؛ إذ يشترط في البدل أن يشتمل على ضمير بارز أو مستتر يعود على المبدل منه ومثل الضمير البارز قوله تعالى: ﴿ قِتَالٍ فِيهِ ﴾. أما الضمير المستتر فمثاله قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝ ﴾ البروج/ ٤-٥، فلفظ «النار» بدل اشتمال من الأخدود، والضمير العائد مقدر، أي: النار فيه.

وفي المثال (٨) في (د) يصف لنا الشاعر ما كان من الليث وهو يتحسس في الغاب ليصطاد فريسة له، وإذا هو يجرجر حيةً حبلاً.

وهنا نجد أن الحبل مخالف ومباين للحية. ونحن لا ندري مراد الشاعر في وصفه.

فإن كان يريد أن الليث قد جرجر « حية »، ثم بدا له أن يضيف أنه قد جررّ أيضاً « حبلا » فيكون الشاعر قد قصد الأمرين معاً ، ويسمى هذا بدل « إضراب » أو بدل « بداء » أي أنه بدا له أن يضيف جديداً إلى ما سبق ذكره.

وإن كان الواصف قد قصد الثاني فأخطأ بذكر الأول سُمِّي بدل الغلط. وإن كان الوصف ، قد قصد الثاني وهو « حبلا » فنسي فذكر الأول وهو « حيّة » ثم تذكر ما يريد أن يقول فعاد لذكره وهو قوله « حبلاً » سمي بدل النسيان[١] .

وهذه الأنواع الثلاثة وهي: بدل الإضراب، وبدل الغلط، وبدل النسيان، يقع جميعها تحت البدل المباين للمبدل منه، ويقال له اختصاراً « بدل المبايَنَة ».

ويحصل لنا مما سبق أن للبدل أنواعاً أربعة هي: بدل المطابقة « أو كل من كل »، وبدل بعض من كل، وبدل الاشتمال، وبدل المباينة.

---

(١) يرى النحاة أن بدل الغلط لا يكون في قرآن ولا شعر ونرى أن ليس هذا بمقبول على إطلاقه. فأما عدم وقوعه في القرآن فَمُسَلَّم به، ومفروغ منه. وأما عدم وقوعه في الشعر تأسيساً على أن الشعر قول يخضع للمراجعة والتحكيك فليس مُسَلَّماً، إذ إن العبرة في شعر الوصف والشعر المسرحي لا بما يقصده الشاعر في أصل اعتقاده ولكن بما يُوْهِم قارئه أنه مقصود له، وإن لم يكن كذلك. ومن هنا يتسع الشعر الواصف وشعر المسرح لبدل الغلط.

البدل

٢- أحكامه

الشواهد والأمثلة:

(م)

قال تعالى:

١ - ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ البقرة/ آية ١٨٤.

٢ - ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة/الآيتان٦-٧.

٣ - ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ ﴾ العلق/الآيتان١٥-١٦.

٤ - ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الشورى/الآيتان ٥٢-٥٣.

(ب)

٥ - ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١ ﴾ الأحزاب/ آية ٢١.

٦ - قال النابغة الجعدي:

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

٧ - قال تعالى:

﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١٤ ﴾ المائدة/ آية ١١٤.

(جـ)

قال تعالى :

٨ - ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الفرقان / الآيتان ٦٨-٦٩ .

٩ - ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ الشعراء / الآيتان ١٣٢-١٣٣ .

البيـــان

(١)

تأمل حالة البدل والمبدل منه من حيث الإعراب فيما مضى من الشواهد والأمثلة تجد ما يأتي :

(١) ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾، تبع البدل « طعام » المبدل منه « فدية » في الرفع .

(٢) ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾ تبع البدل « صراط » المبدل منه « الصراط » في النصب .

(٣) ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾، ﴿ نَاصِيَةٍ ﴾ تبع البدل « ناصيةٍ » المبدل منه « الناصية » في الجرّ .

ويقتضي ذلك أن البدل تابع للمبدل منه رفعاً ونصباً وجَرّاً . وينقاس ذلك في جميع ما مرّ بك . من شواهد البدل بأنواعه الأربعة : بدل المطابقة، وبدل بعض من كل، وبدل الاشتمال، وبدل المباينة .

(٢)

ولنتأمل الآن مجموعة الشواهد في (م)، لنلاحظ حال البدل مع **المبدل** منه من حيث التعريف والتنكير نجد في هذا المقام ما يأتي :

١ – فديةٌ طعامُ مسكين (بدل نكرة من نكرة) .

٢ – الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (بدل معرفة من معرفة) .

٣ – بالناصية ناصيةٍ كاذبة (بدل نكرة من معرفة) .

٤ – إلى صراطٍ مستقيم صراطِ الله (بدل معرفة من نكرة) .

ويظهر من ذلك أن التبعية في التعريف والتنكير ليست شرطاً لانعقاد العلاقة بين البدل والمبدل منه .

(٣)

في شواهد البدل وأمثلته التي مرت بك في (م) كان كل من البدل والمبدل منه اسماً ظاهراً، غير أنه من الجائز في هذا الباب أن يُبْدَل الاسم الظاهر من ضمير الغائب مثل قولك : « زره محمداً » وهو (بدل مطابقة) و« قَبِّلْهُ رأسه » وهو (بدل بعض من كل)، « واعرِفْهُ فضله » وهو (بدل اشتمال)، ولا يكون ذلك في بدل المباينة[١] .

وتُقدِّم لنا أمثلة المجموعة (ب) شواهد لإبدال الظاهر من ضمير الحاضر (أي ضمير المتكلم والمخاطب) . ونلاحظ في أمرها ما يأتي :

(١) في الشاهد (٥) جاء قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

---

(١) جمع هذا ابن مالك في تعريفه بأنواع البدل إذ يقول : كـ « زُرْهُ خالداً »، و« قبِّلْهُ اليدا » و« اعرِفْهُ حَقَّه » و« خُذْ نَبْلاً مُدَى » . وفي البيت انفرد بدل المباينة وحده بإبدال الظاهر من الظاهر وهو قوله : خُذْ نبلاً مُدَى .

﴿ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ ﴾ وفيه أُبْدِلَ الاسم الموصول «مَن» من ضمير الخطاب في «لكم». والبدل في هذا الشاهد هو بدل بعضٍ من كُلّ.

(٢) في الشاهد (٦) أُبْدل الاسم الظاهر «مجدُنا» من ضمير المتكلم في «بلغنا». والبدل هنا هو بدل اشتمال.

ويستفاد من ذلك أن إبدال الاسم الظاهر من ضمير المتكلم أو المخاطب جائز في بدل بعض من كل، وبدل الاشتمال.

أما بدل المطابقة فقد تكفّل الشاهد (٧) ببيان القاعدة المعتمدة فيه، وذلك قوله تعالى: ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾ إذ يجوز إبدال الاسم الظاهر من الضمير فيه إذا تحقق شرط مهم وهو إرادة الإحاطة، وقد تحقق ذلك في قوله تعالى: ﴿ لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾، وبهذا الشرط وحده يجوز إبدال البدل المطابق إذا كان اسماً ظاهراً من ضمير الحاضر.

نأتي الآن إلى الشاهد (٨) في (جـ) وفيه جاء الفعل «يلقَ» مجزوماً في جواب الشرط: و«من يفعل ذلك». ولما كان المقصود هو قوله تعالى: ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾ وكان قوله ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ تمهيداً وتوطئة للمقصود الذي جاء مجزوماً – صحّ أن يُقال: إن الفعل الثاني «يضاعف» بدل من الفعل الأول «يلق»، وهو تابع له في الإعراب، أي أننا أمام حالة إبدال فعل من فعل.

أما الشاهد (٩) فيقدم لنا مثالاً لإبدال الجملة من الجملة في قوله: ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ۝١٣٣ ﴾. وفي عَدّ هذا المثال وأمثاله من باب البدل خلاف بين النحاة، إذ ذهب بعضهم إلى أنه من باب التوكيد اللفظي.

القاعدة

١ – البدل اسم مقصود بالحكم تابع لاسم قبله بلا وساطة، ويكون المتبوع تمهيداً وتوطئة له. وباجتماع التابع والمتبوع يزداد المعنى وضوحاً.

٢ – للبدل أنواع أربعة هي:

– البدل المطابق: وهو ما أطلق فيه البدل والمبدل منه على ذات واحدة، ويقال له أيضاً: بدل كُلّ من كُلّ.

– بدل بعضٍ من كل: وهو ما كان فيه المتبوع كُلاّ قابلاً للتجزئة، وكان التابع جزءاً منه.

– بدل الاشتمال: وهو ما كان فيه التابع معنى متصلاً بالمتبوع.

– بدل المباينة: وهو ما كان فيه التابع مخالفاً للمبدل منه، وهو على ثلاثة أنواع: بدل الإضراب، وبدل الغلط، وبدل النسيان.

٣ – يجوز إبدال الاسم الظاهر من المضمرفي جميع أنواع البدل ما عدا بدل المباينة.

٤ – يجوز إبدال الفعل من الفعل، وأما إبدال الجملة من الجملة ففيه خلاف بين النحاة.

٥ – يتبع البدل المبدل منه في الإعراب: رفعاً ونصباً وجراً.

٦ – لا يشترط في البدل والمبدل منه الاتفاق في التعريف والتنكير.

فوائد

١ – في البدل المطابق يجب الإتباع في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. فتقول: «أكرمْه المجدَّ، وأكرمهما المجدين، وأكرمهم المجدين وأكرمهن المجدات» وذلك ما لم يمنع من ذلك مانع كالتفصيل في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾. ولا يشترط ذلك في سائر أنواع البدل.

٢ – إذا جاء البدل من اسم فيه معنى الاستفهام وجب أن يُسْبق البدل بهمزة الاستفهام فتقول: من القادم أمحمد أم عليّ؟ وكم سنك أعشرون أم ثلاثون؟

٣ – إذا جاء البدل من اسم فيه معنى الشرط وجب أن يُسْبَق البدل بـ «إنْ» الشرطية، فتقول: مَن يحضُرْ إنْ زيدٌ وإنْ خالدٌ فأكرِمْهُ.

٤ – في مثل قولنا: هذا الخطيبُ فصيح. يكون الخطيب في محل رفع بدلاً من اسم الإشارة، أو عطف بيان[1] أما في قولنا: «الخطيب هذا فصيح» فاسم الإشارة في محل رفع صفة لما قبله.

---

(١) قال:

إذا أتاك اسمٌ مُعَرَّفٌ بال بعد إشارة فعطفٌ أو بدل

نماذج إعراب

١ – قال النابغة الجعدي:

بلغنا السماءَ مَجْدُنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

بلغنـــا: بلغ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع.

و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

السماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مَجْدُنا: مجدُ: بدل من ضمير الرفع «نا» في «بلغنا» مرفوع تبعاً له، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. و«نا»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة.

٢ – قال تعالى:

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ الفرقان/الآيتان ٦٨-٦٩.

ومـــن: الواو بحسب ما قبلها.

مـــن: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يفعلْ: فعل مضارع مجزوم بـ«مَن» وهو فعل الشرط وعلامة جَزْمِه السكون والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَن».

ذلـك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به. واللام: حرف دالٌّ على البعد، والكاف حرف للخطاب.

يلــقَ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الألف) من آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على «من». وجملة الشرط من فعله وجوابه في محل رفع خبر عن المبتدأ «مَن».

يُضاعُف: فعل مضارع مجزوم لوقوعه بدلاً من جواب الشرط «يلقَ» وعلامة جزمه السكون، وهو مبني للمفعول.

٣ – هذا الخطيب فصيح.

هــــذا: الهاء للتنبيه، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

الخطيب: بدل من اسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فصيــح: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٤ – الخطيب هذا فصيح.

الخطيب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

هــــذا: الهاء للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع صفة لـ «الخطيب». على تقدير الخطيب المشار إليه فصيح.

فصيح: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[1].

---

(١) ويجوز في إعراب هذا المثال وجه آخر مرجوح، وهو أن يعرب «الخطيب» مبتدأ أول، وهذا: مبتدأ ثانٍ. وفصيح: خبر عن المبتدأ الثاني، وجملة: هذا فصيح في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول، ويكون اسم الإشارة «هذا» هو الرابط.

التدريبات

– ١ –

عين البدل والمبدل منه فيما يأتي، وبيّن نوع البدل:

م – قال تعالى:

– ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ ﴾ النبأ/الآيتان ٣١–٣٢.

– ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ الأنبياء/آية ٣.

– ﴿ قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ ﴾ البروج/الآيتان ٤–٥.

– ﴿ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ المائدة/آية ٧١.

– ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ ﴾ المزمل/الآيات ١–٣.

– ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ البقرة/آية ٤٩.

ب – قال عبدالله بن الحر:

متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا تَجِدْ حطباً جَزْلاً وناراً تأجَّجا

(٢)

عيّن البدل فيما يأتي، واضبطه بالحركة المناسبة مع بيان السبب:

– مضى العام معظمه.

– قرأت الكتاب نصفه.

– سافرت إلى البلاد العربية أكثرها.

– ٣ –

أكمل الجمل الآتية ببدل مناسب، واضبطه بالشكل:

– فتح المسلمون بلاد الغرب .....

– كانت أم المؤمنين ..... حجة في الفقه.

– وصف الشاعر البحر .....

– حفظت ديوان الشعر العربي .....

– سُلِب اللص .....

– خاطبت قومك .....

– ٤ –

املأ الفراغ بمبدل منه مناسب فيما يأتي، ثم اضبط البدل:

– قَدِمَ ..... معظمهم.

– قمت ..... ثلثه.

– أعجبني ..... هدوءه.

– ..... عمر بن الخطاب عادل.

– زرت ..... الكويت أكثرها.

– سرّني ..... كتابهم.

– ٥ –

اجعل كلاً مما يأتي بدلاً في جملة مفيدة من إنشائك مع ضبطه بالشكل:

مئذنة، أبنية، عثمان، أشعة.

– ٦ –

أعرب ما تحته خط فيما يأتي، وبين محل الجملة التي بين القوسين من الإعراب:

P – قال تعالى:

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ النبأ/ الآيات ٣١-٣٧.

ب – قال عدي بن زيد العبادي:

ذريني، إنّ أمرَكِ (لن يطاعا) وما ألفيتِني حِلمي مُضاعا

أسماء الأفعال

أسماء الأفعال

١ - أنواعها بحسب دلالتها على الزمن

الشواهد والأمثلة:

(م)

قال الشاعر:

١ - فـهـيـهـاتَ هيـهـاتَ العـقـيقُ ومَن به

وهيـــهـــاتَ خِلٌّ بالعـــقـــيق نواصلُه

٢ - وشَـتّـانَ مـا بين البُـزاة كـواسـراً

وبين مَـهـيـضـات الجناحِ الأباغِثِ[١]

٣ - وَيْ! تظلمون ضعيفاً لا نصير له

وتســألـون إلٰه العـرش غـفـرانـا؟

٤ - يا لسان الحق لا تنطلق فـاز بالحظـوة أهـلُ المَلَـق

إنْ سمعنـا ناهقـاً قالـوا له: إيهِ يا مَعْبَدُ بالصَّبِّ ارفِقِ[٢]

٥ - غِيظ العدا من تَسَاقِينا الهوى فَدَعَوْا

بأن نَغَـصّ فـقـال الدهـرُ: آمـيـنـا

٦ - دَراكِ الثـأرَ لا تـركَـنْ لظلـم

فـإن العِـرْض لا يُـشْـرَى بمـالِ

---

(١) الأباغث: شرار الطير.

(٢) هو معبد بن وهب نابغة الغناء في عصر بني أُمَيَّة.

البيـــان

(١)

حين تعرضنا للمعرب والمبني من الأسماء[١] ذكرنا أن من بين الأسماء المبنية قسماً يسمى « أسماء الأفعال »، وعرفنا هناك أنها أسماء لها معاني الأفعال، وأنها لذلك تنوب عن الأفعال فتعمل عملها. وقد بُنيت هذه الأسماء لأنها تشبه حروفاً مثل « ليت » التي هي بمعنى « أتمنى » و« لعل » التي هي بمعنى أرجو ، ونعود هنا إلى أسماء الأفعال بشيء من التفصيل والبيان.

تأمل الشواهد والأمثلة في المجموعة (م) تلاحظ ما يأتي :

– في (١) هيهات العقيق، وهيهات خِلٌّ. تجد اسم الفعل هيهات قد جاء بمعنى الفعل الماضي « بَعُدَ »، فالمعنى هو : بَعُدَ العقيقُ، وبَعُدَ خِلٌّ. وعلى ذلك يكون كل من « العقيق » و« خل » فاعلاً مرفوعاً باسم الفعل « هيهات ».

– وفي (٢) « شتان ما بين البُزاة » تجد اسم الفعل « شتان » قد جاء بمعنى الفعل الماضي « افترق »، وعلى ذلك يكون الاسم الموصول « ما » في محل رفع فاعلاً باسم الفعل « شتان ».

– وفي (٣) « ويْ! تظلمون ضعيفا » تجد اسم الفعل « وَيْ » قد جاء بمعنى الفعل المضارع « أعجبُ »، والفاعل هنا ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا »، ومثل ذلك : أُفّ، وهو اسم فعل بمعنى أتضجّر.

---

(١) ينظر هذا الباب في الكتاب الأول.

– وفي (٤) «إِيْه يا معبدُ» . اسم الفعل «إِيهِ» قد جاء بمعنى فعل الأمر «زِدْ»؛ إذ يصوّر الشاعر أهل الملق وهم يستمعون إلى أنكر الأصوات فيتمايلون طرباً ويطلبون المزيد . وهنا يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً تقديره أنت، والعامل فيه هو اسم الفعل «إِيهِ» .

– وفي (٥) نجد نظير ذلك، إذ جاءت كلمة «آمين» بمعنى فعل الأمر: استجِبْ، فهو اسم فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت .

– أما في (٦) فقد جاء قول الشاعر: «دَرَاكِ الثأر»، وهو بمعنى فعل الأمر «أَدْرِك»، وفاعله ضمير مقدّر و«الثأرَ» مفعول به . واسم الفعل هنا على وزن «فَعالِ»، وهو يدل على طلب حصول أمر في الزمن المستقبل .

مما سبق يتبين لنا أن أسماء الأفعال منها ما هو بمعنى الماضي، وما هو بمعنى المضارع، وما هو بمعنى الأمر . غير أن الغالب عليها أن تكون من النوع الأخير . ويندرج تحت أسماء فعل الأمر ما نسمعه من المؤذن إذ يقول «حيَّ على الفلاح»؛ إذ هو بمعنى أقْبِلْ، و«صَهْ» بمعنى اسكِت و«مَهْ» بمعنى اكفف، وما جاء على وزن «فَعالِ» كما سبق البيان .

أسماء الأفعال

٢- بحسب الارتجال والنَّقْل

(م)

قال تعالى :

١ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ المائدة/آية ١٠٥ .

(ب)

٢ - وقَوْلي كلما جَشَأَتْ وجاشَتْ مكانَكِ تُحمَدي أو تستريحي

٣ - دُونَكَ النبعَ كلما زِدْت وِرداً

زادك النبعُ بالورود التِذاذا

(جـ)

٤ - رُوَيـدَ الظـلـمَ إنَّ لـه ليومـاً

يعضُّ الظلمُ فيه على يديه

٥ - تَذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها

بَلْهَ الأَكُفِّ كأنها لم تُخْلَقِ

البيـــان

رأينا في الشواهد والأمثلة التي تضمنتها المجموعة (P) أسماءً وُضِعَت من أول أمرها لتقوم بوظيفة الأفعال، ومن ثَمّ سميت « أسماء الأفعال »، وذلك من مثل: هيهات، وشتان، ووَيْ، وإِيْهِ، وآمين.

ويلاحظ أن أسماء الأفعال هذه أسماء مُرْتَجَلة أي أنها سُمِعت من العرب على هذه الصورة، ولم تُنْقَل من صورة أخرى، وهذا هو معنى الارتجال فيها.

غير أنّ هناك نوعاً آخر من أسماء الأفعال نُقِل للقيام بهذه الوظيفة من صورة أخرى، ومن أمثلته اسمُ الفعلِ « دراكِ » بمعنى « أَدْرِكْ » الذي سبق الحديث عنه.

فقد جاء اسم الفعل « دراكِ » منقولاً من الفعل « أَدْرِك » على وزن فَعالِ، ويَطّرد استعمال هذا الوزن قياساً من كل فعل ثلاثي فيقال: نزالِ، بمعنى: انزلْ، وجَلاسِ بمعنى: اجلسْ، وهكذا. وتقدّم لنا الشواهد والأمثلة في المجموعة السابقة مزيداً من أسماء الأفعال المنقولة.

انظر الآن الشاهد (١) في (P) وهي الآية القرآنية، وفيها ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ تجد « عليكم » – وهو في الأصل جار ومجرور. قد جاء بمعنى فعل الأمر « الزموا » ونصب « أنفسكم » بعده مفعولاً به له، فنُقِل من وظيفته الأولى « الجار والمجرور » إلى وظيفة اسم الفعل، ومثله قولك: إليك عني، أي: تَنَحّ، فقد نقل « إليك » من وظيفة الجار والمجرور إلى وظيفة اسم فعل الأمر.

وانظر الآن الشاهد والمثال في (ب) ففي الأول منهما يخاطب الشاعر نفسه في معمعة الحرب بقوله: « مكانَكِ » وهذا اللفظ هو ظرف مكانٍ في الأصل، ولكنه جاء هنا بمعنى فعل الأمر « اثبتي ».

وفي المثال (٢) يقول الشاعر « دونَك النبعَ » ، و« دون » في الأصل ظرف مكان ولكنه جاء هنا بمعنى فعل الأمر « خُذْ » ، ونصب الاسم بعده « النبعَ » مفعولاً به .

ونظير ذلك قولنا : وراءَك . أي : تَأَخَّر، وأمامَك : أي : تقدّم وهذه الألفاظ جميعها : مكانك، دونك . . . إلخ نُقِلت من ظرفية المكان لتقوم بوظيفة الفعل، وتسمى أسماء أفعال منقولة . ولا يجوز في أسماء الأفعال هذه أن يتقدّم المفعولُ به عليها فلا يقال : الثأرَ دراكِ، أو النبعَ دونك .

ونأتي الآن إلى المثال والشاهد في (جـ) نجد في أولهما قول الشاعر « رُوَيْدَ الظلمَ » قد اشتمل على « رُوَيْدَ » وفي **الأصل** مصدر مُصَغّر ، وفعله : أرَوْد بمعنى : أمهل .

أما في ثانيهما وهو (٥) فنجد قول الشاعر « بَلْهَ الأكفّ » وكلمة « بَلْهَ » مصدر معناه الترك .

ولك في هذين المصدرين وجهان :

الأول : أن تعدّ كلاً منهما اسم فعل أمر، فتنصب ما بعده على المفعولية قائلاً : رُوَيْدَ الظُّلْمَ، أي : أمهله، وبَلْهَ الأَكُفَّ : أي : اتركها، الثاني : أن تبقيهما مصدرين على ما كانا عليه من قبل، وتجرُّ ما بعدهما بالإضافة قائلاً : رُوَيدَ الظُّلْمِ، أي : إمهالَ الظُّلْمِ، وبَلْهَ الأكُفِّ، أي : تَرْكَ الأَكُفِّ . وتكون في هذه الحالة مثل قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ محمد /آية ٤ .

حيث ناب المصدر « ضَرْبَ » عن فعله : اضرِبْ، وأضيف إلى ما بعده .

القاعدة

١ – اسم الفعل: هو اسم مبني له معنى الفعل، وينوب عنه في العمل.

٢ – تأتي أسماء الأفعال من حيث دلالتها على الزمن على ثلاثة أنواع:

أ – أسماء أفعال ماضية مثل: شتان، هيهات...

ب – أسماء أفعال مضارعة مثل: وَيْ، أُفّ...

جـ – أسماء أفعال أمر مثل: إيه، آمين...

والنوع الثالث هو أكثر أسماء الأفعال استعمالاً.

٣ – من أسماء الأفعال ما هو مرتجل من أصل وضعه أي أنه مسموع من العرب على هذه الصورة ، ويمثل هذا النوع الأسماء السابقة في (٢).

ومن هذه الأسماء ما هو منقول من أصلٍ كان عليه إلى باب أسماء الأفعال ويشمل المنقول عن الجار والمجرور، والظرف، والمصدر، وما جيء به على وزن «فَعالِ» من فعل ثلاثي مثل: دَراكِ ونحوه.

٤ – يعمل اسمُ الفعل عَمَلَ الفعل الذي جاء بمعناه.

٥ – إذا كان اسم الفعل منقولاً عن مصدر نُصِبَ الاسمُ بعده على المفعولية ، ويجوز إبقاؤه على أصله قبل النقل وإضافته الى الاسم بعده.

٦ – لا يجوز تقديم المفعول به على اسم الفعل، خلافاً لحال المفعول به مع الفعل.

فوائـد

١ – من أسماء الأفعال ما يُنَوّن مثل «صَهْ» و«صهٍ» و«إيهِ» و«إيهٍ» ومنها ما لا يُنَوّن مثل «شتّان» و«هيهات». ويعدُّ النحاة ما يقبل التنوين من النكرات، وما لا يقبل التنوين من المعارف.

وبين التعريف والتنكير فرق، فإذا قلت: صَهْ بغير تنوين كان معناه: أمسك عن حديثك هذا، وإذا قلت صهٍ، منوناً كان معناه: أمسك عن الكلام مطلقاً، ويقاس على هذا إيهِ وإيهٍ.

٢ – القول في هاتِ – هاتي:[١]

يقال للمذكر: هاتِ ما عندك.

وللمؤنثة: هاتي ما عندك.

وللعلماء في هذا اللفظ ثلاثة مذاهب:

١ – أنه فعل أمر، وأن أصله: آتى يؤاتي، ثم أبدل من الهمزة في الأمر هاء فقيل: هاتِ.

٢ – أنه اسم فعل أمر بمعنى أَحْضِر.

٣ – أنه اسم صوت بمعنى «أحضر»، وذلك على نحو ما يأتي بيانه في الفائدة (٣).

والصحيح أنه فعل، لاتصال الضمائر به؛ إذ تقول: هاتوا هاتي.. هاتيا.. هاتين.

٣ – استعمل العرب بعض الكلمات لخطاب غير العاقل مثل: «هلا» لزجر الخيل، أو لتقليد الأصوات مثل: «غاقِ» لصوت الغراب. ويرى النحاة أن استعمال الكلمات الدالّة على الأصوات هو كاستعمال اسم الفعل وأنها مبنية كبنائه.

---

(١) انظر تفصيل القول في هذه المسألة وتوثيقها في كتاب «التدريب اللغوي» لعبداللطيف الخطيب وسعد مصلوح/ الكتاب الأول ص/٩٢.

نماذج إعراب

(١)

شتان ما بين العالم والجاهل.

شتان: اسم فعل ماضٍ بمعنى «افترق» مبني على الفتح.

مـــا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

بـــين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

العالم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجاهل: الواو: حرف عطف، الجاهل: اسم معطوف على العالم مجرور مثله. والظرف متعلق بمحذوف صلة لاسم الموصول، والتقدير شتان ما يكون أو يوجد بين العالم والجاهل.

(٢)

قال الشاعر:

هي الدنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي

حذارِ: اسم فعل أمر مبني على الكسر.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

حذارِ: اسم فعل أمر مبني على الكسر، وهو توكيد لفظي للاسم المتقدّم.

(٣)

إليك عني :

إليك: اسم فعل أمر بمعنى «تَنَحّ» مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

عني: عن: حرف جر، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بعن، وشبه الجملة متعلّق باسم الفعل «إليك».

(٤)

قال الشاعر:

وقَوْلي كلما جَشَأَتْ وجاشَتْ مكانَكِ تُحْمَدي أو تستريحي

- مكانك: اسم فعل أمر بمعنى «الزمي» أو «اثبتي» والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنتِ».
- تحمدي: فعل مضارع مجزوم لأنه وقع جواباً للطلب وعلامة جزمه حذف النون، وهو مبني للمفعول.

والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب عن الفاعل.

(٥)

قال الشاعر:

رُوَيْدَ الظُّلْمَ إن له ليوماً يعضّ الظُّلْمُ فيه على يديه

رويد الظلم: فيه وجهان:

الأول: رويد الظُّلْمَ

رويد: اسم فعل أمر بمعنى «أَمْهِل» مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

الظلمَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الثاني: رُوَيْدَ الظُّلْمِ:

رويد: مصدر «مفعول مطلق» لفعل محذوف تقديره: أَرْوِد، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الظلمِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

التدريبات

– ١ –

استخرج مما يأتي اسم الفعل، وبيّن معناه من حيث الدلالة على الزمن:

١ – قال تعالى:

– ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾ يونس/آية ٢٨.

– ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء/آية ٢٣.

– ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾ الأحزاب/آية ١٨.

– ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ المؤمنون/آية ٣٦.

– ﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ القصص/آية ٨٢.

– ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ ﴾ الحاقة/ آية ١٩.

٢ – قال ربيعة الرقّي:

لشتّانَ ما بينَ اليزيَديْنِ في النَّدى يزيدِ سُلَيْمٍ والأَغَرِّ ابن حاتم

٣ – وقال أبو القاسم الشابي:

حذارِ فَتَحْتَ الرمادِ اللهيبُ ومن يَبْذُرِ الشوكَ يَجْنِ الجراحْ

٤ – وقال أحمد السقاف:

إِيْهٍ شهيداتِ الكويتِ لقد زَها بدمائكُنّ الرملُ والأحجارُ

٥ – قال صلاح عبدالصبور:

آهٍ ضقت بحالي، بأكاذيبي ضقت
لو يلتفّ على عنقي أحد الحبلين
الصدق
أو الصّمت.

– ٢ –

املأ الفراغ باسم فعل مناسب فيما يأتي، وبيّن معناه ونوعه من حيث الارتجال والنقل:

– ..... إذا سمعت القرآن.

– ..... الفوز بدون جِدّ ودراسة.

- ..... عنّي.
- ..... الكتاب.
- ..... أيّها الشاعر.
- ..... الأصحاب.
- ..... ما بين العالِمِ والجاهل.
- ..... النصائح أيها الطالب.
- ..... من التقاعس عن الصلاة.
- ..... تطلب النجاح من غير دراسة.
- ..... ضقت بوجودي في المستشفى.
- ..... على الصلاة.
- ..... إلى المحاضرة.
- ..... لا تتعجّل الإجابة عن السؤال.

- ٣ -

ضع كل اسم فعل مما يأتي في جملة من إنشائك:

أُفّ، سرعان، آمين، صَهٍ، هَلُمَّ، مَهْ، ضَرَابِ، إِيْهِ، وراءَك، دونَك، إليك، عليكم، شتان، هيهاتَ.

- ٤ -

أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

- ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ﴾ الأنعام/آية ١٥٠.
- هيهاتَ هيهاتَ الفوزُ من غير عمل.
- دونكَ الكتَابَ.
- عليكَ نفسَك.

قال الشاعر:

رويدَك لا يَخدعَنْك الربيـعُ ... وصحو الفضاء وضوء الصباحْ

حذارِ، فتحت الرماد اللهيبُ ... ومن يبذرِ الشوك يَجْنِ الجراحْ

التعجُّب

التعجب

(١)

الشواهد والأمثلة :

-أ-

قال تعالى :

١- ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ﴾ البقرة/ آية ١٧٥

٢- ﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ ﴾ عبس/ آية ١٧

٣- ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ مريم / آية ٣٨

٤- قال شوقي :

ألا حَبّذا صحبة المكتب وأَحْبِبْ بأيامه أَحْبِبِ

- ب -

١- قال تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ البقرة / آية ٢٨

٢- للّه دَرُّه فارساً .

٣- « سبحان الله، إنَّ المؤمن لا يَنْجُس »

٤- قال خليل مطران :

يا لَلغروب وما به من عَبرة لِلمُستهام وعِبرة للرائي

البيان:

تأمل ما وضع تحته خط في شواهد المجموعة (ﻫ) تجد أسلوباً يعبر عن انفعال النفس بأمر جهلت سببه، أو أن النفس استعظمت فعل فاعل ظاهرٍ لمزية فيه، وهذا ما يسمى بالتعجب، ففي الآية الأولى ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ يتعجب مَنْ رأى الكفار في النارمن صبرهم(١) على العذاب والنكال، وفي الآية الثانية ﴿ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾(٢) تعجب من كفر الإنسان وجحوده بنعم الله عليه، ولعلك تلاحظ أن التعجب في الآيتين جاء على صيغة واحدة «مافعله» وهي صيغة قياسية يمكنك أن تقيس عليها ما تشاء من تعجب من مثل: ما أجملَ الربيعَ، ما أعظمَ الصدقَ، ما أحسنَ العلمَ..

وفي الآية الثالثة ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أسلوب تعجُّب أيضاً ويعني هنا أنه لا أحد أسْمَعُ منهم، وفي بيت شوقي يتعجب الشاعر من استحبابه لأيام صحبة المكتب، ولعلك تلاحظ أن التعجب جاء في الآية وبيت شوقي على صيغة «أفعِل به» وهي صيغة قياسية أخرى يمكن أن تقيس عليها ما تشاء للتعبير عن تعجبك من أمر معين كقولنا: **أجمل بالربيع**، وأعظم بالصدق، أحسن بالعلم، والتقدير عند النحويين: جَمُل الربيع وعَظُم الصدق وحَسُن العلم. وإذا تأملت الأفعال التي أخذت منها صيغتا التعجب القياسيتان (ما أفعله) و(أفعِلْ به) وجدتها على النحو الآتي:

(صَبَر، كَفَر، بَصُرَ، سَمِعَ، حَبَّ) ولعلك تلاحظ أن هذه الأفعال:

- متصرفة قابلة للتفاوت، أي أن حظوظ الناس منها متفاوتة، أما الفعل الجامد مثل «نِعْم وبئس وعسى وليس» وغير القابل للتفاوت مثل «فني ومات وغرق وعمي» فالأصل ألا يكون موضعاً للتعجب.

---

(١) وقيل إن المعنى ما أجرأهم على النار. انظر البحر المحيط لأبي حيان.

(٢) الكفر المقصود هنا هو جحود النعمة.

– مثبتة ومبينة للمعلوم؛ فلا يبنيان فعل منفي أو مبني للمجهول ، فإن كان الفعل منفياً أو مبنياً للمجهول بنينا صيغة التعجب باستخدام فعل مساعد مثل: ما أشدّ، ما أعظم أو ما في معناهما ، ونأتي بعده بأن المصدرية يليها الفعل المنفي أو الفعل المبني للمجهول؛ فمن قولنا (عُرف الحق) نتعجب بقولنا: ما أعظم أن يُعرَف الحقُّ.

– تامة، ثلاثية ليس الوصف منها على وزن أَفْعَل فَعْلاء؛ فإن كان الفعل ناقصاً مثل: كان وصارَ وأصبح، أو فوق الثلاثي مثل: دحرج وزلزل واستخرج أو الوصف منه على وزن أفعل فعلاء مثل: سَهَل وخَضِر، بنينا صيغة التعجب باستخدام فعل مساعد مثل: ما أشد، وما أعظم.

تأمل ما وضع تحته خط في المجموعة (ب) تجد صيغاً مختلفة للتعجب ليست قياسية؛ ففي قوله تعالى:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ تعجب من الذين يجحدون وجود الله أو يعبدون غيره مع وجود الدلائل والبراهين الثابتة على وجوده ووحدانيته سبحانه وتعالى.

وفي الجملة الثانية تعجُّبٌ من فروسية أحد الأبطال، وفي الثالثة تعجُّبٌ من طهارة المؤمن حتى في حالة موته ، وفي الرابعة تعجُّبٌ مما في الغروب من عَبرة وعِبرة. وهذه كلّها أساليب **تعجُّبٍ** لا يُقاس عليها.

القاعدة:

١- التعجُّب : انفعال في النفس عند مشاهدة شيء غير مألوف أو متوقع .

والتعجُّب نوعان : قياسي، وغير قياسي :

أ- القياسي وله صيغتان هما ما أفعله، وأفعل به .

٢- شروط صوغ الصيغتين القياستين :

يصاغ فعلا التعجب من: فعل، ثلاثي، مثبت، متصرف، مبني للمعلوم، تام قابل للتفاوت، ليس الوصف منه على وزن أفعل فعلاء .

فإذا فُقِد أحد هذه الشروط استعنّا على التعجب بفعل مساعد[١] مثل: ما أشدّ، أُشْدُدْ، أو ما في معناه، ونأتي بعده بمصدر الفعل المتعجب منه .

ب - وهناك أساليب سُمِعَتْ عن العرب تدل على التعجب وليس لها صور ثابتة وإنما تفهم من سياق الكلام .

(١) الجامد وغير القابل للتفاوت لا يتعجب منهما مطلقاً.

التعجب

(٢)

الأمثلة :

١- ما **أحسنَ** الفضيلةَ!

٢- ما **أسعدَ** رجلاً اتقى اللهَ!

٣- جزى الله عنّي والجزاءُ بفضله ربيعةَ خيراً ما **أعَفَّ** وأكرَما

٤- ما **أحسنَ** بالرجل أن يصدق، وما **أقبحَ** به أن يكذب!

٥- ما أجملَ **الليلةَ** الصيفَ!

٦- ما كان أحوجَ ذا الجمال إلى عيبٍ يُوَقّيه من العين

البيان :

تأمل المثال الأول والثاني تجد المتعجب منه معرفة في المثال الأول، ونكرة مختصة بالوصف في المثال الثاني؛ (فالفضيلة) في المثال الأول معرفة بأل، و(رجلاً) في المثال الثاني نكرة مختصة بجملة الصفة (اتقى الله)، ومن ذلك تعلم أن المتعجَّب منه لا بد أن يكون معرفة أو نكرة مختصة، ويمتنع التعجب من نكرة غير مختصة فلا نقول: ما **أحسنَ** غلاماً، وما **أسعدَ** رجلاً.

انتقل إلى المثال الثالث ولاحظ أسلوب التعجب الذي خُطّ تحته خط تجد أن المتعجَّب منه قد حذف لأنه دلّ عليه دليل في الكلام؛ فالمعنى هنا ما أعفّها وما أكرمها، كما

يجوز حذف المتعجب منه إن كان معطوفاً على آخر مذكور معه كقوله تعالى ﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴾[1] أي به.

ولو انتقلنا إلى المثال الرابع والخامس لوجدنا أن الجار والمجرور والظرف فَصَلا بين فعل التعجب والمتعجب منه ، وأنهما متعلقان بالفعل.

وفي المثال السادس تجد أن « كان » فصلت بين (ما) التعجبية وفعل التعجب.

القاعدة:

١- يجب أن يكون المتعجَّب منه معرفة أو نكرة مختصة لأن المتعجَّب منه مُخْبَر عنه في المعنى، فكأنه بمنزلة المبتدأ الذي يشترط له التعريف أو التخصيص.

٢- يجوز حذف المتعجَّب منه إن دل عليه دليل أو كان معطوفاً على آخر مذكور معه.

٣- يجوز الفصل بين فعل التعجُّب والمتعجَّب منه بالظرف أو الجار والمجرور المتعلِّقين بالفعل[2].

٤- تزاد (كان) بين (ما) التعجبية وفعل التعجب.

---

(١) الكهف / آية ٢٦

(٢) وأجاز بعضهم الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالنداء مثل: ما أحسن يا علي العلمَ.

فوائـد

١- لا يطلق على الله سبحانه وتعالى أنه متعجِّب؛ إذ لا شيء يخفى عليه، وما وقع مما ظاهره ذلك في القرآن الكريم محمول على أنه مصروف إلى المخاطب نحو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾ البقرة /آية ١٧٥

أي أن حالهم في ذلك اليوم ينبغي لك أيها المخاطب أن تتعجَّب منه.

٢- إذا بُنِي فعلا التعجب من معتل العين وَجَبَ تصحيحُ عينهما فلا يجوز إعلالهما مثل: ما أطوله وأَطْوِلْ به.

٣- يجوز حذف الباء الداخلة على معمول (أفعِل) بشرط أن يكون المعمول مصدراً مؤولاً من أن المصدرية والفعل، أو أنّ مع معموليها مثل:

أحبِب أن تكون المقدَّمَ، والتقدير: أحبب بكونك المقدّم.

٤- جملة التعجب إنشائية لا تدل على زمن بل تقتصر على التعجب.

٥- هناك ألفاظ جاءت عن العرب في صيغ التعجب لم تستكمل الشروط، فهذه تُحْفَظُ ولا يقاس عليها لندرتها، من ذلك قولهم: ما أخضره، وما أهوجَه، ما أحمقَه، ما أرعنَه، ما أجنّه.

نموذج إعراب
لصيغتي التعجب

أ – ما أحسنَ العلمَ.

مـــا: نكرة تامة بمعنى شيء مبنيةعلى السكون في محل رفع مبتدأ. وجاز الابتداء بالنكرة لإفادتها معنى التعجب.

أحسن: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على «ما».

العلـــم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة (أحسن العلم) في محل رفع خبر (ما).

والتقدير: شيء عجيب حسن العلم.

ب– أحسِنْ بالعلم.

أحسِنْ: فعل ماض جامد جاء على صورة الأمر لإنشاء التعجب مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره السكون المناسب لصيغة الأمر.

بالعلم: الباء حرف جر زائد.

العلم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

التدريبات

– ١ –

هاتِ الأفعال التي أخذت منها صيغ أفعال التعجب، ثم حوّل صيغة (ما أفعل) إلى صيغة « أفعِلْ به » :

– ما أقرب النِّقمةَ من أهل البغي .

– ما أوضح الحقَّ لذي عينين .

– ما أكثر من يعرفُ الحقَّ ولا يتبعه .

– ما أفقرني إلى رحمة الله .

– ما أجمل الدِّين والدنيا إذا اجتمعا .

–٢–

تعجّب من بعض صفات ما يأتي :

السماء – الروض – البلبل – الكتاب .

–٣–

تعجب من الأفعال الآتية بالصغية المناسبة :

أينع الثمر – ازدهر الروض – أُذيع النبأ – لا ينفع التواني .

–٤–

تعجّب مما يأتي :

– سرعة بديهة زميلك في الإجابة .

– رقة النسيم في الربيع .

– ثبات المسلمين في وجه الكافرين .

غنى الكويت بالنفط .

-٥-

هاتِ ثلاث جمل في كل منها صيغة تعجب اشتقت من فعل استوفى الشروط التي تجيز التعجب مباشرة.

-٦-

هاتِ ثلاث جمل في كل منها صورة تعجب استعمل معها لفظ مساعد، وبيّن السبب.

-٧-

هاتِ ثلاث جمل في كل منها صورة تعجب استعمل معها المصدر.

-٨-

هاتِ ثلاث جمل في كل منها صورة تعجب فصل بين فعلها والمتعجب منه فاصل.

-٩-

أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

قال الصّمّة القُشَيري يحنّ إلى نَجْد:

بنفسيَ تلك الأرضُ ما أَطْيَبَ الرُّبا وما أَحْسَنَ المصطافَ والمتربَّعا

قال أحد الشعراء:

ما أصعبَ الفعل لمن رامه وأسهل القول على من أراد

وقال:

فذلك إن يلقَ المنيةَ يَلْقَها حميداً وإن يستغنِ يوماً فأجدرِ

وقال أوس بن حَجَر:

أقيمُ بدار الحزم ما دام حَزْمُها وأَحْرِ - إذا حالت - بأنْ أتحوّلا

وقال آخر:

أخلِقْ بذي الصَّبْرِ أن يَحْظَى بحاجته ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبواب أن يَلِجَا.

أسلوب المَدْحِ والذَّمِّ

المدح والذم

- ١ -

الشواهد والأمثلة:

- أ -

١ - قال أحد الشعراء:

نِعْمَت جزاءُ المتقين الجنّه دارُ الأماني والمُنى والمِنَّه

٢ - قالت أعرابية وهي ترقص ولدها:

ياحبذا ريحُ الوَلَدْ

رِيْحُ الخُزامي في البَلَدْ

أهكذا كُلُّ وَلَدْ

أم لم يَلِدْ قبلي أَحَدْ

- ب -

١ - قال أحد الشعراء:

لاتصحبَنَّ رفيقاً لَسْتَ تأمنهُ بئس الرفيقُ رفيقٌ غيرُ مأمون

٢ - وقال آخر:

ألا حبذا عاذري في الهوى ولاحبذا العاذلُ الجاهلُ

٣ - قال تعالى:

﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ الأعراف /آية ١٧٧.

البيان :

-P-

تأمل الأمثلة في المجموعة (P) تجد أسلوباً لغوياً يراد منه المدح، ففي البيت الأول يمدح الشاعر الجنة بقوله (نِعْمت جزاء المتقين الجنة) وهذا الأسلوب يتألف كما تلاحظ – من فعل للمدح « نِعْم » وفاعله « جزاء المتقين » ومخصوص بالمدح « الجنة » ومثل هذا قولك : نِعْم الطالب المجد، ونِعْم بطلاً خالد، وفي الشاهد الثاني تمدح الأعرابية (ريح الولد) وتستخدم فعلاً آخر للمدح هو « حبّ » وفاعله « ذا » الإشارية والمخصوص بالمدح (ريح الولد) ومثل هذا قولك : حبذا الصادق، وحبذا المؤمن.

– ب –

تأمل الآن شواهد وأمثلة المجموعة (ب) تجد أسلوباً لغوياً آخر يراد منه الذم، ففي البيت الأول يذم الشاعر الرفيق غير المأمون، وهذا الأسلوب يتألف من فعل للذم هو « بئس » وفاعله « الرفيق » ومخصوص بالذم (رفيق . . .)، ومثل هذا قولك :بئس الطالب الكسول، وبئس الجندي الجبان، وفي البيت الثاني يذم الشاعر في الشطر الثاني العاذل مستخدماً فعلاً آخر للذم هو « لاحبّ » وفاعله (ذا) الإشارية والمخصوص بالذم « العاذل » ومثل هذا قولك : لاحبذا الخائن، ولا حبذا الكاذب، وفي الآية الكريمة ذمّ للقوم الذين كفروا بوساطة فعل آخر للذم هو « ساء » وفاعله المستتر المُفَسَّر بـ (مثلاً) والمخصوص بالذم – كما تلاحظ – « القوم . . » .

ولعلك تستخلص مما سبق أن « نِعْمَ وحَبَّ »[1] فعلان للمدح، و« بئس ولاحبذا وساء » أفعال للذم، وجميع هذه الأفعال التي استخدمت للمدح أو الذم جامدة غير متصرفة ملازمة للمدح أو الذم على سبيل المبالغة.

---

(١) وياتي مجرداً من اسم الإشارة للمدح في الأصل.

القاعدة:

١ – أسلوب المدح أسلوب لغوي يراد منه المدح على سبيل المبالغة ويتكون من فعل للمدح، وفاعله، ومخصوص بالمدح، وللمدح فعلان جامدان غير متصرفين هما: «نِعْمَ وحَبَّ».

٢ – أسلوب الذم أسلوب لغوي يراد منه الذم على سبيل المبالغة ويتكون من فعل للذم وفاعله ومخصوص بالذم، وللذم ثلاثة أفعال جامدة غير متصرفة هي: «بئس، لاحبَّ، ساء».

أسلوب المدح والذم

- ٢ -

أنواع الفاعل

الشواهد والأمثلة:

- أ -

قال تعالى:

١ - ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾ الحج/آية ١٣

٢ - ﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ النحل/آية ٣٠

٣ - قال زهير بن أبي سلمى:

نِعْمَ امرأً هرمٌ لم تَعرُ نائبةٌ إلا وكان لمرتاعٍ بها وَزَرا

٤ - قال تعالى:

﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ البقرة / آية ٢٧١

- ب -

١ - قال أحد الشعراء:

حبذا العيشُ حين قومي جميعٌ لم تفرّقْ أمورَها الأهواءُ

٢ - لاحبذا صحبة الأشرار

البيان:

تأمل أسلوب المدح أو الذم في شواهد المجموعة (P) تجد فاعل نعم وبئس جاء على النحو الآتي:

١ – الفاعل في الشواهد الثلاثة الأولى جاء اسماً ظاهراً وهو على التوالي:

«المولى، العشير، دار».

وإذا أمعنت النظر في هذا الفاعل وجدت أنه جاء على إحدى الصور الآتية:

– معرف بـ(الـ) كما في «المولى، العشير» في الآية الأولى ومثل هذا قوله تعالى:

﴿ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ ص/آية ٤٤، و ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ ﴾ الكهف/آية ٢٩ .

ب – مضاف إلى المعرف بـ(الـ) كما في الآية الثانية ﴿ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ نحو قوله تعالى:

﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الرعد/آية ٢٤ و ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ النحل/آية٢٩

٢ – الفاعل في الشاهد رقم (٣) جاء ضميراً مستتراً مفسراً بنكرة بعده (امرأً) منصوبة على التمييز، ويكون تقديراً لكلام: نعم (هو) امرأً هرم. ومثله: نعم شاعراً حسان.

٣ – الفاعل في الشاهد رقم (٤) – (ما) وهي معرفة تامة لأنها متلوة بمفرد، فكلمة «نعمّا» مؤلفة من كلمتين هما: (نِعْمَ) و (ما) و (ما) هنا معرفة تامة بمعنى «الشيء» في محل رفع فاعل والضمير بعدها مخصوص بالمدح. ومثل هذا قولنا: بئسما تزويجٌ ولامَهْرَ[1].

---

(١) ويرى بعض النحويين أن «ما» المتلوة باسم يمكن أن تكون نكرة تامة في موضع نصب على أنها تمييز.

أما إذا كانت « ما » المتصلة بفعل مدح أو ذم متلوة بجملة فعلية نحو قوله تعالى: ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ وقوله سبحانه:﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ فلنا في إعراب (ما) وجهان[1]:

١ – اسم موصول بمعنى (الذي) مبني في محل رفع فاعل والجملة بعدها صلتها والمخصوص محذوف.

٢ – نكرة في موضع نصب على التمييز موصوفة بالفعل بعدها، والمخصوص محذوف أي (نعم شيئاً يعظكم به) و (بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم).

– ب –

تأمل الآن الشاهد والمثال في (ب) تجد « حبذا » للمدح، و « لاحبذا » للذم ، وكلمة حبذا هي فعل وفاعل، فالفعل (حبّ) و(ذا) اسم إشارة مبنى على السكون في محل رفع فاعل، وكذلك في (لاحبذا) أما« لا » في (لاحبذا) فهي نافية.

القاعدة:

١ – فاعل نِعْم وبئس يأتي على الأوجه الآتية:

p – اسماً ظاهِراً مقترناً بـ (ال)

أو مضافاً لما فيه «ال». [2]

ب – ويأتي الفاعل « ما » إذا كانت معرفة تامة أو اسماً موصولاً

ج – ضميراً مستتراً وجوباً مفسّراً بتمييز مطابق للمخصوص.

د – ضميراً مستتراً وجوباً. مميّزاً بلفظ (ما) إذا كانت نكرة تامة متلوّة بفعل.

٢ – فاعل (حبّ ولاحبّ) هو (ذا) الإشارية.

---

(١) وهناك آراء أخرى في إعرابها يمكنك العودة إليها في المطولات.

(٢) ويأتي الفاعل اسماً مضافاً إلى مضاف إلى معرّف بأل، نحو قولنا: نعم اجتهاد علماء المسلمين.

أسلوب المدح والذم

- ٣ -

المخصوص بالمدح أو الذم

الشواهد والأمثلة:

- أ -

١ - قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ ﴾ الحجرات/آية ١١

- نِعْمَ سلاحاً الحق .

٢ - قال أحد الشعراء:

- ياحبذا جَبَلُ الريّان من جَبَلٍ وحبذا ساكن الريّان من كانا

- بئس الصاحبُ مذيعُ السرَّ.

٣ - نِعْمَ الصديقُ عالِمٌ مؤمنٌ.

- لاحبذا صديقٌ غادرٌ.

٤ - الصدقُ نِعْمَ الخُلُقُ.

- الكذبُ بِئْسَ الخُلُقُ.

- ب -

قال تعالى:

١ - ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾ الحج/آية ٧٨

٢ - ﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الزمر/آية ٧٢

البيان :

- ٢ -

تأمل المخصوص بالمدح أو الذم في الشواهد والأمثلة :

تجد مايأتي :

١ – أنه اسم معرفة في الآية الكريمة الأولى ﴿ **ٱلْفُسُوقُ** ﴾ وكذلك في « الحق »، وجاء نكرة مخصصة بالإضافة في المثال الثاني « جبلُ الريّان – ساكنُ الريّان » وفي « مذيع السرّ »، ونكرة مخصصة بالوصف في المثال الثالث في « عالمٌ مؤمنٌ » و « صديقٌ غادرٌ » .

٢ – أنه مرفوع في جميع حالاته، وفي إعرابه وجهان : (١)

أ – مبتدأ خبره جملة المدح أو الذم قبله .

ب – خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو » .

فكلمة ﴿ **ٱلْفُسُوقُ** ﴾ في الآية الأولى يمكن أن تعرب مبتدأ خبره جملة ﴿ **بِئْسَ ٱلِٱسْمُ** ﴾، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو »، وكذلك الحال في « الحق، جبل، مذيع، عالم، صديق » في الشواهد والأمثلة السابقة .

أما إذا تقدم المخصوص بالمدح أو الذم على فعل المدح أو الذم فإنه لايعرب إلا مبتدأ خبره الجملة بعده كما في مثالي (٤)، فكلمة الصدق تعرب مبتدأ خبره جملة « نعم الخُلقُ » ، وكلمة (الكذب) تعرب أيضاً مبتدأ خبره جملة (بئس الخُلُق) .

---

(١) وهناك وجه ثالث وهو إعراب المخصوص مبتدأ وخبره محذوف .

في شاهدي (ب) تجد أن المخصوص بالمدح في الآية الأولى محذوف وتقديره (هو) لأنه دلّ عليه دليل فيما تقدمه من كلام ، وهنا يراد به الله سبحانه وتعالى. وفي الآية الثانية حذف المخصوص بالذم لأنه دلّ عليه دليل فيما تقدمه من كلام وهو « جهنّم ».

القاعدة:

١ – يشترط في المخصوص بالمدح أو الذم أن يكون معرفة أو نكرة مخصصة بالإضافة أو الوصف.

٢ – يعرب المخصوص بالمدح أو الذم مبتدأ خبره جملة المدح أو الذم التي سبقته، أو خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو » أما إذا تقدّم على فعل المدح أو الذم فلا يعرب حينئذ إلا مبتدأ خبره جملة المدح أو الذم بعده.

٣ – يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم إن دلّ عليه دليل في الكلام.[١]

---

(١) جواز حذف المخصوص أو تقديره إنما هو مخصوص الفاعل الظاهر، دون مخصوص الضمير.

نموذج معرب

نِعْمت جزاء المتقين الجنَّهْ دار الأماني والمُنَى والمِنَّهْ

نِعْمت: نعم: فعل ماض لإنشاء المدح مبنى على الفتح الظاهر، والتاء للتأنيث.

جـــزاء: فاعل «نِعْم» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المتقين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الجنــة: مخصوص بالمدح، مبتدأ مرفوع مؤخر خبره جملة «نعمت جزاء المتقين».

أو : خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فوائد

١ – إذا كان فاعل (نِعْم وبئْس) اسماً ظاهراً فلا يؤتى بالتمييز غالباً لأنه لرفع الإبهام، ولا إبهام مع الظاهر، وما جاء من ذلك عَدُّوه شاذاً، وذهب بعضهم إلى أنه للتوكيد نحو قوله:

نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بَذَلَتْ ردّ التحيّةِ نطقاً أو بإيماءِ

فقد جاء التمييز (فتاة) مع أن الفاعل اسم ظاهر وهو (الفتاة).

٢ – يستعمل وزن (فَعُل) استعمال (نِعْمَ وبِئْسَ)، فكل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه يجوز استعماله على (فَعُل) بضم العين، إما بالأصالة نحو: ظَرُف وشَرُف، أو بالتحويل نحو: فَهُمَ وضَرُبَ لإفادة المدح أو الذم، فيجري حينئذ مجرى (نِعْم وبِئْس) في حكم الفاعل والمخصوص نحو قولنا: فَهُمَ الرجلُ عليٌّ، خَبُثَ الرجلُ جاسمٌ.

التدريبات :

(١)

مَيّز مما يأتي أسلوب المدح من أسلوب الذم ثم بين أركان كل منهما :

أ – قال أحمد شوقي :

ألا حبّذا صحبة المكتب وأحْبِبْ بأيامه أحْبب

وياحبذا صبية يمرحون عِنانُ الحياة عليهم صَبي

ب – قال أحد الشعراء :

أَلا حبذا قوماً سُلَيم فإنّهم وَفَوا وتواصوا بالإعانة والصبر

ج – بئس الرجل الكاذب .

د – ساءت مستقراً جهنّم .

هـ – قال أحد الشعراء :

حبذا أهلُكَ المُحلّون أهلاً يومَ بانوا، وحبذا الدار دارا

ز – لاحبذا العيش الذليل .

(٢)

بيّن « فاعل » نعم وبئس فيما يأتي، وبيّن نوعه :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ البقرة/آية ٢٠٦

: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الرعد/آية ٢٤

: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ المائدة/ آية ٦٣

: ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ آل عمران /آية ١٥١

: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ المائدة /الآيتان ٧٨، ٧٩

(٣)

بين المخصوص بالمدح أو الذم فيما يأتي، وبين نوعه، ثم أعربه:

أ – «نعم الجهاد الحجُّ» حديث شريف، (الجامع الصغير للسيوطي).

ب – «نعم سلاح المؤمن الصبرُ والدعاء» حديث شريف، (الجامع الصغير للسيوطي).

ج – «بئس الطعام طعامُ العرسِ: يُطعَمُهُ الأغنياء، ويُمْنَعُهُ المساكين» حديث شريف، (الجامع الصغير للسيوطي).

د – «بئس القومُ قومٌ لايُنْزلون الضيف» حديث شريف، (الجامع الصغير للسيوطي).

هـ – لاحبذا رجلاً من يجزي بالمعروف كفراً.

(٤)

قدّر المخصوص بالمدح أو الذم المحذوف فيما يأتي بحسب ما يقتضيه المعنى:

قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ آل عمران /آية ١٣٦

: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ آل عمران /آية ١٧٣

: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ ص /آية ٣٠

: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾ آل عمران /آية ١٢

(٥)

اجعل الأسماء الآتية مخصوصة بالمدح في جمل من إنشائك :

الجهاد – الكريم – الأمين – مساعدة المحتاجين – الفقه – علم ديني – بيع الأمانة – جهاد النفس .

(٦)

اجعل الأسماء الآتية مخصوصة بالذم في جمل من إنشائك :

خيانة الوطن – البخيل – المنافق – الكذب – الخوف – صاحب منافق .

(٧)

هاتِ أمثلة لما يأتي :

أ – أسلوب مدح فاعله اسم ظاهر، والمخصوص معرف بـ (ال) .

ب – أسلوب ذم فاعله ضمير مميز بنكرة، والمخصوص مضاف .

ج – أسلوب ذم فعله (ساء)، وفاعله ضمير مميز بنكرة، والمخصوص نكرة موصوفة .

د – أسلوب مدح فاعله « ما » والمخصوص معرفة .

هـ – أسلوب مدح فعله (حبّ) والمخصوص نكرة موصوفة .

و – أسلوب ذم فعله (لاحبّ) والمخصوص مضاف .

(٨)

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

يا حبذا المال مبذولاً بلا سَرَفٍ في أوجه البرِّ إسراراً وإعلانا

الاستفهام
أحرف الجواب

الاستفهام والجواب

١- الهمزة ، هل

الشواهد والأمثلة:

- أ -

١- أتجارةٌ تدرّ عليك مالاً أفضل أم عِلْمٌ يخرجك من الظلمات إلى النور؟

٢- أفهمت الدرس؟

- ب -

١- هل أنت بخير؟

٢- هل أدركت أهمية علوم اللغة العربية؟

- ج -

١- قال تعالى:

- ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ ﴾ البقرة / آية ٢٦٠

- ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ الأعراف / آية ١٧٢

البيـــان

تأمل الشواهد والأمثلة السابقة تجد أسلوباً لغوياً يسمى «الاستفهام»، وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وله أدوات منها حرفان هما:

«الهمزة، وهِلْ» وأسماء مثل: مَن، ما..... ويأتي الحديث عنها فيما بعد.

لاحظ الآن المثال الأول في (أ) تجد أسلوب استفهام أداته الهمزة ، وقد طلب بها التحديد والتعيين ، ويسمى هذا الطلب (طلب **التصوّر**)؛ فالسائل حائر يريد **رأياً صريحاً وتحديداً** واضحاً، فالإجابة لا تكون بقولك (نعم) أو (لا)، بل لابد من أن تحدد، فتقول :(التجارة أفضل) أو تقول : « العلم أفضل » . ومثل ذلك قولنا « أرحلةً تمتعك وتريك الدنيا أحبّ إليك أم بقاءً يوفر السلامة والراحة؟ ولابد هنا من الأداة (أم) المعادلة بعد الهمزة ليعادل ما بعد الهمزة ما بعد (أم) .

وفي المثال الثاني أسلوب استفهام أداته الهمزة أيضاً يسأل بها عن شيء مجهول، ويريد السائل أن تكون الإجابة عمّا يسأل إثباتاً أو نفياً نحو قولنا « أسافرت أمسِ؟ » فالجواب إما أن يكون **إثباتاً** فيقول المجيب:(نعم)، وإما **نفياً** فيقول:(لا)، وهذا ما يسمى (طلب التصديق) .

تأمل المثالين في (ب) تجد أسلوب استفهام أداته « هل »، وفي كليهما يريد السائل **جواباً** بالنفي أو الإثبات أي طلب التصديق، ويكون الجواب بأحد الحرفين (نعم) أو (لا) وذلك نحو قولنا، هل حفظت القصيدة ؟، هل سمعت الأخبار؟ والجواب (نعم) في الإثبات و(لا) في النفي .

والآن تأمل الآيتين في (ج) تجد استفهاماً أداته الهمزة متلوة بنفي فهو استفهام منفي، ولعلك لاحظت أن الجواب في الآيتين ورد في حالة الإثبات واستخدم حرف الجواب « بلى » وهذا يعني أنه إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي (استفهام منفي) فإن الجواب يكون في حالة الإيجاب بالأداة (بلى)، وفي حالة النفي بالأداة « نعم » نحو قولك ألم تسافر؟ فالجواب « بلى » إن كنت قد سافرت والجواب « نعم » إن كنت لم تسافر .

وقال ابن عباس « لو أنهم أجابوا الآية في الأعراف ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ بقولهم (نعم) لكفروا .

القاعدة

١- الاستفهام أسلوب لغوي يراد به طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.[١]

٢- من أدوات الاستفهام حرفان هما: الهمزة وهل.

٣- يطلب بالهمزة التصوّر أو التصديق.

٤- يكون جواب الاستفهام المنفي الذي يطلب التصديق بـ (بلى) في الإثبات و(نعم) في النفي.

٥- يطلب بـ (هل) التصديق فقط.

٦- يكون جواب الاستفهام المثبت الذي يطلب التصديق بـ (نعم) في الإثبات و(لا) في النفي.

٧- يكون جواب الاستفهام المنفي الذي يطلب التصديق بـ (بلى) في الإثبات و(نعم) في النفي.

---

(١) قد تكون صورة الجملة هي صورة الاستفهام، ولكن المعنى ليس طلباً للتصديق أو التصور، بل هو تعجب أو نفي أو تقرير أو غير ذلك مما يخرج إليه الاستفهام إلى أغراض بلاغية، وهذا ما يدرس في علم البلاغة.

الاستفهام والجواب

٢- أسماء الاستفهام

الشواهد والأمثلة:

١- قال تعالى:

﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ طه / آية ٤٩

٢- «ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»« من حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم» (١)

- قال تعالى: ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ ﴾ النحل / آية ٣٠

٣- متى بدأ التعليم الديني في الكويت؟

٤- قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾ النازعات /آية ٤٢

٥- قال تعالى: ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ القيامة / آية ١٠

٦- قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ ﴾ البقرة / آية ٢٥٩

وقال سبحانه: ﴿ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ ﴾ آل عمران / آية ٣٧

٧- قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل

٨- كم طالباً في المعهد الديني؟

٩- قال تعالى: ﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ غافر / آية ٨١

---

(١) صحيح البخاري - كتاب الإيمان.

في الشواهد والأمثلة السابقة أساليب استفهام استخدمت فيها أسماء متعددة جميعها يطلب بها التصور، وجوابها يكون بتعيين المطلوب، وتوضيح ذلك فيما يأتي:

١- في الشاهد الأول اسم الاستفهام (مَنْ) يسأل عن العاقل ويطلب تحديده، ومثل ذلك قولنا من الطارق؟ من أنت؟

٢- وفي الشاهد الثاني اسم الاستفهام (ما) يسأل به عن غير العاقل، وعن الأشياء المبهمة فالسؤال هنا عن «الإحسان»، ومثل ذلك قولنا: ما الخبر؟ ماوراءك؟

ومثل (ما) (ماذا) في السؤال عن غير العاقل والأشياء المبهمة كما ورد في الآية ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾.

٣- وفي الشاهد الثالث اسم الاستفهام (متى)، ويُسأل به عن تحديد الزمان نحو قولنا: متى السفر؟

٤- وفي الآية الكريمة اسم الاستفهام «أيّان» ويُسأل بها لتحديد الزمن، وقد جاءت في الآية للسؤال عن زمن قيام الساعة.

٥- وفي الشاهد الخامس اسم الاستفهام «أين» يُسأل به لتحديد المكان، ومعناها: أيّ مكان يمكن أن يفرّ إليه الإنسان من هول القيامة.

ونحو قولنا: أين سافرت؟ أين أقمت؟

٦- وفي الشاهد السادس اسم الاستفهام «أنّى» وتأتي لمعنيين:

أ- فتكون بمعنى «كيف» كما في الآية الكريمة ﴿ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾.

ب- وتكون بمعنى (من أين) كقوله تعالى: ﴿ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾[1]

(١) ويمكن أن تكون هنا بمعنى كيف - انظر العكبري.

٧- وفي الشاهد السابع اسم الاستفهام « كيف » ويسأل به عن الحال.

نقول: كيف حالك؟ وكيف أنت؟ وكيف ترى الأمور؟

٨- وفي المثال الثامن اسم الاستفهام « كم »ويسأل بها عن عدد ما بعدها، ويأتي بعدها تمييز منصوب يبين معناها وهو المعدود المسؤول عنه ، وذلك نحو قولنا: كم كتاباً قرأت؟ وكم قصيدةً حفظت؟

وقد يحذف التمييز المعدود بعدها إذا فهم معناه نحو قولنا: كم مضى على وجودك هنا؟ والمعنى: كم ساعةً أو كم **دقيقةً** .

٩- وفي الشاهد التاسع اسم الاستفهام « أيّ » ، وهو يصلح للسؤال عن كل ما سبق بحسب ما يضاف إليه. نقول: أيّ كتاب قرأت؟ وأيّ بلد زرت؟ وأيّ الرجال يعجبك؟ وقِسْ على هذا.

القاعدة

١- أسماء الاستفهام هي:

من، ما، ماذا، متى، أين، أيّان، أنّى، كيف، كم، أيّ.

وجميعها مبنية عدا (أي) فهي معربة كما أن جميعها يطلب بها التصور، فيجاب عنها بتعيين المطلوب على النحو الآتي:

- مَنْ: يسأل بها عن العاقل [١]

- ما: ماذا يسأل بها عن غير العاقل وعن الأشياء المبهمة.

- متى: يسأل بها عن الزمان.

- أين: يسأل بها عن المكان.

- أيّان: يسأل بها عن تحديد زمن الأمور العظيمة.

- أنّى: تكون بمعنى «كيف» فيسأل بها عن الحال، وبمعنى «من أين» فيسأل بها عن المكان.

- كيف: ويسأل بها عن الحال.

- كم: ويسأل بها عن عدد ما بعدها. [٢]

- أيّ: ويسأل بها عن ما تقدم بحسب ما تضاف إليه، ويكون إعرابها بحسب موقعها في الجملة.

---

(١) هناك أساليب قد نزل العاقل فيها منزلة غير العاقل، وكذا العكس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝٦٠﴾ الفرقان / آية ٦٠ وهذا دليل على الإمعان في الضلالة والكفر.

(٢) انظر باب التمييز في كتاب السنة الثالثة لتذكر الفرق بين (كم) الاستفهامية و(كم) الخبرية وحكم ما بعدهما.

فوائـد

١- رتبة أدوات الاستفهام الصدارة، فهي تقع في صدر الجملة.

٢- يجوز أن يتقدم الاسم المضاف على أسماء الاستفهام نحو قولنا: قصيدةَ مَنْ حفظت؟

٣- يجوز أن تحذف همزة الاستفهام فتدل عليها (أم) المعادلة، أو يدل عليها المعنى كقول الخنساء:

قذىً بعينيك أم بالعين عُوّارُ أم ذَّرفَتْ إذ خَلَتْ من أهلِها الدارُ.

تريد: (أقذىً).

٤- إذا سبق حرفُ الجر اسمَ الاستفهام (ما) حُذِفَتْ ألف (ما) نحو قولنا: بِمَ تعلل تصرفك؟ وقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ النبأ/ الآيتان ١-٢.

٥- من أحرف الجواب «إيْ» وهو بمعنى (نعم) ومنه قوله تعالى:

﴿* وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝٥٣﴾ يونس / آية ٥٣

وأَجَلْ، وجَيْرِ، وإنَّ نحو قول الأعرابي مخاطباً عبد الله بن الزبير: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال ابن الزبير: إنّ وراكبها

أي: نَعَمْ، ولعن راكبها.

نماذج معربة

١- ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ سورة البقرة / آية ٢١٤

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، هو متعلق بمحذوف خبر مقدّم؛ أي نَصْرُ اللهِ كائن في أي وقت؟

نصر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

اللـه: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٢- ﴿ فَأَىَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ غافر / آية ٨١

فـأيَّ :الفاء استئنافية.

أيّ : اسم استفهام، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

آيـات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تنكرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ البقرة / آية ٢٨

كيـف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.

تكفرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

باللـه: الباء حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تكفرون).

٤- ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ طه/ آية ٤٩

مَـــنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ربّكما: خبر «مَنْ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، و(ما) للتثنية.

٥- كم عدد طلاب الفصل؟ (١)

كـــم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عـدد: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

طلاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الفصل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(١) ويجوز إعراب «عدد» مبتدأ مؤخراً، و(كم) خبراً مقدّماً.

تدريبات

-١-

استخرج مما يأتي أدوات الاستفهام، وبين ما يسأل عنه بكل منها:

١- قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ ﴾ النساء/ آية ٤١

٢- متى تولى الخلافة أبو بكر رضي الله عنه؟

٣- قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝٦ ﴾ القيامة/ آية ٦

٤- قال الشاعر:

إلام الخلف بينكم إلاما وهذي الضجة الكبرى علاما (١)

٥- قال أبو تمام:

أين الرواية؟ بل أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب؟

٦- قال أبو فراس الحمداني:

تسائلني مَنْ أنت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نُكْرُ؟

٧- وقال المعري:

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد؟

٨- وقال أبو فراس الحمداني:

أراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ؟

٩- قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۝٥٩ ﴾ الأنبياء /آية ٥٩

١٠- قال كثير عزّة:

وما كنتُ أدري قبل عَزّةَ ما البُكا؟ ولا موجعاتِ القلب حتى تَوَلَّتِ

---

(١) الألف في (إلاما) الثانية و (علاما) ألف إطلاق وهي من حروف القافية وليست ألف (ما)

١١– قال تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ الكهف / آية ١٩

١٢– وقال تعالى: ﴿ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ مريم / آية٧٣

–٢–

أجب عمّا يأتي مستخدمًا حرف الجواب المناسب إثباتا أو نفيا:

– أزرت مَعْرِض الكتاب هذا العام؟

– ألم تزر مَعْرِض الكتاب هذا العام؟

– هل أديت صلواتك اليوم في أوقاتها؟

– متى تبدأ الإجازة الصيفية؟

كيف تقضي إجازتك الصيفية؟

– أين تقضي إجازتك الصيفية؟

– كم سورة حفظت؟

–٣–

صغ سؤالاً مناسباً لكل إجابة مما يأتي:

– بلى، إنّ اللّه غفور رحيم.

– نعم، لم يفتني أي وقت من أوقات الصلاة.

– زرت المدينة صيفاً.

– في ربوع الوطن.

– أمضينا يومين.

– نعم، حققت الهدف الذي أتطلع إليه.

– إي واللّه حضرت الندوة.

العدد، ألفاظ الكناية

العـــدد

١- تذكيره وتأنيثه

الشواهد والأمثلة:

- م -

قال تعالى:

١- ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ سورة البقرة / آية ١٦٣

٢- ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ﴾ غافر /آية ١١

قال تعالى:

٣- ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ الحاقة / آية ٧

- ب -

قال تعالى:

٤- ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ يوسف / آية ٤

٥- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة / آية٣٦

٦- ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ الأعراف / آية ١٦٠

— جـ —

قال تعالى:

٧- ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾ المدثر/ الآيات ٢٦-٣٠

٨- تفوّق في الاختبار أَرْبَعَ عَشْرَةَ طالبة.

— د —

قال تعالى:

٩- ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾ الأحقاف/ آية ١٥

١٠- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٦١

١١- ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحج/ آية٤٧

— هـ —

قال تعالى:

١٢- ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ سورة ص/ آية ٢٣

١٣- قال عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سُوداً كخافية الغراب الأسحم

البيـــان :

نأمل الشاهدين « ١و٢ » في (ﭗ) تجد لفظة « واحد » نعتاً لـ « إله » كما تجد لفظة « اثنتين » قد تكررت نعتاً لمحذوفين تقديرهما : موتتين وحياتين، وهذا هو الحكم في هذين العددين : واحد واثنان[١] فهما يطابقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً .

وفي الشاهد (٣) نجد قوله تعالى : ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ ﴾ وفيه أتى العدد « سبع » بغير تاء تأنيث خلافاً لمعدوده « ليالٍ » ومفرده « ليلة »، كما نجد في الشاهد نفسه « ثمانية أيام » وفيه أتى العدد « ثمانية » بتاء تأنيث خلافاً لمعدوده « أيام » ومفرده « يوم » .

وهذا هو الحكم في الأعداد من (ثلاثة إلى عشرة)؛ إذ تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً . والعبرة في التذكير والتأنيث بلفظ المفرد لا بالجمع، فيقال : خمسة جنيهات؛ لأن المفرد منها « جُنَيْه » فهو مذكّر؛ ولذلك جاء العدد مؤنثاً .

انظر الآن الشواهد في (ب) تجد صورة جديدة للعدد فقد كان من قبل مفرداً، ولكنه في هذه الشواهد جاء مركباً من العدد (١٠) مع واحد أو اثنين .

ففي الشاهد (٤) تجد قوله تعالى : ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ وقد جاء فيه المعدود ﴿ كَوْكَبًا ﴾ مذكراً، والعدد بجزأيه : أحد، وعشر، مذكراً كذلك .[٢]

ومثل ذلك تلاحظه في الشاهدين (٥و٦) إذ جاء العدد ﴿ ٱثْنَا عَشَرَ ﴾ مذكراً في جزأيه مع معدوده المذكر ﴿ شَهْرًا ﴾ .

كما جاء العدد مؤنثاً في جزأيه مع معدوده المؤنث ﴿ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ .

ويستفاد من ذلك أن العدد المركب من (١٠) و (واحد، أو اثنين) يطابق في جزأيه

---

(١) اثنان محذوف اللام، ولامه ياء لأنه من ثنيت الشيء والهمزة في أوله كالعوض من المحذوف . واثنتان مثل « اثنين » غير أنهم ألحقوا به تاء التأنيث، كما قالوا ابنتان، وإن شئت قلت : ثنتين كبنتين .

(٢) اعتمد فيها قاعدة القياس فألحقت علامة التأنيث إذا وقعا على مؤنث، وأسقطت إذا وقعا على مذكر . وهذا هو الأصل .

المعدود تذكيراً وتأنيثاً.

نأتي الآن إلى الشاهد والمثال في (جـ) تجد العدد «تسعة عشر» ومعدوده محذوف تقديره: مَلَكاً، وهم عدَّةَ الملائكة القائمين على جهنم، ونجد في المثال: «أربع عشرة طالبة» وفي الحالين جاء الجزء الأول من العدد المركب «تسعة» و«أربع» مخالفاً للمعدود: ملكاً وطالبة، من حيث التذكير والتأنيث. أماالجزء الثاني من العدد وهو «عشر» فقد وافق المعدود في التذكير والتأنيث، فَذُكِّر مع «ملكاً» وأُنّث مع «طالبة».

وذلك هو حكم الأعداد المركبة من ١٣ إلى ١٩ مع المعدود. وفيها يخالف الجزء الأول المعدود تذكيراً وتأنيثاً، وأما الجزء الثاني فيوافق المعدود من هذه الجهة.

ولننظر الآن في الشواهد من ٩-١١ في (د) تجد: ﴿ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ و ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ و ﴿مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ و ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ ويستدل بهذه الشواهد على أنّ ألفاظ العقود: **عشرين** وبابه، والعددين: مئة وألف يلزم جميعها صورة واحدة مع المعدود مذكراً كان أو مؤنثاً.

ويقدِّم لنا الشاهدان: ١٢و١٣ في (هـ) أعداداً بينها حرفٌ يعطف ما بعده على ما قبله.

ففي بيت عنترة نجد العدد «اثنتان وأربعون حلوبة» والمعدود فيه مؤنث وهو «حلوبة»، وقد وافقه لفظ العدد «اثنتان»، وقد مَرّ معنا من قبل أن العددين (١و٢) يطابقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً، كما مَرّ بنا أن العدد «أربعون»، وهو من ألفاظ العقود، يلزم صورة واحدة مع المعدود مذكراً كان أو مؤنثاً.

أما في الشاهد (١٣) فقد جاء العدد ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ والمعدود فيه مؤنث وهو ﴿نَعْجَةً﴾، ومن ثمّ جاء العدد المعطوف عليه ﴿تِسْعٌ﴾ مذكراً مخالفاً للمعدود، على حين بقي لفظ العقد ﴿وَتِسْعُونَ﴾ على حاله لم يلحقه تغيير.

القاعدة:

بيان حال العدد مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث كما يلي:

١- العددان واحد واثنان يطابقان المعدود في التذكير والتأنيث.

٢- الأعداد من ٣-١٠ تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً، والعبرة في المعدود[١] بلفظ المفرد لا الجمع.

٣- العددان المركبان (١١، ١٢) يطابق فيهما جزءا العدد المعدود تذكيراً وتأنيثاً.

٤- الأعداد المركبة من (١٣-١٩) الجزء الأول منها يخالف المعدود كحاله عند الإفراد وقبل التركيب، والجزء الثاني وهو «عشرة» يوافق المعدود في الحالين.

٥- ألفاظ العقود من (٢٠-٩٠) وكذا العددان: مئة وألف تلزم صورة واحدة مع المعدود مذكراً كان أو مؤنثاً.

٦- لا يختلف حكم العددين المعطوف والمعطوف عليه مع المعدود عما تقَدّم.

---

(١) هذا إذا ذكر المعدود فإن قُصد ولم يذكر في اللفظ فالفصيح أن يكون كما لو ذكر فتقول: صُمْتُ خمسةً تريد أياماً، وسرتُ خمساً تريد «ليالي» ويجوز حذف التاء مع المذكر ومنه الحديث «من صام رمضان وأتبعه بستٍّ من شوال...» قال بست مع أن المعدود المقدر هو أيام. وهو مذكّر، وإذا لم نقصد معدوداً معيناً بل مطلق العدد كانت كلها بالتاء تقول: ثلاثة نصف ستة، ولا تنصرف لأنها أعلام. انظر شرح الأشموني ٢/ ٣٦٧ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٠/ ١٩٨

فائـدة

ذكر الصبان[1] في حاشيته عن الأعداد من ٣-٩ أنك إذا أخَرّت العدد وجعلته صفة للمتبوع جاز لك أن تقول: رجال تسعة، فتكون قد أعملت قاعدة مخالفة المعدود للعدد تذكيراً وتأنيثاً، وأن تقول: رجال تسع، فتكون قد أتبعت الصفة للموصوف في التذكير.

وما ذكره المصنِّف مخالف لما أجمع عليه النحويون[2]، وما جاء في فصيح الكلام، ومنه قوله تعالى:

﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ﴾ سورة الزمر/ آية ٦

وقوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ ﴾ سورة الإسراء /آية ٤٤

وما جاء من كلام العرب مما يوهم غير ذلك رُدَّ بالتأويل إلى هذه القاعدة بإجماع.

---

(١) حاشية الصبان ٤/ ٥٢

(٢) انظر شرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٧٤، وشرح التصريح ٢/ ٢٦٩، ٢٧١

التدريبات

– ١ –

اذكر حكم العدد مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

– ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ﴾ المائدة/ آية ٨٩

– ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة البقرة/آية٢٩

– ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَـٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَـٰتٍ ۖ ﴾ يوسف/آية ٤٣

– ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة لقمان/آية ٢٧

– ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ ﴾ سورة البقرة/آية ٢٢٨

– ٢ –

ضع عدداً مع الأسماء التالية مع مراعاة التأنيث والتذكير، وذلك في جمل من إنشائك.

كُتُب، كُرّاسات، كُرسيّ، ملاعب، قِصَص.

– ٣ –

ضع تمييزاً مناسباً مع الأعداد التالية:

– اشتريت ثلاثة.....

– قرأت في الكتاب خمس.....

– معي ثلاثةعَشَرَ.....

– فاز أَحَدَ عَشَرَ.....

– تفوقت اثنتا عَشْرَة.....

– هذه خمسون.....

– ٤ –

اكتب الأرقام الآتية بالكلمات، ثم ضع العدد والمعدود في جملة:

٥دقائق ، ١١سرير، ١٨جندي، ١٥درجة، ٤٠طالب، ٣٠طالبة.

– ٥ –

بيِّن حكم العدد مع المعدود في البيت التالي، ثم أعرب ما تحته خط:

قال أبو تمام:

ستون ألفاً كآساد الشَّرى نضجت جلودهم قبل نُضْجِ التينِ والعِنَبِ

– ٦ –

اكتب الأعداد التالية مع معدودها في جُمَلٍ مناسبةٍ:

٣٥ مهندس، ٩٦ مُدَرِّسه، ١٣٤ مُعَلِّمة، عام ١٩٩٥ .

– ٧ –

بَيِّن حكم العدد والمعدود تذكيراً وتأنيثاً:

– غِبْتُ عن بلدي ثلاثةً وستين يوماً.

– بنى المُحْسِنُ اثنتين وعشرين داراً للفقراء.

– بنت الدولة إِحدى وأربعين مدرسة وخمسة وثلاثين مشفى.

– حفرت البلديةُ اثنتين وسبعين بئراً.

– تفوَّق في المسابقة أربعة وثمانون طالباً.

– ٨ –

بيّن حكم العدد مع المعدود، ثم أَعْرِب ما تحته خط فيما يأتي:

قال عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأَسْحَم

العـــدد

٢- تعريفه

- أ -

الأمثلة والشواهد:

كَرّمنا الأول من المتفوّقين.

تفوّق الاثنان من العلماء.

فازت الثلاث من الطالبات.

نال الجائزة العشرون من الأوائل.

كَرّمت الدولة المئة من أهل العلم.

احتفلنا بالألف من الناجحين.

- ب -

قال ذوَالرُّمّة:

أَمَنْزِلَتَيْ مَيّ سلامٌ عليكما هل الأَزْمُنُ اللاتي مَضَيْن رواجعُ

وهل يُرجِعُ التسليمَ أو يكشف العمى ثلاث الأثافي[1] والرسومُ البلاقِعُ

قال الفرزدق:

مازال مُذْ عقدت يداه إزاره يسمو فأدرك خمسة الأشبار[2]

- سَدّدت مئة الدرهم وألف الدينار.

---

(١) الأثافي: ثلاثة أحجار يوضع عليها القدر عند الطبخ واحده: أُثْفِيَّة، والرسوم ما بقي من آثار الديار بعد رحيل أهلها.

(٢) قوله: عقدت يداه إزاره: كناية عن سعيه في طلب المجد، وحرصه علي اكتساب المحامد. ومعنى: أدرك خمسة الأشبار: شب وتَرعرع وفيه رواية: «فسما فأدرك» أي علا وارتفع. ومعنى البيت: مازال مذ كان صغيراً إلى أن مات يقود الجيوش ويحضر الحروب. ويمدح الفرزدق في هذا البيت يزيد بن المهلب.

– جـ –

– تفرّق الأَحَدَ عشرَ لاعباً في الملعب.

– هَيْمَن التسعةَ عشرَ جندياً على خصومهم في أرض المعركة.

– د –

– جاء الخمسةُ والخمسون عالماً ، والستُّ والثمانون مخترعةً.

البيـــان:

تأمل الأمثلة في (أ) تجد فيها أعداداً مفردة وهي:

الأول، الاثنان، الثلاث، العشرون، المئة، الألف، وقد دخل عليها «أل» التعريف فعُرِّفت بها كما تُعَرَّف سائر الأسماء في اللغة العربية مثل: الكتاب، القلم، .....إلخ.

وانظر الشاهدين والمثال في (ب) تجد أعداداً مضافة إلى ما بعدها وهي: ثلاث الأثافي، خمسة الأشبار، مئة الدرهم، ألف الدينار.

وقد عُرِّفت هذه الأعداد بتعريف الاسم المضاف «بأل» [1]، ثم إضافة هذه الأعداد إليها، فتعرّف العدد بالإضافة إلى اسم معرف بأل، وهو الاسم المعدود. كقولك: كتاب طالب، فإذا أردت التعريف عَرَّفت الجزء الثاني فقلت: كتاب الطالب، لأن الأصل في الإضافة أنك لا تضيف إلا نكرة فلا يجوز إضافة المعرفة مع بقاء تعريفها، فإذا أضفت

---

(١) وحجة من ذهب هذا المذهب من المتقدمين وهو البصريون أن دخول «ال» على الاسم الأول يؤدي إلى الجمع بينها وبين الإضافة، وهذا لا يجوز؛ إذ نقول في: كتاب طالب: الكتاب طالب، ولم ينطق به أحد من الفصحاء.
وذهب الكوفيون إلى تعريف الاسمين فيقولون في «خمسة أثواب»: الخمسة الأثواب. انظر شرح المفصل ٢/ ١٢١ – ١٢٢
نقول: وعلى هذا جاء قول أبي الحسن التهامي يرثي ولده:
والشرق نحو الغرب أقرب شُقَّةً من بُعْد تلك الخمسة الأشبار

العدد إلى ما بعده كان التعريف للمعدود، وكان العدد مضافاً إلى معرفة، ومن هنا جاءه التعريف.

وهذا حكم الأعداد المفردة المضافة عند إرادة تعريفها يدخل التعريف في ثاني المضاف دون أوله.

- وفي المثالين في (جـ) تجد عددين مركبين وهما: ١١،١٩ وقد أتى بعدهما المعدود، وفي هذه الحالة يُعَرَّف الجزء الأول من العدد المركب، ويبقى الجزء الثاني منه، وكذا المعدود على حالهما من غير تعريف.

وهذا هو الحكم في تعريف العدد المركب من أحد عشر إلى تسعة عشر والعلة في ذلك أن العدد والمعدود قد جُعِلا بالتركيب كالشيء الواحد، فكان تعريفهما بإدخال «أل» على أولهما[١].

- وانظر المثال في (د) تجد العدد معطوفاً عليه:

الخمسة والخمسون، السِّتّ والثمانون.

وقد دخلت «أل» التعريف على المتعاطفين، وهو إجماع من العلماء على ذلك، وبقي المعدود على حاله من التنكير.

---

(١) وهذا مذهب أكثر أهل البصرة.
والمذهب الثاني للكوفيين والأخفش، منهم يُعَرِّفون العددين معاً فيقولون: عندي الأحد العشر درهماً، لأنهما في الحقيقة اسمان والعطف مرادٌ فيهما.
والمذهب الثالث مذهب بعض العلماء، فهم يدخلون الألف واللام على جزأي العدد المركب وعلى المعدود فيقولون: الخمسة العشر الدرهم. وهو مذهب ضعيف؛ لأن الأصل في المعدود التنكير لأنه تمييز.
انظر شرح المفصل ٦/٣٣ وهمع الهوامع ٥/٣١٤

القاعدة

الأعداد نكرات، وتعريفها يكون على ما يلي:

١- الأعداد المفردة من (١-١٠)، وألفاظ العقود والمئة والألف تدخل عليها « أل » التعريف، كما تدخل على الأسماء في اللغة العربية فتصبح بها معرفة.

٢- الأعداد المفردة المضافة إلى ما بعدها يُعَرَّف الجزء الثاني منها، وهو المعدود الذي أضيف إليه العدد، وتكتسب هذه الأعداد تعريفها من الإضافة إلى معرفة.

٣- الأعداد المركبة من (١١-١٩) يعرف الجزء الأول منها، ويبقى الجزء الثاني من العدد، والمعدود على ما كان من قبل.

٤- الأعداد المعطوفة تدخل فيها « أل » التعريف على المتعاطفين، فيعرَّف المعطوف والمعطوف عليه معاً.

التدريبات

– ١ –

عَرِّف كل عدد فيما يأتي وضعه في جملة مناسبة:

١٥ قلماً، ١١ ديناراً، ٨ ساعات، ٣ سيارات، ٢٥ كتاباً.

– ٢ –

عَرّف الأعداد الآتية، وأَعِدْ كتابة الجمل كتابة صحيحة:

– اشتريت مئة كتاب وألف مجلّة.

– بلغت من العمر عشرين سنة.

– جاء عَشرة طلاب وسَبْع طالبات.

– قرأت خمس عَشْرَة قِصةً.

– صادقتُ اثني عَشَر تلميذاً.

– التقيتُ أربعة وثلاثين عالماً.

– ٣ –

بيّن طريقة تعريف العدد، وحكم تذكيره وتأنيثه فيما يلي:

– لقي موسى – عليه السلام – رَبّه بعد الأربعين ليلة.

– رأى يوسف – عليه السلام – في منامه الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين.

– رأى ملك مصر في منامه سبع البقرات العجاف يَأْكُلْنَ سبع البقرات السمان.

– عِدّة ليالي الشهر القمري ما بين التسعة والعشرين والثلاثين.

العـــــدد

٣- صياغته على وزن فاعل

- أ -

الأمثلة:

- قرأت النص الثاني من كتاب الأدب.
- جاءت الطالبة في المرتبة الثانية على زميلاتها.
- تقدّم عالم رابعٌ للمسابقة.

- ب -

- حفظت من القرآن الكريم الأجزاء: الحاديَ عَشَر، والثاني عَشَر، والثالث عَشَرَ.
- قرأت من ديوان حسّان رضي الله عنه القصيدتين: الحاديةَ عَشْرةَ والتاسعةَ عَشْرةَ.

- جـ -

- تحتفل دولة الكويت كل عام بالعيد الوطني في اليوم الخامس والعشرين من شهر فبراير.

البيـــان :

تشتق العرب من العدد أسماء على وزن «فاعل» كما تشتقها من الفعل على وزن ضارب، وآكل، وشارب، ويصيرحكمها كحكم اسم الفاعل فتكون صفةً لما قبلها.

انظر الأمثلة في (أ) تجد الأعداد: الثاني، الثانية، رابع، وهي أعداد صيغت على وزن فاعل، ومعناها: واحد موصوف بهذه الصفة، وقد وقعت نعتاً لما قبلها، وأتت موافقة للموصوف في التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث، وكذا يكون الحال في الإعراب، وتقدّم معك هذا في باب النعت وحكمه مع المنعوت.

وقد بدأنا من العدد (٢) لأن العدد (١) يصاغ بطبيعة الحال على وزن فاعل فنقول: واحد اثنان ثلاثة ... وهكذا، وأما لفظ أول فلا يصاغ على وزن فاعل، إذ يغنى عنه لفظ واحد.[١]

وما ذكرناه من صياغة العدد على وزن فاعل إنما يكون في الأعداد المفردة من (٢-١٠).

- وانظر الآن المثالين في «ب» تجد أعداد مركبة:

الحادي عشر، الثاني عشر، الثالث عشر، الحادية عشرة، التاسعة عشرة.

وأنت تلاحظ فيها أن صور العدد المركب قد صيغ على وزن فاعل، وأن عجز هذا العدد وهو «عشرة» بقي على حاله قبل التركيب لم يتغير فيه شيء.

وأنت ترى المطابقة بين العدد والمعدود في التذكير والتأنيث، وهذا حال الصفة والموصوف، وقد تقدّم معك في باب النعت[٢].

---

(١) وانظر شرح المفصل ٦ / ٣٤ فقد ذكر أن الفصل يشتمل على اسم الفاعل المشتق من العدد، و«الأول» ليس من ذلك، فهو يكون صفة كما يكون ثان وثالث ونحوهما صفات، ثم إنه لم يشتق منه فعل.

(٢) وبذلك تكون قاعدة المخالفة في التذكير والتأنيث التي افتتحنا بها باب العدد قد خُولِف عنها هنا عندما جاء العدد صفة.

وانظر المثال في (جـ) تجد عدداً وهو « في الخامس والعشرين » معطوفاً ومعطوفاً عليه، فصيغ العدد الأول وهو« ٥ » على وزن فاعل، وبقي لفظ العشرين وهو من ألفاظ العقود لم يتغير فيه شيء.(١)

القاعدة

– يُصاغ العدد على وزن فاعل كما يُصاغ اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية، وذلك ليفيد الاتصاف بمعناه، ويكون ذلك في الأعداد من« ٢–١٠ ».

– وإذا جاء العدد مركباً من « ١١–١٩ » فإن الجزء الأول منه يصاغ على وزن فاعل، ويبقى الجزء الثاني منه وهو« عشرة » على حاله قبل التركيب.(٢)

– وإذا كان العدد معطوفاً ومعطوفاً عليه، فإن الجزء الأول هو الذي يصاغ على وزن فاعل، وأما المعطوف عليه، وهو من ألفاظ العقود، فيبقى على حاله لا يتغير فيه شيء.

– إذا صيغ العدد على وزن فاعل أخذ حكم الصفة في تبعيتها للموصوف، فوافق المعدود في التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث. والإعراب: رفعاً وجرّاً ونصباً.

---

(١) قال ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك: « صياغة فاعل تكون قبل العقود، ويعطف عليه العقود » انظر ٤ / ٨١

(٢) العدد المركب: الحادي عشر، حصل فيه تغيير، فأصله: واحد نقلت الواو إلى ما بعد الدال، والألف إلى ما بعد الحاء فصار « حادِوْ »، ووزنه: عالف، ثم قلبت الواو إلى ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصار العدد: حادي عشر.

وهذا التغيير الذي طرأ على هذا العدد لا ينسينا صورة الأصل وهو (واحد) وقد جاء على وزن فاعل.

وعلى ذلك يجوز لك أن تقول: القرن الواحد والعشرون أو الحادي والعشرون، كما تقول: الذكرى الواحدة والعشرون أو الحادية والعشرون.

التدريبات

– ١ –

صُغ الأعداد الآتية على وزن فاعل، ثم ضعها في جمل تكون فيها نعتاً لما قبلها:

– الليلة ١٣ من الشهر الماضي.

– اليوم ٧ من هذا الشهر.

– الفصل ١١ من هذا الكتاب.

– الكوب ٤ من الحليب.

– الليلة ٢٧ من شهر رمضان.

– ٢ –

ضَعْ نعتاً على وزن فاعل في الفراغ مما يأتي:

– اعتمرت في اليوم ..... من هذا الشهر.

– أخي في السنة ..... من العمر.

– صلّيْتُ الركعة ..... من صلاة التراويح.

– اشترَيتُ السيارة .....

– احتفلنا في اليوم ..... من الشهر..... بعيد التحرير.

– زرت زملائي في اليوم ..... من أيام العيد.

– ٣ –

اكتب الأرقام في الجمل الآتية بالكلمات مع الضبط بالشكل التام:

– قرأت الفصل ١٤ من القصة.

– رأيت الحلقة ١١ من مسلسل الجهاد.

– كتبت القصيدة ٨ من الديوان.

– سافرتُ إلى القاهرة في اليوم ٢٣ من الشهر الماضي.

– ٤ –

أعرب ما تحته خط مما يلي:

١– كرّمت المتفوِّق الثالث.

٢– حفظت السورة الخامسة من القرآن الكريم.

٣– صُمتُ اليوم السابع عشر من هذا الشهر.

٤– قرأتُ الفصل الحادي والعشرين من القصة.

العـــدد

٤- تمييزُه

الشواهد والأمثلة:

- ١ -

قال تعالى:

- ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الحاقّة/الآيتان ٦-٧

- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٢٦١ ﴾ سورة البقرة/آية ٢٦١

- ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ ﴾ القدر /آية ٣

- ٢ -

- ﴿ * وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ المائدة / آية ١٢

- ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ سورة البقرة /آية ٦٠

- ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ ﴾ الحاقّة/ الآيتان ٣٠-٣٢

- ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ سورة ص/ آية ٢٣

البيـــان :

انظر الشواهد في (P) تجد أعداداً جاء بعدها أسماء لأشياء معدودة.

ففي الآية الأولى: العددان: ﴿ سَبْعَ ﴾ و﴿ وَثَمَٰنِيَةَ ﴾، وقد أضيف الأول إلى لفظ ﴿ لَيَالٍ ﴾ والثاني إلى لفظ ﴿ أَيَّامٍ ﴾ وكلّ من هذين الاسمين تمييز للعدد الذي قبله وقد جاء تمييز العدد جمعاً مجروراً بالإضافة، وذلك هو شأن تمييز الأعداد من ثلاثة إلى عشرة.

وفي الآية الثانية جاء العدد ﴿ سَبْعَ ﴾ وقد أضيف إلى لفظ ﴿ سَنَابِلَ ﴾، وهو جمع، وقد فُسِّر العدد بالمعدود.

وجاء في هذه الآية العدد ﴿ مِّاْئَةُ ﴾ وقد أضيف إلى معدوده وهو ﴿ حَبَّةٍ ﴾، ولقد كان المعدود المفسِّر للعدد هنا مفرداً وذلك على خلاف ما سبق.

وكذا الحال في الآية الأخيرة، فقد جاء لفظ المعدود المفسِّر للعدد ﴿ أَلْفِ ﴾ مفرداً مع تحقق الإضافة بينهما، وهذا هو شأن تمييز العدد مع المئة والألف فإنه يكون مفرداً مجروراً.

- وانتقل الآن إلى الشواهد في (٢) تجد في الآيتين: الأولى والثانية عدداً مركباً: ﴿ ٱثْنَتَىْ عَشَرَ ﴾، ﴿ ٱثْنَتَاعَشْرَةَ ﴾، وتجد بعدهما اسمين، وهما: ﴿نَقِيبًا﴾، ﴿ عَيْنًا ﴾، وكلاهما تمييز للعددين المركبين قبلهما، وجاء مفرداً منصوباً.

وفي الآية الثالثة جاء العدد ﴿ سَبْعُونَ ﴾ وهو من ألفاظ العقود، وقد جاء تمييز هذا العدد أيضاً مفرداً منصوباً وهو ﴿ ذِرَاعًا ﴾.

وفي الآية الرابعة جاء العددان المتعاطفان وهما ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ ﴾، وبعدهما تمييز مفرد منصوب وهو ﴿ نَعْجَةً ﴾ مفسِّراً لهذا العدد.

ويتبيّن لك من شواهد المجموعة (٢) أن العدد المركب وألفاظ العقود والأعداد المعطوفة من ١١-٩٩ يأتي تمييزها مفرداً منصوباً.

القاعدة:

١- الاسم الذي يُفَسِّر عدداً قبله مبيّناً نوع المعدود يُسَمّى تمييزاً.

٢- تمييز الأعداد من (٣-١٠) يكون جمعاً مجروراً بالإضافة.

٣- تمييز العددين: مئة، وألف، ومضاعفاتهما يكون مفرداًمجروراً بالإضافة.

٤- تمييز الأعداد من (١١-٩٩) يكون مفرداً منصوباً.

التدريبات

– ١ –

بَيِّن نوع التمييز فيما يلي من حيث الإفراد، والجمع، والنصب والجرّ، مع ذكر السبب:

قال تعالى:

– ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة الحجر/آية٤٤

– ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ التوبة/آية ٣٦

– ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ سورة المعارج/آية ٤

– ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ يوسف/آية٤٧

– ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف/ آية ١٥

– ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ آل عمران/آية ٤١

– ٢ –

ضع تمييزاً مناسباً في الفراغ مما يأتي:

– تلوتُ ثلاثين ..... من القرآن الكريم.

– عَدَدُ سُوَر القرآن أَرْبَعَ عَشْرَةَ ومئةُ .....

– صلاة التراويح إحدى عشرة ..... أو عشرون .....

– الطوافُ حول الكعبة سبعة .....

– ٣ –

ضع عدداً مناسباً في الفراغ مما يأتي مراعياً التذكير والتأنيث بين العدد والمعدود، ثم اضبط المعدود بالحركة المناسبة:

– اشتريت ..... أقلام.

– عندى ..... كتاباً.

– في المعهد ..... طالب.

– للغرفة ..... نوافذ.

– زرت مكة ..... مرات.

العـــدد
٥- إعرابه

الشواهد والأمثلة:

- ١ -

- جاء رجلٌ واحدٌ.

- قرأت قصيدة واحدةً.

- كرّمت اثنين من أهل العلم.

- فاز في المسابقة اثنتان من الطالبات.

- ٢ -

- ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ ﴾ يوسف/آية٤٣

- ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الصافات/ آية ١٤٧

- ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا ﴾ الأنفال/ آية٦٥

- ٣ -

- رأيت أَحَدَ عَشَرَ جواداً في السباق.

- كرّمت الدولة أربعةَ عَشَرَ عالماً.

- ٤ -

- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا ﴾ التوبة/آية٣٦

- تتلمذْتُ على اثني عَشَرَ عالماً.

- ٥ -

- ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف / آية ١٥
- ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ النور / آية ٤
- ﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ المجادلة / آية ٤

- ٦ -

قال عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم

البيـــان:

تأمل الأمثلة في (١) تجد في كل واحدٍ منها عدداً من الأعداد، وهو يُعْرَب بحسب السياق الذي وقع فيه.

فالعددان: واحد واثنان جاءا صفة لما قبلهما، والأول مرفوع لأن «رجل» قبله فاعل فهو مرفوع مثله، والثاني: «واحدة» جاء منصوباً لأنه نعت لمنصوب وهو «قصيدة» حيث وقع المنعوت مفعولاً به.

وفي المثال الثالث جاء العدد «اثنين» مفعولاً به، وهو منصوب كما أنه ملحق بالمثنى، ولذا كانت علامة النصب الياء.

وأما في المثال الرابع فقد وقع العدد «اثنتان» في موقع الفاعل للفعل «فاز»؛ ولهذا فهو فاعل مرفوع، وهو ملحق بالمثنى فكانت علامة الرفع الألف.

ومما تقدّم ترى أن العددين (١و٢) أعربا بحسب موقعهما من الكلام.

وفي المجموعة (٢) تجد ثلاث آيات، قد أتت فيها الأعداد: ﴿ سَبْعَ ﴾، ﴿ مِّاْئَةٌ ﴾، ﴿ أَلْفًا ﴾.

أما العدد ﴿ سَبْعَ ﴾ فقد وقع مفعولاً به للفعل ﴿ أَرَىٰ ﴾، وأما الثاني فهو فاعل للفعل «يأكل» وكذا الحال الأعداد من ثلاثة إلى عَشرة تعرب بحسب موقعها في الكلام.

وجاءت ﴿ مِّاْئَةٌ ﴾ في الآية الثانية اسماً مجروراً، وألف: مجرور بالإضافة، وفي الآية الثالثة ﴿ مِّاْئَةٌ ﴾ اسم ﴿ يَكُن ﴾، و﴿ أَلْفًا ﴾ مفعول به للفعل ﴿ يَغْلِبُوٓاْ ﴾.

ومن هذا ترى أن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة والمئة والألف تعرب بحسب موقعها في الكلام ولم نجد في إعرابها شيئاً يخالف المألوف في إعراب غيرها من الأسماء.

ونجد في المجموعة الثالثة مثالين وفيهما العددان «أحد عشر»، و«أربعة عشر»، وهما عددان مركبان.

أما الأول فقد وقع مفعولاً به للفعل «رأى» وأما الثاني فهو مفعول به للفعل «كرّم»، ويلاحظ في مثل هذه الحالة أن العدد يكون مبنياً على فتح الجزأين في حالات الرفع والنصب والجر، تقول: جاء أَحَدَ عَشَرَ رجلاً في حالة الفاعلية ومررت بأربعةَ عشرَ رجلاً

في حالة الجر، ورأيت خمسةَ عشرَ لاعباً في حالة النصب.

وهذا شأن الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر، فإنها أعداد تلازم حالة البناء على الفتح في الجزأين في كل حالات الإعراب التي يقتضيها السياق الذي تقع فيه، ويستثنى من الأعداد المركبة في هذا الحكم (اثنا عشر) وسيأتي بيانه . ولقد كان البناء على الفتح في الجزأين بعد تركيب العددين طلباً للتخفيف.

وفي الآية والمثال في رقم (٤) نجد العدد: ﴿ ٱثْنَا عَشَرَ ﴾ في الآية قد وقع خبراً للحرف الناسخ ﴿ إِنَّ ﴾ فهو مرفوع غير أن الإعراب هنا إنما هو متعلِّق بالجزء الأول من العدد وهو «اثنا» لذا كانت علامة الرفع الألف لأنه ملحق بالمثنى.

وأما لفظ ﴿ عَشَرَ ﴾ فهو اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، فهو قائم مقام النون في لفظ ﴿ ٱثْنَا ﴾.

ومثل الآية ما جاء في المثال الثاني «اثني عشر»، فالأول معرب مجرور، ولفظ «عشر» مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وأنت ترى أن صدر هذا العدد هو الذي يتغير تغيُّر المثنى في الإعراب،وبحسب العامل المتقدِّم عليه، وأما عجز هذا العدد فهو دائماً مبني على الفتح ملازم لهذا البناء.

وفي رقم (٥) ثلاث آيات جاءت فيها أعداد من ألفاظ العقود وهي: ﴿ ثَلَٰثُونَ ﴾ ، ﴿ ثَمَٰنِينَ ﴾ ، ﴿ سِتِّينَ ﴾ هي ألفاظ ملحقة بجمع المذكر السالم فتعرب إعرابه، بالواو رفعاً، وبالياء جرّاً ونصباً.

وهكذا تجد «ثلاثون» مرفوعاً لأنه خبر عن ﴿ وَحَمْلُهُۥ ﴾ ، ﴿ ثَمَٰنِينَ ﴾ منصوباً لأنه نائب عن المفعول المطلق، و﴿ سِتِّينَ ﴾ مجروراً لأنه مضاف إليه.

وفي الشاهد (٦) في قول عنترة نجد معطوفاً ومعطوفاً عليه وهو اثنتان وأربعون، ولا يختلف القول هنا عما سبق، فإن العدد الأول يُعْرَب بحسب السياق، والثاني يأخذ حكمه في الإعراب تابعاً له رفعاً ونصباً وجرّاً.

فقوله اثنتان: مبتدأ مؤخَّر مرفوع، وقد تقدّمت علامة الإعراب من قبل، وأربعون معطوف عليه مرفوع مثله، وتقدّم أيضاً إعراب ألفاظ العقود.

القاعدة

تعرب ألفاظ العدد كما تعرب الأسماء، بحسب موقعها في الكلام، وبيان ذلك على الوجه الآتي:

١- الأعداد: واحد، ثلاثة إلى عشرة، ومئة، وألف، تُعْرَب بالحركات: بالضمة رفعاً، والفتحة نصباً، والكسرة جَرّاً، بحسب موقعهافي الكلام.

٢- العدد اثنان: يُعْرَب إعراب المثنى سواء أكان مفرداً، أو مركباً مع «عشر» أو معطوفاً عليه.

٣- في العدد «اثنا عشر» يكون الجزء الأول ملحقاً بالمثنى كما بينا في (٢)، أما الجزء الثاني وهو «عشر» فيلزم البناء على الفتح وليس له محل من الإعراب.

٤- الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر باستثناء «١٢» تبنى على فتح الجزأين، ويكون لهما محل من الإعراب بحسب موقعهما في الكلام.

٥- ألفاظ العقود تُعْرَب إعراب جمع المذكر السالم، فهي ملحقة به.

٦- الأعداد المعطوفة يُعْرَب فيها العدد المعطوف عليه بحسب موقعه في الكلام، ويكون المعطوف تابعاً له آخذاً حكمه في الرفع والنصب والجر.

فائـــدتـــان

١- إذا كان العدد مؤلفاً من مجموعة أعداد مثل عام ١٩٩٩ فإن في قراءته وجهين:

الأول: طريقة المتقدمين وكانوا يبدأون من العدد الصغير فيقولون:

عام تسعةٍ وتسعين وتسعمئة وألف.[١]

والثاني: طريقة المحدثين، فهم يبدأون من العدد الكبير فيقولون:

عام ألف وتسعمئة وتسعة وتسعين.

وكلا الوجهين صحيح، وطريقة المتقدمين أولى بالاتباع.

ثماني عشرة[٢] - ثمانَ

ذكر السيوطي أن ياء «ثماني عشرة» تفتح، وهو الأجود؛ لخفة الفتح على الياء، أو تسكَّن كسكونها في المركب «معدي كرب»، أو تحذف لأنها حرف زائد وليست من أصل الكلمة، وبعد الحذف يجوز إبقاء الكسرة دليلاً عليها، أو فتح النون للتركيب.

قلنا: وصورة هذا العدد كما يلي:

- ثمانيَ عشرةَ - ثمانيْ عشرةَ - ثمانِ عشرةَ - ثمانَ عشرةَ.

وأما في حالة الإفراد فيجعل الإعراب على النون نحو:

هذه ثمانٌ، ورأيت ثماناً، ومررت بثمانٍ

---

(١) فإن قلت: سنة ١٩٩٩ وجب تذكير العدد (٩) إعمالاً التي يخالف فيها العدد والمعدود فتكون القراءة على طريقة المتقدمين: سنة تسع وتسعين....

(٢) الهمع ٥/٣١٢.

إعراب

١- قال تعالى: ﴿ * وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾ سورة البقرة/ آية ٦٠

فانفجرت: الفاء حرف عطف.(١)

انفجرت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء حرف دالٌّ على التأنيث لا محل له من الإعراب.

منه: من: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «انفجر».

اثنتا عَشْرَة: اثنتا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

عشرة: اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

عيناً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- فاز بالجائزة خمسة عشر طالباً.

خمسة عشر: اسمان مبنيان على الفتح في محل رفع فاعل.

طالباً: تمييز منصوب.

---

(١) ويسمونها الفاء الفصيحة؛ لأنها عطفت على مقدّر محذوف أي: فضرب فانفجرت.

التدريبات

– ١ –

أَعْرِب العدد والمعدود مما يلي:

– حفظتُ اثنتين من السُّوَرِ المقرَّرة علينا.

– قرأت ثلاث القصص.

– ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾.

– حفظت أَحَدَ عَشَرَ بيتاً من القصيدة.

– نجح تسعةُ طلاب.

– كرّمنا ثلاثة عَشَرَ طالباً.

– اشتريت ثلاثين كتاباً.

– معي ثلاثة وأربعون ديناراً.

– ٢ –

ضع الأعداد المناسبة في الفراغ مما يلي بالكلمات مع مراعاة الضبط الإعرابي بحسب سياق الجملة:

– كتبتُ ..... قصيدةً.

– قرأتُ ..... كُتُبٍ.

– سافرتُ إلى ثلاثة و..... بلداً.

– لعبت ..... مباراةً.

– ٣ –

اكتب الأعداد التالية بالكلمات مع مراعاة محلها من الإعراب، ثم ضع التمييز المناسب لها مع ضبطه بالحركة.

– عند أحمد ٣ .....

– نزل في الفندق ٣٥.....

– أَجَبْتُ عن ٢٠ ..... من أسئلة المسابقة.

– كافأت الدَّوْلَة ١٠٠ ..... من المتفوِّقين.

– غابت ٢ .....عن المدرسة.

– قدّم ١٧ ..... بحوثهم إلى المؤسسة العلمية.

٦- كنايات العدد

الشواهد والأمثلة:

- ١ -

- كم طالباً تفوَّق؟

- كم كتاباً عندك؟

- كم عمرك؟

- كم كتاباً قرأتَ؟

- ٢ -

قال الشاعر:

- كم عالمٍ عالمٍ ضاقت مذاهبه وجاهلٍ جاهل تلقاه مرزوقا

- كم ملوكٍ باد ملكهم ونعيمِ سوقهٍ بادوا

- كم عالمٍ رأيت!

- كم من تقيٍّ صادقتُ!

- ٣ -

قال تعالى:

- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا ﴾ العنكبوت / آية ٦٠

- ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ يوسف/ آية ١٠٥

- كأيّن رجلاً رأيت.

- ٤ -

- « .. لقد اذكرني كذا وكذا آية .. » « حديث شريف »(١)

- عندي كذا كتاباً.

- أَمْلِكُ كذا وكذا مؤلَّفاً.

البيـــان:

تأمل الأمثلة السابقة في (١) تجد جملاً مصدرة باسم استفهام وهو« كم »، فنحن نستفهم عن عدد معين من الطلاب المتفوقين، والكتب التي تمتلكها، وعن مالك، والكتب التي قرأتها.

وتسمى « كم » في هذه الأمثلة استفهامية، وهي التي يُسْتَفْهَمُ بها عن عدد ما قليل أو كثير، ويكون لـ « كم » صدر الكلام، ويأتي بعدها تمييز مفرد منصوب، وقد لا يكون في الكلام تمييز كالمثال الثالث : كم عمرك؟ ويكون محذوفاً على تقدير: كم سنة عمرك؟، وقد يدخل على « كم » حرفُ جر، ويكون الاسم بعدها مجروراً كقولك:

بكم درهمٍ اشتريت قلمك هذا؟

وانظر الآن ما في رقم (٢) تجد « كم » تصَدَّرت بيتين وجملتين، ولكنا عند قراءة ذلك لا نجد فيها معنى السؤال بل أردنا أن نبيّن بها وبما بعدها أن كثيراً من العلماء ضاقت بهم مذاهب الحياة وعَزّ عليهم الرزق، وضاقت عليهم مسالِكُهُ، وذلك في البيت

---

(١) صحيح البخاري، د. مصطفى ديب البُغا، الجزء الثاني، ص٨٨٠ رقم الحديث ٢٥١٢ طبعة دار العلوم الإنسانية.

الأول.

وأن كثيراً من الملوك باد ملكهم، وذلك في البيت الثاني، وأنك رأيت علماء كثيرين في المثال الثالث، وأنك صادقت كثيراً من الأتقياء من خلق الله.

وإذا أتت «كم» مؤديّة هذا المعنى فإنها تُسَمّى «كم» الخبرية، فقد أُخْرِجت من صورة الاستفهام إلى الخبر للحاجة إلى المبالغة في تكثير العدد، ويكون لها صدر الكلام مثل «كم» الاستفهامية ويجيء الاسم بعدها مفرداً، ويأتي جمعاً، وهو في الحالتين مجرور بالإضافة، وقد يجيء مجروراً بمن كما هو الحال في المثال الرابع.

وفي الشاهدين والمثال في رقم (٣) نجد لفظ «كأيّن» وهو بمنزلة «كم» الخبرية في إفادة التكثير.

ففي الآية الأولى تدل ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ على أن كل دابّة في الأرض لا تحمل رزقها. وفي الثانية تدل على أن هناك آيات كثيرةً في السماوات والأرض، وفي المثال الأخير ما يدل على أنك رأيت رجالاً كثيرين، وتلاحظ أن كأيّن تشبه كم الخبرية في أن الاسم يأتي بعدها مجروراً بمن، وهو الأكثر، وقد يأتي منصوباً.

وفي رقم (٤) تجد لفظ «كذا» مفرداً مرة، ومكرراً أخرى، بالعطف، وهو لفظ يعبر به عن العدد قليلاً كان أو كثيراً، ويجب في تمييزه النصب، وليس لهذا اللفظ صدر الكلام بل يجيء في أثنائه.

وهذه الألفاظ التي تقدَّمت وهي كم الاستفهامية، وكم الخبرية، وكأيِّن،وكذا، ألفاظ عبّر بها العرب عن العدد من غير تصريح به، ولذلك سُمِّيت كنايات العدد؛ ولأنها تأتي في سياق الكلام كان لابُدّ لها من إعراب.

وتُعْرَب هذه الألفاظ بحسب موقعها من الكلام، وبيان ذلك على الوجه الآتي:

ففي أمثلة المجموعة (١) تجد في المثال الأول « كم طالباً تفوّق » أن « كم » وقعت مبتدأً فمحلها الرفع، وجملة « تفوّق » خبر عنها، و« طالباً » تمييز مفرد منصوب، وشبيه بذلك الأمر في قولنا : « كم كتاباً عندك » « كم عمرك » .

أما المثال الرابع « كم كتاباً قرأت » فإن « كم » وقعت موقع مفعول به مُقَدَّم للفعل « قرأت » ولذلك كان محلها النصب على المفعولية .

وقس هذا على بقية الشواهد والأمثلة .

وتأتي « كم » منصوبة على الظرفية كقولك : كم شهراً صمت؟ وكم فرسخاً سرت؟، وتأتي منصوبة على المصدرية كقولك : كم ضربةً ضربت؟ وإذا جاءت « كم » مجرورة فإن الجر يكون بحرف جر أو بالإضافة : مثل : بكم رجل مررت؟ والجار والمجرور في محل نصب بـ « مررت » .

ومثال الإضافة : رِزْقَ كم رجلاً أطلقت : فرزق منصوب بأنه مفعول « أطلقت » وهو مضاف إلى « كم » .

وحكم « كم » الخبرية في الإعراب مثل كم الاستفهامية، وكذا كأيّن، وكذا، فهذه الألفاظ تعرب بحسب موقعها في الجملة، ولعل بيان ذلك يكون أوفى في الأمثلة المعربة مما يأتي .

القاعدة:

من كنايات العدد ألفاظ ثلاثة هي:

كم، كأيّ، كذا.

١- كم: ولها صدر الكلام، ولها دلالتان:

أ - كم الاستفهامية، وهي التي يستفهم بها عن حقيقة العدد، ويجيء بعدها تمييز مفرد منصوب، ويجوز جَرَّه بمن إذا جُرّت كم بحرف جر.

ب - كم الخبرية، وهي التي تدل على كثرة ما يجيء بعدها، ويكون الاسم المفسِّر بعدها مفرداً أو جمعاً، وهو مجرور في الحالتين.

٢- كأيِّن: وهذا اللفظ مثل «كم» الخبرية يدل على الكثرة، ويجيء في صدر الكلام، ويأتي بعده تمييز مفسِّر، ويكون مفرداً أو مجموعاً، والغالب عليه أن يكون مجروراً بـ«مِن»، وقد يأتي منصوباً.

٣- كذا: وهو مثل «كم» الخبرية، إلا أنه يخالفها في أنه ليس خاصاً بالكثير، بل يصلح للقليل أيضاً، وذلك بحسب قصد المتكلم، وهو لا يأتي في صدر الكلام، وتمييزه مفرد أو جمع منصوب في الحالين.

وتأتي «كذا» مفردة، وتأتي معطوفة على مثلها، إذا كان المكنى عنه قابلاً للعَدّ.

وتعرب ألفاظ كناية العدد بحسب موقعها: مبتدأ، وخبراً، ومفعولاً به، ومصدراً، وظرفاً.

ولاتكون هذه الألفاظ فاعلاً ماعدا «كذا» فإنها تجيء كذلك.

فائدتـــان

١- من كنايات [١] العدد: بِضع ونيِّف،

أما بضع: فهو بكسر الباء وقد يفتح وهوما بين الثلاث إلى التسع تقول: بضع سنين، وبضعة عشر رجلاً، وبضع عشرة امرأة.

- والنيِّف: الزيادة، قالوا وهو من واحد إلى ثلاثة، ولا يستعمل إلا بعد عقد نحو عشرة ونيِّف، ومئة ونيِّف، وألف ونيِّف.[٢]

- قالوا: وكل مازاد عن العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني.

٢- تأتي «كأيِّنْ» في صورة «كائنْ»، ومنه قول الشاعر:

وكائنْ بالأباطح من صديقٍ يراني - لو أُصبْتُ - هو المصابا

---

(١) شرح المفصل ٤ / ١٢٥، ١٣٧، والأشموني ٢ / ٣٩٣، وحاشية الصبان ٤ / ٧٦ .

(٢) هذا هو الأفصح خلافاً لما يشيع على الألسنة في أيامنا هذه من تقديم النيِّف على العدد.

إعراب

- كم طالباً فاز؟

كــم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

طالباً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فـــاز: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

وجملة «فاز» في محل رفع خبر المبتدأ «كم».

- كم كتابٍ قرأتُ!

كــم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم للفعل «قرأت».

كتابٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.(١)

قرأت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

- أملك كذا وكذا مؤلّفاً

أملك: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

كذا: اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وكذا: الواو: حرف عطف، كذا: اسم معطوف على ما تقدّم فهو مثله مبنيّ على السكون في محل نصب.

مؤلّفاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) وتقدّم أنه يجوز أن يكون مجروراً بحرف جر مقدّر.

- كأيّن رجلاً رأيت!

كأيّن: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل «رأيت».

رجلاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

رأيت: فعل وفاعل.

- كأيّن من جبار قصمه الله.

كأيّن: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

من جبار: جار ومجرور وهما في محل نصب على التمييز.(١)

قصمه الله: فعل، ومفعول به، وفاعل، والجملة خبر المبتدأ في محل رفع.

(١) والتمييز هنا مُفَسِّر لـ «كأيّن».

التدريب

– ١ –

بيِّن لفظ الكناية عن العدد ودلالته فيما يلي:

قال تعالى:

– ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ الحج / آية ٤٥

– ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ آل عمران / آية ١٤٦

– ﴿ كَم مِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ سورة البقرة / آية ٢٤٩

وقال الشاعر:

أُطْرُد اليأسَ بالرجاء فكائن آلِماً حُمَّ يُسْرُه بعد عُسْرِ

وقال آخر:

كم يدٍ أسديتُ والنا س يَضِنُّون بوَعْدِ

وقال آخر:

كم من صديقٍ مُظْهِرٍ نُصْحَهُ وفكره وَقْفٌ على عثرتك

– ٢ –

ضع ألفاظ الكناية الآتية في جمل من عندك:

– كم « استفهامية » .

– كم « خبرية » .

– كذا « مفردة » .

– كذا « معطوفة »

– كأيِّنْ.

– ٣ –

ضع (كم) في الفراغ مما يأتي، وبيّن دلالتها، مع وضع علامة الترقيم المناسبة للمعنى في آخر الجملة:

١– ..... وعدٍ وعدتني فأخلفت.

٢– ..... آيةً حفظت من القرآن الكريم.

٣ – ..... نصيحة نصحتك.

٤– ..... أيامٍ غبت.

٥– ..... كراسةً اشتريت.

– ٤ –

اجعل « كم » فيما يأتي استفهامية مرة، وخبرية مرة أخرى، واضبط تمييزها بالحركة المناسبة، وضع علامة الترقيم في آخر الجملة:

كم مدينة زرت.

– ٥ –

أعرب ما يأتي:

– قال الشاعر:

كم عالمٍ عالمٍ ضاقَتْ مذاهبُه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرروه

– بكم دينارٍ اشتريت سيارتك؟

– كم سورةً حفظت من القرآن؟

إعراب الجمل

إعراب الجمل[1]

١- الجمل التي لها محل من الإعراب

الشواهد:

١- ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ سورة البقرة/آية ١٤٦

٢-﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ سورة النساء/ آية ٤٣

٣-﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ ﴾ المدثر/ آية ٦

٤-﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ سورة مريم/ آية ٣٠

٥-﴿ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ المائدة / آية ١٩٩

٦-﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الرعد/ آية ٣٣

٧-﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٨١

٨-﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ المرسلات /الآيتان ٣٥-٣٦

البيـــان:

تأمل الشواهد السابقة تجد جملاً فعلية واسمية وضع تحتها خط، وتلاحظ أن كل جملة منها يمكن أن تحل محل الاسم المفرد.

ففي الآية الأولى وقعت جملة «يكتمون» خبراً للحرف الناسخ «إنّ»، فهي في محل رفع، ووقعت جملة «يعلمون» خبراً للمبتدأ الضمير «هم» فهي في محل رفع أيضاً.

---

(١) انظر هذا في مغني اللبيب / ٥٠٠ وما بعدها، وجامع الدروس العربية ٣/ ٢٨٧، والموجز في قواعد اللغة العربية - سعيد الأفغاني /٣٩٦

وكذا الأمر في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ سورة البقرة/ آية ١٣٤ فإن جملة «يعلمون» في محل نصب خبر «كان».

وهذا شأن الجملة الخبرية، فهي في محل رفع إن وقعت خبراً لمبتدأ أو حرف ناسخ أولا النافية للجنس، والنصب إذا وقعت خبراً عن فعل ناسخ وقد سبق أن بيّنا لك أن الخبر يكون مفرداً ويكون جملة، فالجملة الخبرية هنا وقعت موقع المفرد وأخذت حكمه.

وانظر الآيتين في رقم (٢) فإنك تجد الجملة اسمية في الآية الأولى مقترنة بالواو ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾، وهي جملة حاليّة في محل نصب، وكذا الحال في الآية الثانية جاءت جملة ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾ في محل نصب على الحال، أي: لا تمنن مستكثراً، وهي جملة فعلية وقس على هذا قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾ يوسف/ آية ١٦ حيث وقعت جملة يبكون حالية فهي في محل نصب؛ لأنها وقعت موقع الحال المفردة.

وفي رقم (٣) جاءت الجملة ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ بعد الفعل ﴿قَالَ﴾ فهي في محل نصب على المفعولية، وفعل القول لا ينصب في الأصل إلا الجمل.(١)

ومن هذا ما جاء في باب ظن وأعلم، حيث تقع الجملة مفعولاً ثانياً لـظنَّ، وثالثاً لـ أعلم نحو: علمتك تفعل الخير، وأعلمتك عبدَالله مسافراً.

وفي رقم (٤) جاءت جملة ﴿يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ مضافة إلى الظرف ﴿قَالَ﴾ فهي في محل جر بالإضافة.

ومثل هذا قول الشاعر:(٢)

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغنٍ فتيلاً عن سوادبن قارب

ومن ذلك ما جاء بعد حيث نحو قولك: اجلس حيث يجلس العلماء.

وفي رقم (٥) جاءت جملة ﴿فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ واقعة في جواب شرط جازم، مقترنة بفاء الجزاء فهي في محل جزم جواب الشرط.

---

(١) أما في قولنا: قال فلان كلمة الحق، فإن الفعل «قال» نصب مفعولاً به وهو «كلمة»؛ لأنّ «قال» هنا بمعنى نطق.

(٢) البيت لسواد بن قارب الصحابي وجملة: لا ذو شفاعة بمغنٍ، في محل جر بالإضافة إلى يوم.

ومثل هذه ماجاء من الجمل مقترناً بإذا الفجائية كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الروم/ آية ٣٦ فجملة «هم ينطقون» في محل جزم لأنها جواب الشرط في أول الآية.

وفي رقم (٦) جاءت جملة «تُرْجعون» في محل نصب صفة ليوم؛ لأنه نكرة، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ آل عمران/ آية ٩ فجملة «لاريب فيه» في محل جر صفة لـ «يوم».

وكذا الأمر في قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ التوبة/آية١٠٣، فجملة «تطهرهم» في محل نصب صفة للصدقة.

وفي رقم (٧) جاءت جملة ﴿ لَا يَنطِقُونَ ﴾ في محل جر بالإضافة إلى الظرف، وجملة ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ ﴾ محلها الجر؛ لأنها معطوفة على الجملة السابقة التي محلها الجرّ.

وليست التبعية مقتصرة على العطف بل تكون في التأكيد كقولك: أنت تحب الخير، تحبُّ الخير، فقد جاءت الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى التي وقعت خبراً فهي مثلها في محل رفع.

وكذلك الحال في البدلية كقولك: افْعَلْ خيراً ينفعُك يُخَلِّصُك من عذاب الآخرة، فجملة «يُخَلِّصُك» بدل من جملة «ينفعُك» التي هي صفة بـ «خيراً» فهي مثلها في محل نصب، والتقدير: افعل خيراً نافعاً مخلّصاً لك من عذاب الآخرة.(١)

وأنت ترى مما سبق أن جميع الجمل التي نوقشت قد وقعت في محل المفرد: خبراً، أو حالاً، أو صفة، أو مفعولاً به، أو مضافاً إليه، أو تابعاً لشيء مما ذُكر. فأخذت حكم هذا المفرد وهذا هو الأصل في الجمل التي لها محل من الإعراب.

وفي جميع هذه الجمل لابُدَّ من ضمير رابط يربطها بما قبلها، ويكون ظاهراً أو مقدّراً مفهوماً من الكلام.

---

(١) فإن قلت: افعلْ خيراً يَنْفَعْك يُخَلِّصْك من عذاب الآخرة. بالجزم في الفعلين كان الفعل «ينفعْك» مجزوماً في جواب الطلب، والفعل يخلّصْك مجزوماً على البدلية من الفعل الذي قبله، وتخرج بذلك من باب إبدال الجملة من الجملة.

القاعدة:

أ – الجمل التي لها محل من الإعراب هي الجمل التي تقع في الأصل موقع المفرد وتأخذ حكمه في الإعراب، وهذه الجمل هي:

١– الجملة التي تقع خبراً:

وتكون خبراً عن مبتدأ، أو عن حرف ناسخ، أو فعل ناسخ ، ومحلها الرفع أو النصب بحسب ما تقدّم عليها.

٢– الجملة التي تقع حالاً وهي في محل نصب، وقد تكون اسمية مقترنة بالواو، وقد تكون فعلية غير مقترنة به.

٣– الجملة الواقعة مفعولاً، وذلك بعد فعل القول، وأفعال الظنّ، وأعلم وما كان من بابه، فهي في محل نصب.

٤– الجملة التي تقع مضافاً إليها بعد ظروف الزمان، وحيث من ظروف المكان، فهي في محل جرّ.

٥– والجمل التي تقع جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية، فهي في محل جزم.

٦– الجملة الواقعة صفة، ويكون محلها بحسب الموصوف قبلها رفعاً أو نصباً أو جراً.

٧– الجملة التابعة لجملة قبلها معطوفة عليها، أو مؤكدة لها، أو بدلاً منها، وتأخذ حكم الجملة المتبوعة رفعاً ونصباً وجرّاً.

ب– لابدّ في هذه الجمل جميعها من ضمير يربطها بما قبلها، ويكون ظاهراً أو مقدراً مفهوماً من السياق.

إعـــراب الجمـــل

٢ـ الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الشواهد :

١ـ ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ ﴾ الكوثر/ آية١

٢ـ ﴿ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝٨٣ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الكهف/ آية ٨٤

٣ـ وقد أدركتني ـ والحوادث جمّةٌ أسِنّةُ قومٍ لاضعافٍ ولا عُزْلِ

٤ـ ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ الأنبياء/ آية ٣

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ المؤمنون/ آية٢٧

٥ـ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ ﴾ الأعلى/ آية ١٤

٦ـ ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٥١

﴿ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ ﴾ الأنفال/ آية ١٩

٧ـ ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ ﴾ يس/الآيتان ٢ـ٣

٨ـ ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ التوبة/ آية ١٠٣

٩ـ لولا الحياءُ لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزارُ

البيـــان :

بيّنا لك فيما سبق أن الجمل التي لها محل من الإعراب هي التي تقع موقع المفرد، ويستفاد من ذلك أن الجمل التي لا تقع موقع المفرد لا يكون لها محل من الإعراب، وينطبق هذا الوصف على أنواع من الجمل نبيّنها لك فيما يأتي :

في رقم (١) جاءت الجملة ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ ابتدائية، وهي الجملة التي تقع في أول الكلام مفتتحاً بها النطق فلا محل لها من الإعراب .

وفي رقم (٢) جاءت جملة ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ جملة مستأنفة منقطعة عما قبلها، فهي تبدأ معنى جديداً بعد كلام متقدّم، وما كان كذلك من الجمل لا محل له من الإعراب .

وفي رقم (٣) جاءت جملة « والحوادث جَمّة »

بين متلازمين : الفعل : أدرك، وفاعله : أسِنّةُ قوم، ويسمى هذا النوع من الجمل جملاً اعتراضية، وهي أيضاً لا محل لها من الإعراب .

قالوا[١] : الجملة تعترض بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً، فقد وقعت بين الفعل ومرفوعه كما ترى، وبينه وبين مفعوله، وبين المبتدأ وخبره، وبين الشرط وجوابه، والقسم وجوابه، والموصوف وصفته، والموصول وصلته، والجار والمجرور .

وفي رقم (٤) جاءت جملة ﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ مفسِّرة للنجوى، والجملة التفسيرية هي التي تأتي بعد جملة تامة قبلها لتوضح مبهماً فيها .

وقد تكون مجرَّدة من حرف التفسير، كالآية وقد تقترن بحرف تفسير[٢] مثل« أَنْ » في قوله تعالى :﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ المؤمنون / آية ٢٧

---

(١) انظر مغني اللبيب / ٥٠٦ وما بعدها

(٢) وقد يكون حرف التفسير « أيْ » كقوله :

وترمينني بالطرف أيْ أنت مذنبٌ وتقلينني لكنّ إياكِ لا أقلي

وفي رقم (٥) جاءت الجملة « تزكّى » بعد موصول اسمي وهو « من » فالجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وكذا الحال في الجملة التي تقع بعد موصول[١] حرفي كقوله تعالى: ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ التوبة/ آية ١٢٨ وقوله تعالى: ﴿ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ المائدة/ آية ٥٢.

وفي رقم (٦) جاءت الجملة ﴿ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ جواباً لشرط غير جازم وهو « لولا » فلا محل لها من الإعراب.

وكذا الحال في الآية الثانية فقد جاءت جملةُ « نَعُدْ » جواباً لشرط جازم غير أنها لم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وفي مثل هذه الحالة يكون الفعل « نعد » مجزوماً لأنه جواب الشرط، ولا يكون للجملة محل من الإعراب.

وفي رقم (٧) جاءت جملة ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ جواباً للقسم في أول الآية، وما كان جواباً للقسم من الجمل لا يكون له محل من الإعراب، ومثله قوله تعالى ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ الأنبياء/ آية ٥٧.

وفي رقم (٨) جاء قوله تعالى: ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ مبينة لسبب الطلب في أول الآية، وهي جملة تقع في أثناء الكلام مُعَلِّلة لما تقدّمها من كلام، وتسمى تعليليّة، ومثل هذه الجمل لا محل لها من الإعراب.

وفي رقم (٩) جاء في قول الشاعر « ولزرت قبرك » وهي جملة معطوفة على قوله « لهاجني . . . »؛ جملة « لهاجنى » واقعة في جواب شرط غير جازم وهو « لولا » ولذلك لا يكون لها محل من الإعراب، وكذا الجملة التي عطفت عليها « ولزُرْتُ » حيث تأخذ حكمها.

ومثلها: إذا فعلت خيراً نجوت من العقاب، ورضي عنك العباد.

---

(١) والموصولات الحرفية هي: أنْ، أنّ، كي، ما، لو المصدرية، وهمزة التسوية.
والمراد بالموصول الحرفي ما يُؤَوَّلُ مع ما بعده بمصدر.

القاعدة:

الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الجمل التي لا تقع موقع المفرد، وهذه الجمل هي:

١- الجملة الابتدائية وهي التي يُفْتَتَحُ بها الكلام اسمية كانت أو فعلية.

٢- الجملة الاستئنافية وهي التي تقع في أثناء الكلام منقطعة عن كلام تقدَّم، ويبدأ بها معنى جديد.

٣- الجملة الاعتراضية وهي التي تقع بين شيئين متلازمين لتقوية الكلام وتوكيده.

٤- الجملة المفسِّرة لكلام سبق وتكون مقترنة بأحد حرفي التفسير أنْ، أيْ، أو مجردة منهما.

٥- الجملة التي تقع صلة بعد موصول اسمي أو حرفي.

٦- الجملة التي تقع جواباً لشرط غير جازم، أو جواباً لشرط جازم غير مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.

٧- الجملة الواقعة جواباً للقسم.

٨- الجملة التي تقع تعليلاً لكلام متقدِّم.

٩- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

التدريبـــات

– ١ –

أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها:

– الكتاب ..... (جملة اسمية في محل رفع خبر)

– لا ظالمٌ ..... (جملة فعلية في محل نصب خبر لا)

– كاد خالد ..... (جملة فعلية في محل نصب خبر كاد)

– قال المدرس: ..... (جملة اسمية في محل نصب مفعول به)

– ظننت محمداً ..... (جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثان)

– شاهدت عبدالله ..... (جملة اسمية في محل نصب حال)

– عاد المسافر ..... (جملة فعلية في محل نصب حال)

– تحدث في الحفل خطيب ..... (جملة اسمية في محل رفع صفة)

– صادقت رجلاً ..... (جملة فعلية في محل نصب صفة)

– جلست حيث ..... (جملة فعلية في محل جر مضاف إليه)

– إن تخلص في عملك..... (جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط)

– العاقل يعرف قدر نفسه .... (جملة فعلية معطوفة على جملة « يعرف قدر نفسه »)

– ٢ –

بين الموقع الإعرابي لكل جملة وضع تحتها خط:

– ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم ﴾ التوبة / آية ١٠٣

- ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾ إبراهيم / آية ٣١

- ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ الأعراف / آية ١٨٦

- ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾ الروم / آية ٣٦

- ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ مريم / آية ٣٣

- ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ الشعراء / آية ٢٢٧

- ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا﴾ طه / آية ٧١

- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ مريم / آية ٤

- ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾ الأنبياء / آية ٢

- ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾ يوسف / آية ١٦

- ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ الأنفال / آية ٢٦

— ٣ —

مثّل لكل مما يأتي في جمل من إنشائك :

- جملة اسمية في محل نصب حال .

- جملة اسمية في محل نصب صفة .

- جملة اسمية في محل نصب مفعول به .

- جملة فعلية في محل نصب خبر .

- جملة فعلية معطوفة على جملة في محل نصب .

- جملة اسمية في محل رفع خبر .

- جملة اسمية في محل جزم مقترنة بفاء الجزاء .

- جملة اسمية في محل جزم مقترنة بإذا الفجائية .

– ٤ –

ميِّز جملة الصفة من جملة الحال فيما يأتي، وبيِّن السبب:

– سمعت مقرئاً صوتُه جميلٌ.

– خرج الطالب يحمل كتبه.

– خرجت من البيت والشمس طالعةٌ.

– سمعت خطيباً يأخذ بألباب سامعيه.

– ٥ –

استخرج الجمل التي لها محل من الإعراب مما يلي مبيناً نوعها، والرابط فيها:

– قرأت القصة وأنا مستمتع.

– «إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

– ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ الحج/ آية ١٨

– خرج فيصل يحمل أدوات الصيد.

– لها ثَمَرُ تشير إليك منه بأشربه وقفن بلا أواني

– ٦ –

استخرج مما يأتي الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وبيّن نوع كل منها:

قال تعالى: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ يس/ آية ٧٦

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الصف/ الآيتان ١٠–١١

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ ﴾ الطارق/ الآيات ١١–١٤

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ سورة البقرة/آية ٢٤

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ ﴾ الكهف / الآيتان ٨٣-٨٤

- ٧ -

أعرب ما تحته خط فيما يأتي إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ (يَصْطَفِى) مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ (إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾) ﴾ الحج/آية٧٥

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ (يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾) ﴾ الرعد / آية ٤

- ٨ -

بيِّن موقع الجمل التي لها محل من الإعراب، ونوع الجمل التي لا محل لها من الإعراب فيما يأتي:

قال تعالى:

- ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الروم/ آية ١٧
- ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ ﴾ مريم/ آية ٥٥
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ سورة البقرة/ آية ٢٢٢
- ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ ﴾ الأعراف/ آية ١٧٨
- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ الحج/ آية ٣٨
- ﴿ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ الشورى/ آية ١٣
- ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النور/ آية ٥٢
- ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ ﴾ النمل/آية ٤٠

الصـــرف

١- التصغير

٢- النسب

٣- الإعلال

٧- الإبدال

٢- التصغير

أوزانه وشروطه

الأمثلـــة:

- ١ -

جبـل : جُبَيْل

رجـل : رُجَيْل

فَلْـس : فُلَيْس

كلـب : كُلَيْب

- ٢ -

درهـم : دُرَيْهِم

جَعْفر : جُعَيْفِر

سالـم : سُوَيْلِم

أحمـر : أُحَيْمِر

- ٣ -

مفتـاح : مفيتيح

دينـــار : دُنَيْنير

منديـل : مُنَيْدِيل

عصفور : عُصَيْفِير

البيـــان :

تأمل الأمثلة في (١) تجد الأسماء: جبل، رجل، فَلْس، كلب، وهي أسماء ثلاثية، وعند تصغيرها قلنا: جُبَيْل، ورُجَيْل، وفُلَيْس، وكُلَيْب، وأنت ترى أنها جاءت جميعها على وزن فُعَيْل، فقد ضُمّ الحرف الأول من الاسم، وفتح الحرف الثاني، ثم زيدت ياءٌ بعد الحرف الثاني، وتسمى هذه الياء المزيدة ياء التصغير.

وانظر الأمثلة في (٢) تجد الأسماء: دِرْهَم، جَعْفر، سالم، أحمر، وكله أسماء رباعية، وأنت ترى صورتها وهي مُصَغّرة: دُرَيْهِم، جُعَيْفِر، سُوَيْلِم، أُحَيْمر، فقد جاءت على وزن فُعَيْعِل؛ فضُمّ الحرف الأول من الاسم، وفتح الحرف الثاني وزيدت ياء التصغير بعد الثاني، ثم كُسِر الحرف الذي بعد هذه الياء وهذا شأن الأسماء إذا كانت فوق ثلاثة أحرف.

وفي الأمثلة (٣) تجد أسماء فوق الثلاثة غير أنه قبل آخرها حرف علّة: مفتاح، دينار، منديل، عصفور، وعند تصغيرها قلنا: مفيتيح، دُنَيْنير، مُنَيْديل، عُصَيْفير.

فقد أجرينا عليها ما أجريناه في الأمثلة في رقم (٢)، وزدنا على ذلك أنا قلبنا الألف والواو إلى ياء، وإن كان ما قبل آخرها ياء مثل «قنديل» بقي على حاله بعد التصغير.

وإذا كررت النظر في هذه الأسماء وجدتها أسماء معربة، ليس فيها في الأصل صورة التصغير[١]، وعلى هذا فلا يُصَغَّر الفعل ولا الحرف، ولا الأسماء المبينة، كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة[٢].

وكذلك ما ليس قابلاً للتصغير كلفظ الجلالة، تعالى الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً، وكذلك أسماء الأنبياء والملائكة، ولا جموع الكثرة لأن تصغيرها يدل على التقليل، وتصغيرها نقض لما بُنيت له.

---

(١) فلا يصغر لفظ «كُميت» لأنه على صورة التصغير، وكذا لفظ أُبَيّ، وشعيب.

(٢) وما ورد من ذلك فهو شاذ: مثل ذَيّاك، واللذيّا، واللتيّا.

القاعدة:

التصغير في اللغة: التقليل، وفي الاصطلاح: تحويل الاسم من صورته إلى صورة أخرى لفائدة يأتي بيانها.

وله ثلاث صور:

١- فُعَيل: بضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء بعد الحرف الثاني، ويكون في الأسماء الثلاثية.

٢- فُعَيْعِل: بضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء بعد الثاني، وكسر الحرف الذي بعد الياء، ويكون في الأسماء الرباعية.

٣- فُعَيْعِيل: ويكون في الأسماء التي فوق الثلاثة إذا كان قبل آخرها حرف علة، فيجري فيها ما أجريناه في الوزن السابق، ثم ينظر في حرف العلة، فإن كان ياء بقي على حاله، وإن كان واواً أو ألفاً قلب إلى ياء.

ويُصَغَّر من الأسماء ما كان اسماً معرباً، خالياً من صورة التصغير، فلا يصغر الحرف، ولا الفعل، ولا الأسماء المبينة. ولا ما كان غير قابل للتصغير عُرْفاً [١] أو صناعة [٢].

---

(١) مثل لفظ الجلالة وأسماء الأنبياء والرسل.

(٢) نقصد بهذا ما جاء شبيهاً بالتصغير مثل: مُسَيْطِر.

التصغير

١ – تصغير ما فيه حرف عِلّة

الأمثلــة:

– ١ –

باب : بُوَيب

قِيَمة : قُوَيْمة

مــاء : مُوَيْه

ناب : نُيَيْب

ضارب: ضُوَيْرِب

– ٢ –

عصا : عُصَيَّه

رحى : رُحَيّه

جميل : جُمَيّل

صبيّ : صُبَيّ

البيـــان:

انظر الأمثلة في (١) تجدها أسماء ثانيها حرف علة أصلي وهي: باب، قيمة، ناب، ماء. وإذا تأملت صورتها بعد التصغير لاحظت أن الألف في «باب» قد قلب عند التصغير إلى واو، فقلنا: بُوَيْب[١]، وكذا قيمة: قلنا: قُوَيمة، والسبب في ذلك أن أصل الألف واو، ويدلك على ذلك جمعه على أبواب، وأن قيمة أصله قِوْمَة من قام يقوم، ثم قلبت الواو ياء لأنها ساكنة وما قبلها مكسور.

فلما صُغِّر هذان الاسمان أُعيد حرف العلة إلى أصله، والتصغير يَرُدّ الأحرف إلى أصولها. ومثلهما «ماء» قلنا فيه: مُوَيْه، بإرجاع الألف إلى أصلها ومثل ذلك «ناب» فإن أصل الألف ياء والدليل على ذلك جمعه على «أنياب» وعند التصغير أُعيدت هذه الألف إلى أصلها.

أما إذا جاءت الألف زائدة بعد الحرف الأول فإنها تقلب واواً فنقول في التصغير ضارب: ضُوَيرب.

وانظر الآن الأمثلة في (٢) تجد أسماءً ثالثها حرف علة، وهي عصا، رحى، جميل، والاسم الأخير: صَبِيّ، آخره ياء مشدَّدة مسبوقة بحرفين.

وعند التصغير وجدت حرف العِلَّة قد قلب إلى ياء، وأدغم في ياء التصغير فقلت: عُصَيَّة، رُحَيَّة، جُمَيِّل.

وأما الاسم المنتهي بياء مشدّدة فقد خفّفت هذه الياء، ثم أدغمتها بياء التصغير، فكأنك حذفت إحدى ياءيه فقلت صُبَيَّ.

---

(١) ومثله: مال: مُوَيل، وغار: غوير، ومنه المثل «عسى الغُوَير أبْؤُسا» انظر شرح المفصل ٥ /١٢٣

القاعدة:

إذا كان في الاسم المُصَغَّر حرف علة فلنا فيه ما يلي:

١- إذا كان حرف العِلّة ثانيا [١] فهو منقلب عن أصل: واو أو ياء، وعند التصغير نرجع حرف العلة إلى أصله ثم نصغّر الاسم.

وإذا كانت الألف زائدة ثانية فإنها تقلب إلى واو.

٢- إذا كان حرف العلة ثالثاً ألفاً فإنه يقلب إلى ياء عند التصغير ويدغم في ياء التصغير.

وإذا كانت الياء ثالثة مشددة في اسم فإنها تخفف ثم تدغم في ياء التصغير.

---

(١) الياء في كلمة «عيد» أصلها واو، وإذا صغرناه على عُوَيْد بحسب القاعدة التبست بتصغير «عُوْد»؛ لذلك قال العرب في تصغير «عيْد»: عُيَيْد، وفي تصغير عُوْد: عُوَيد، وفعلوا مثل ذلك في الجمع فقالوا: أعياد جمع عِيد، وأعواد جمع عُود، دفعاً للبس. انظر شرح الشافية ١/ ٢٠٥، ٢١١.

٢ – تصغير ما حذف منه حرف

– ١ –

عِدَة : وُعَيْدَة

زنـة : وُزَيْنة

هِبَـة : وُهَيْبَة

– ٢ –

شَفَـة : شُفَيْهَة

– ٣ –

ابـــن : بُنَيّ

اسـم : سُمَيّ

يَـــدٌ : يُدَيّ

دَمٌ : دُمَيّ

البيـــان :

لا يجوز أن يصغر الاسم إذا كان على أقل من ثلاثة أحرف، لأن أقل أبنية التصغير فُعَيْل، وهذا لا يكون إلا فيما كان ثلاثياً، فلو صُغِّر ماهو على حرفين فلا بُدّ من رَدِّ ما حذف منه، والقول الشائع عند المتقدّمين: التصغير يَرُدُّ الأسماء إلى أصولها.

انظر الآن الأمثلة في (١) تجد الأسماء:

عِدَة، زِنَة، هِبَة، وهي مصادر من أفعال ثلاثية أولها حرف علة: وهب، وزن، وعد، وفي المصدر حذف حرف العلة وعُوِّض عنه الهاء في آخر الكلمة، فصارت على وزن: عِلَة، وعند التصغير نردُّ الحرف المحذوف إلى الاسم المصغَّر فنقول: وُعَيْدَة، وُزَيْنَة، وُهَيْبَة.

وفي المثال (٢) نجد لفظ « شَفَة » وأصل هذه الكلمة هو شَفَهَةٌ، ولذلك قلنا تصغيرها : شُفَيْهَةٌ، فأَعَدْنا الهاء المحذوفة من وسط الكلمة[١] .

وفي الأمثلة (٣) أسماء حُذِفت لامها، وقد عُوِّض عن المحذوف في بعضها بهمزة الوصل في أوله مثل : ابن، اسم، وفي بعضها لم يُعَوّض عن المحذوف بشيء مثل : يد، ودم .

أما عن النوع الأول فإن « ابن » أصله : بَنَي أو بَنَوَ، واسم أصله[٢] : سَمَو، وقد عُوِّض كل منهما عن المحذوف بهمزة الوصل في أوله، وعند التصغير صارا : بُنَيْوٌ وسُمَيْوٌ، ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت في ياء التصغير فصارا : بُنَيّ وسُمَيّ، وبقي وزن كل منهما على فُعَيل .

وأما عن النوع الثاني فإن « يد » أصله : يَدْيٌ ودم، أصله : دَمْي أو دَمَوٌ على الخلاف في ذلك وعند تصغيرهما أعدنا الحرف المحذوف ثم أدغمناه في ياء التصغير فقلنا : يُدَيٌّ ودُمَيٌّ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون أصل الحرف المحذوف واواً أو ياءً .

القاعدة :

١- قد يُحْذَف من بعض الأسماء حرف : من أوله، أو من وسطه، أو من آخره، للتخفيف، أو لعلّةٍ ما .

٢- عند التصغير يُرَد الحرف المحذوف لتكون الكلمة على ثلاثة أحرف .

٣- إذا عُوِّض عن الحرف المحذوف بهمزة وصل في أول الكلمة، وجب حذفها عند التصغير، أما إذا عُوِّض عن المحذوف بتاء في آخر الكلمة بقيت على حالها .

---

(١) يرى بعض اللغويين أن أصل شفه هو شَفَوٌ، وأن المحذوف هو الواو من لام الكلمة، غير أن هذا رأي ضعيف، والدليل على ذلك ظهور الهاء في التصغير، وفي صيغة الجمع وفي الفعل فنحن نقول : شفاهٌ، وشافهت فلاناً؛ ولذلك نرجح في النسب أن يقال : شفهي لا شفوي . انظر كتابنا « التدريب اللغوي » .

(٢) هذا على رأي البصريين، وعند الكوفيين أصله : وسم، وتصغيره : وُسَيْم .

فوائد في باب التصغير

١- تصغير المركب:

- الإضافي: عبدالله: عُبَيْدُ الله، يصغر صدره

- المزجي: بعلبك: بُعَيْلبك

- الإسنادي: مثل: تأبّط شراً، وجاد الحقّ، لايصغر.

٢- يُصغّر على لفظه من الجموع جمع القلّة:

أَحْمال: أُحَيْمال

٣- سُمِع في تصغير رَجُل: رُوَيْجِل

٤- للتصغير فوائد، منها:

- التقليل: مثل: دُرَيْهِمات، أي عدد قليل منها .

- التحقير: رُجَيْل

- تقريب الزمان والمكان: بُعَيْد العصر، فُوَيْقَنا.

التحبُّب: يا بُنَيَّ

وله فوائد أخرى غير ما ذكرنا.

التدريبات

(١)

استخرج كل اسم مُصَغَّر فيما يأتي، واذكر مُكبَّره، مع ضبط المكبَّر بالحركات:

– رأيت قُبَيْل الفجر نجماً مؤَرَّقاً فقلتُ له يا نجمُ إنك لي إِلْفُ

– فغُضَّ الطرف إنّك من نُمَيْرٍ فلا كعباً بَلَغْتَ ولا كلابا

– لك يا شحيحُ دُرَيْهِمٌ من دونه خَرْطُ القتادْ

– عُقَيْرَباءُ، ألحِقدُ في طبعها كراهةُ الخير لكل البَشَرْ

– صُوَيْلجانٌ صيغَ من خيْزرانْ يهابهُ كلُّ فَروقٍ جبانْ

– وقال أصيحابي: الفرار أو الرَّدى فقلت: هما أمران أحلاهما مُرّ

– تلك العصا من هذه العُصَيَّة لا تلدُ الحيَّةُ إلا الحيَّةْ

– وقفت فيها أصيلاناً أسائلها عَيَّتْ جواباً وما بالربع من أَحَدِ

(٢)

أكمل الجمل الآتية بأسماء مُصَغّرة مناسبة:

– غرست في حديقة المنزل ..... كثيرة.

– أمضيت ..... سعيدة مع أصحابي.

– زرت منطقة .....

– هذا ..... يحاول قرض الشعر.

– تلك .... تحافظ على استقلالها.

– من المناطق المعروفة في الكويت.....

(٣)

صغِّر كل اسم مما يأتي، ثم ضعه في جملة مفيدة من إنشائك:

ورقة، بنت، غرفة، قلم، مجلس، قنديل، سلطان، عندليب، سلمى، موسر، ميزان، قارئ، دعوة، عظيم، شحرور، مئة، زنة.

(٤)

هاتِ مُكَّبر كل اسم مما يأتي، وبيِّن ما حدث فيه من تغيير عند تصغيره:

رُقَيّة، نُوَيْرة، حُوَيْرِث، خُوَيْلِد، رُحَيّم، غُزَيَّة، كُثَيَّر، شويعر، مُوَيْل، بويضة، عُبيقري عُثيمان.

(٥)

بيّن وجه الشذوذ في الصيغ المُصَغَّرة مما يلي:

– يا ما أُمَيْلح غزلاناً شدَنّ لنا من هؤليّائكُنّ الضال والسّمُر

– إنـي ظفـرت بمطلبـي بعد اللَّتيآ والتي

١ – النسب

الأمثلة:

(١)

كويت – كويتّي

مصر – مصريّ

سوريا – سوريّ

إسلام – إسلاميّ

هاشم – هاشميّ

(٢)

مكة – مكيّ

فاطمة – فاطميّ

طلحة – طلْحيّ

البيـــان:

تأمل الأمثلة في (١) تجد الأسماء: كويت، مصر، سوريا، إسلام، هاشم، قد لحق آخرها ياء مشددة، فقلنا: كويتيّ، مصريّ، سوريّ، إسلاميّ، هاشميّ.

وقد أحدثت هذه الإضافة على آخر الاسم ثلاثة أمور:

الأول: هو تغيير لفظي، إذ أصبح آخر الاسم ياء مشدّدة وكسر ما قبلها لمناسبة هذه الياء.

والثاني: هو نقل حركة الإعراب من آخر الاسم إلى هذه الياء.

والثالث: هو معاملة هذا الاسم معاملة اسم المفعول[1]؛ إذ تضمّن معناه بعد هذه الإضافة على آخره، فكأنك قلت: هذا منسوب إلى الكويت، أو إلى مصر ....إلخ.

وانظر في الأمثلة (٢) تجد أسماءً في آخرها تاء التأنيث: مكة، فاطمة، طلحة، وعندإضافة ياء النسب المشدَّدة على آخر هذه الأسماء حُذِفت هذه التاء. واطَّرد هذا الحذف حتى أصبح قياساً.

القاعدة:

النسبة إلحاق ياء مشدّدة[2] آخر الاسم، ويكون ما قبلها مكسوراً، والفائدة من ذلك الدلالة على نسبة شيء إلى شيء، ويسمى الاسم الذي تلحقه الياء الاسم المنسوب.

وتُحْدِثُ هذه الإضافة على آخر الاسم أموراً:

١- إثبات الياء المشدّدة في آخر الاسم وكسر ما قبلها.

٢- نقل حركة الإعراب من آخر الاسم إلى الياء المشدّدة.

٣- معاملته معاملة اسم المفعول بسبب هذه الياء المضافة فكأنك تقول: هذا منسوب إلى كذا.

- وإذا كان آخر الاسم تاءً دالةً على التأنيث فإنها تُحْذَف وجوباً.

---

(١) ويعمل عمله فيقال: كويتيٌّ أبوه، أي: منسوب إلى الكويت أبوه، فهو يرفع نائباً عن الفعل.

(٢) وعلّة اختيار الياء المشدّدة للنسب أنها لو جعلت ياء خفيفة لا لتبست بياء المتكلّم، ولكانت مُعَرّضة للحذف كياء الاسم المنقوص، إذا كان منوّناً في حالتي الرفع والجرّ؛ لذلك حصّنوها بهذا التضعيف، ووقع الإعراب عليها، ولم تثقل عليها ضمة ولا كسرة.

٢- النسب

المقصور ، والمنقوص، والمحدود

الأمثلة:

(١)

- عصا - عصويّ

فتى - فتويّ

ربا - ربويّ

- تَسْعى - مسعى - مسعوي

- برَدَى - بَرَديّ

جُمادى - جُماديّ

مُصْطفى - مصطفِيّ

(٢)

- الشَّجِي - الشَّجويّ

- الماضي - الماضِيّ - الماضويّ

- المستعلي - المستعليّ

المرتجي - المرتجيّ

(٣)

- ابتداء - ابتدائيّ

- كسا - كسائيّ ، كساوي

رداء - ردائيّ ، رداويَّ

- صحراء - صحراويّ

بيْضاء - بيْضاويَّ

البيـــان :

تأمل الأمثلة في (١) تجد الأسماء مقصورة اختلفت من حيث عدد أحرفها فالثلاثي : عصا، ربا، فتى، والرباعي : مَسْعى، فالألف رابعة، وثانيه حرف ساكن، ثم جاء الاسمان بردى، وجمادى، فالأول رباعي ثانيه متحرك والثاني خماسي ثانيه متحرك .

أما الأسماء الثلاثة الأولى فقد قلبت الألف فيهما واواً[١] ثم أضيفت ياء النسب فقلنا : عصويّ، ربويّ، فَتَويّ، وأما مسْعى فقد جاءت الألف فيه رابعة والثاني حرف ساكن وجاءت النسبة فيه على صورتين :

الأولى : حذف الألف وإثبات ياء النسب فقلنا : مسْعيّ .

والثانية : قلب الألف واواً ثم إضافة ياء النسبة مسْعويّ .

وتجوز صورة ثالثة وهي مَدّ الألف فتقول : مسعاوي وعلى هذا فلو أردت النسبة إلى طنطا قلت : طنطيّ، على الحذف، وطنطوي على قلب الألف واواً، وطنطاوي على المد والقلب .

وإذا كان الاسم رباعياً مثل : بَرَدى متحرك الحرف الثاني، أو خماسياً مثل : جمادى ومصطفى، حذفت الألف ثم أضفت الياء المشدّدة فقلت : بَرَدِيّ، جُمادِيّ، مُصْطفِيّ، ولا يجوز غير هذا الوجه .

انظر الآن الأمثلة في (٢) تجد ثلاثة أسماء منقوصة في آخرها ياء، أما الاسم الأول وهو الشجي[٢] فقد نسبت إليه بعد قلب الياء واواً .

---

(١) قال ابن يعيش : وكرهوا الياء في ذوات الياء، ولو قالوا في فتى : فتيّ أي بإرجاع الألف إلى الياء لاجتمع ثلاث ياءات وكسرة قبل الأولى وهو ثقيل . انظر شرح المفصّل ٥ / ١٤٩

(٢) أي الحزين

فقلت الشجويّ، ولعلك لاحظت أن هذا الاسم ثلاثي وأنك عند النسبة فتحت ما قبل الواو.

وأما الماضي : فقد جاءت الياء فيه رابعة، وجاز في النسبة إليه وجهان:

الأول: حذف الياء الأصلية في الكلمة ثم إضافة ياء النسبة فقلت: الماضِيّ.

وأما الثاني: فهو قلب الياء واواً ثم إضافة ياء النسبة فقلت: الماضويّ.

وأما المستعلي، فقد جاءت الياء فيه سادسة، ومثله المرتجي حيث الياء خامسة، فلم يجز في النسبة غير وجه واحد؛ وهو حذف الياء التي من أصل الاسم، ثم إضافة الياء المشددة فقلت: المرتجيّ، المستعليّ.

وعِلّة الحذف هو الهرب من اجتماع ثلاث ياءات في آخر الكلمة.

وانظر الأمثلة في (٣) تجد أسماء محدودة منتهية بهمزة قبلها ألف زائدة.

ففي «ابتداء» ومثله «قُرَّاء» و«وُضّاء» جاءت الهمزة من أصل الكلمة: بدأ، قَرُؤَ، وَضُؤَ، وفي هذه الحالة ننسب إلى هذه الأسماء على صورتها فتقول: ابتدائي، قُرَّائي، وُضّائى، وأما في كساء ورداء فالهمزة منقلبة عن أصل، ففي كساء أصلها واو، كساو، وفي رداء أصلها ياء: رداي، وعند النسبة إلى هذا النوع من الأسماء يكون فيها وجهان:

الأول: كسائيّ، ردائيّ، وذلك بإقرار الهمزة على ما كانت ثم إضافة ياء النسبة.

وفي الثاني: لك قلب الهمزة إلى واو من غير مراعاة لأصل ، فتقول كساويَّ، رداويّ.

وأما صحراء ومثلها حمراء وبيضاء ، فقد دلت الهمزة فيها على التأنيث، فتقلبها إلى واو ثم تضيف ياء النسبة فتقول: صحراويّ، حمراويّ، بيضاويّ.

---

(١) قال ابن يعيش: علة هذا القلب لئلا تقع علامة التانيث حشواً. انظر شرح المفصل ٥/١٥٥ على أنه إذا كان ما قبل الالف واواً فإنه لا يجوز هذا القلب، فتقول: في عشواء: عشوائي، ولا تقل عشواوي.

القاعدة:

١- عند النسب إلى المقصور لك ما يلي:

أ - إذا كان الاسم ثلاثياً قلبت ألفه إلى واو سواء أكانت منقلبة عن واو أو ياء.

ب - إذا كانت الألف رابعة وجاء الحرف الثاني ساكناً نسبت إليه على صورتين: قلب الألف واواً وإضافة ياء النسب، أو حذف الألف ثم إضافة ياء النسب.

جـ - وإذا كانت الألف في اسم رباعي أو خماسي أو سداسي والحرف الثاني متحرك في الرباعي حذفت الألف، ثم أضفت ياء النسبة.

٢- وأما المنقوص فلك في النسب فيه ما يلي:

أ - إذا وقعت الياء ثالثة قلبت واواً وفتح ما قبل الواو ثم أضيفت ياء النسبة.

ب - إذا وقعت الياء رابعة فلك حذف ياء الأصل، أو قلبها واواً، ثم إضافة ياء النسبة.

جـ - إذا كان الاسم خماسياً أو سداسياً حذفت الياء التي من الأصل، ثم أضفت ياء النسبة.

٣- وأما الممدود فحكمه في النسب ما يلي:

أ - إذا كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها وأضيفت ياء النسب.

ب - إذا كانت الهمزة في اسم ثلاثي منقلبة عن أصل واو أو ياء جاز لك وجهان، إثبات الهمزة على حالها، أو قلبها واواً ثم تضاف ياء النسبة.

جـ - إذا كانت الهمزة زائدة للتأنيث قلبت واواً[1].

---

(١) ومن العرب من يقول: حمرائي وبيضائي تشبيهاً بألف كساء، قالوا: وليس بالفصيح. وانظر همع الهوامع ٦/ ١٦١ كما قالوا في النسب إلى صنعاء: صنعاني، وهو شاذ.

٣- النسب إلى مركب

الأمثلة:

(١)

امرؤ القيس : امرئيّ ومَرَئيّ

أبـو بكـر : بكريّ

أبو مسلم : مسلميّ

عبد مناف : منافيّ

(٢)

بعلبك – بعليّ

معد يكرب – معديّ

(٣)

تأبط شراً – تأبطيّ

جاد الحق – جاديّ

البيـــان:

الأسـمـاء المركـبـة على ثلاثة أنواع: المركب الإضـافي، والمركب المزجي، والمركب الإسنادي.

١- انظر إلى الأمثلة في (١) تجد أسماء مركبة تركيباً إضافياً وقد جاء النسب فيها على وجهين:

الوجه الأول: ومثاله امرؤ القيس، وكانت النسبة فيه إلى صدر الاسم، وحذف

عَجُزه فقيل: امرئيّ ومَرَئيّ.

الوجه الثاني: ومثاله: أبو بكر وأبو مسلم وعبد مناف، وكانت النسبة فيها إلى عجز الاسم وحُذِف صدره، فقيل: بكريّ، مسلميّ، منافيّ.

والعلة في هذا الاختلاف أنك لو نسبت في «أبو بكر» وما بعده إلى الصدر لالتبس النسب ولم يُعْرَف المنسوب إليه لذلك نسب إلى عجزه وحُذِف صدره وكذلك الشأن في النسب إذا كان المضاف أباً أوأماً أو ابناً فيطرح المضاف.وتكون النسبة في المضاف إليه مثل ابن عباس: عبّاسيّ، وابن الزبير: زبيريّ، لدفع الالتباس.

٢- وانظر الآن في (٢) تجد اسمين مركبين تركيباً مزجياً، وأننا عند النسبة نسبنا إلى صدرهما، وحذفنا الجزء الثاني فقلنا في بعلبك: بَعْلِيّ[١] وفي معد يكرب: مَعْدِيّ.

٣- وانظر الآن في (٣) وجدت تركيبين إسناديين، وعند النسبة إليهما نسبت إلى صدرهما، وحذفت عجزهما، فقلت في النسب إلى تأبَّط شراً: تأبَّطيّ، وإلى جاد الحق: جادي.[٢]

القاعدة:

يكون النسب إلى الأسماء المركبة على الوجه الآتي:

١- المركب الإضافي:

ينسب إلى صدره، إلا أن يكون صدره أباً أو أماً أو ابناً ففي هذه الحالة يُنْسَب إلى عجزه.

٢- المركب المزجي والمركب الإسنادي ينسب إلى صدر الاسم فيهما، ويحذف العجز.

---

(١) يقال أيضاً في النسب إلى بعلبك بَعْلَبَكّيّ من غير حذف. وجاز ذلك لخفة اللفظ، ومثله سيبويهي. وشذ عن قاعدة النسب إلى صدر الاسم قولنا: حَضْرَميّ في النسب إلى حضر موت، والقياس فيه: حَضْرِي.

(٢) القياس أن الجملة لا يُنْسَبُ إليها، وإنما جاز النسب إلى الصدر منها تشبيهاً لها بالمركبَ تركيباً مزجياً.

٤- النسب

فَعيلة، فُعَيلة، فَعِيل، فُعَيْل

(١)

ربيعة : رَبَعيّ

بَديهة : بَدَهيَّ

عَقيدة : عَقَدَيّ

طبيعة : طَبَعيّ

(٢)

جُهَيْنة : جُهَنيّ

مُزَينَة : مُزَنيّ

قُرَيْظة : قُرَظيّ

(٣)

عَقِيل : عَقِيليّ

عُقَيل : عُقَيْليّ

البيـــان:

١- تأمل ما تقدَّم من أمثلة في (١) تجد أسماءً نُسب إليها، وقد جاءت على وزن «فَعِيْلَة» الحرف الأول منها مفتوح، والثاني مكسور، وثالث أحرفها ياء.

إذا نظرت إلى صورة النسب منها وجدتها على ما يلي:

رَبَعيّ، عَقَديّ، بَدَهيّ، طَبَعيّ[١]

وبمقارنة هذا الاسم المنسوب مع الأصل تجد أنا قمنا بما يلي:

١- حذفنا التاء، وهي علامة التأنيث من آخرها.

٢- حذفنا الياء من وسط هذه الأسماء.

٣- فتحنا الحرف الذي قبل الياء، وقد كان من قبل مكسوراً.

٤- جاءت ياء النسبة حرفاً مشدّداً في آخرها.

وقِسْ على هذا ما كان على هذه الصورة، فإذا كانت عين الكلمة حرف عِلّةً مثل: طويلة وقويمة، وأصلهما طال وقام، أو كانت عين الكلمة ولامها من جنس واحد مثل جليلة، وأصلها: جَلَلَ، فإنك تنسب في الحالتين إلى الكلمة من غير حذف للياء فتقول: طويليّ، قويميّ، جليليّ.

٢- وانظر الأمثلة المنسوبة في(٢) تجد أسماءً على وزن فُعَيْلَة مضمومة الحرف الأول مفتوحة الثاني، وثالثها ياء، وعند النسب إلى هذه الأسماء قمنا بما يلي:

١- حذفنا التاء من آخرها.

---

(١) هناك من يرى النسب إلى بديهة وطبيعة يجيء على لفظهما فيقال: طبيعيّ وبديهيّ، وليس ذلك بالصواب، فالأمر مقصور على المسموع في مثل: سليقيّ منسوباً إلى سليقة.

٢- حذفنا الياء من وسط هذه الأسماء.

٣- أبقينا الحرف الأول مضموماً والثاني مفتوحاً.

٤- وضعنا ياء النسبة في آخره مشددة.

فقلنا : مُزَنيّ، قُرظيّ، جُهنيّ[١]

انظر المثالين في (٣) تجد اسمين هما: عَقِيل، وهو اسم لرجل، وعُقَيْل، وهو اسم لقبيلة، وقد اتفقا في أن الحرف الثالث في كل منهما ياء، واختلفا في الوزن، فأولهما على وزن فَعِيل والثاني على وزن فُعَيْل، وقد جاء النسب إليهما على لفظهما من غير تغيير فقيل: عَقيليّ وعُقَيْليّ[٢].

غير أن هناك بعض الأسماء خُولِف فيها عن هذا القياس، منها: قُرشي نسبة إلى قُرَيش، وثَقَفيّ نسبة إلى ثقيف. وهُذَليّ نسبة إلى هُذَيْل، وكان القياس فيها على الترتيب: قُرَيْشيّ وثقيفيّ وهُذَيليّ.

القاعدة:

١- إذا كان الاسم على وزن «فَعِيلة» جاء النسب منه على وزن فَعَلِيّ.

٢- إذا كان الاسم على وزن «فُعَيْلَة» جاء النسب منه على وزن فُعَلِيّ.

٣- إذا كان الاسم على وزن فَعِيل أو فُعَيْل وكانت لامه حرفاً صحيحاً نُسِب إليهما على لفظهما من غير حذف، فنقول: فَعِيليّ وفُعَيْليّ.

---

(١) شَذّ عن ذلك ألفاظ سُمعت عن العرب مثل: رُدَيْنيّ في النسبة إلى رُدَيْنَة، علم على مكان فقالوا: رماح رُدَيْنيّة.

(٢) لاحظ أن لام الكلمة في عَقِيل حرف صحيح، أما الأسماء معتلّة اللام من هذا الوزن مثل عَلِيّ وعَدِيّ، فإن الأصل فيهما هو عَلِيْو وعَدِيْو، وقد اجتمع فيهما ياءٌ وواو فقلبت الواو ياءً، ثم حصل إدغام بين الياءين، فصارا إلى عليّ وعَدِيّ، وعند النسب إليهما يقال عَلَويّ وعَدَوِيّ بحذف الياء الوسطية، وبقاء حرف العلة الذي هو لام الكلمة على أصله.

فائدة [1]

١- ذهب أبو البركان بن الأنباري في النسب إلى مذهب أبي حنيفة بقوله: حَنَفيّ، وفي النسب إلى قبيلة بني حنيفة حنيفيّ ففرّق بينهما.

ومثل هذا النسب إلى المدينة النبوية حيث قالوا: المدنيّ، وفي النسب إلى مدينة المنصور فقالوا: مدينيّ.

(١) انظر همع الهوامع ٦ ١٦٢/-١٦٣

٦- النسب

ما جاء على صورة المثنى والجمع

الأمثلة:

(١)

بنــون : بنويّ، ابنيّ

سنون : سنويّ

أهلون : أهليّ

عالَمون: عالَميّ

مسلمون: مسلميّ

(٢)

القبائل : القَبَليّ

الـدُّوَل : الدَّوليّ

(٣)

قــوم : قوميّ

عـرب : عربيّ

روم : روميّ

نساء : نسائيّ

البيـــان:

تأمل الأمثلة في (١) تجد أسماء جاءت ملحقة بجمع المذكر السالم وهي: بنون وسنون وأهلون وعالمون، والاسم الأخير جمع مذكر سالم: مسلمون.

وأنت ترى أننا عند النسب إلى هذه الجموع قلنا:

بنوي، سنوي، أهلي، عالميّ، مسلميّ، فقد أعدنا هذا الجمع وما ألحق به إلى صورة

المفرد، ثم أضفنا ياء النسبة.

وانظر الاسمين في (٢) : القبائل والدول، وهما جمعا قبيلة ودولة، وأنت ترى أنا عند النسبة إلى هذين الجمعين قد نسبنا إلى المفرد منهما القبَلَيّ والدَّوليّ، وهذا هو القياس في أمثاله.

وانظر الآن الأسماء في (٣) وهي قوم، وعرب، ونساء، وروم، وتسمى مثل هذه الأسماء كما يلي:

نساء وقوم: اسما جمع، وهو مالا واحد له من لفظه.

وعرب وروم: وهو اسم جنس جمعي وهو ما يفرق بينه وبين واحده بياء النسب أو تاء التأنيث.[١]

وأنت ترى أنا عند النسب إلى هذا النوع من الأسماء قد نسبنا إليه على لفظه، وعاملناه معاملة المفرد فقلنا:

قوم: قوميّ، وعرب: عربيّ[٢]، وروم: روميّ، ونساء: نسائيّ.

القاعدة:[٣]

١- النسبة إلى ما سمي مما جاء جمعاً سالماً أو ملحقاً به إنما يكون إلى صورة المفرد منه.

وكذا الحال فيما جاء جمعاً مكسراً إنما إلى المفرد منه[٤].

٢- النسبة إلى ما جاء اسم جمع، أو اسم جنس جمعي إنما يكون على صورته التي ورد عليها من غير تغيير، فهو يعامل معاملة المفرد.

---

(١) مثل تمر: واحده: تمرة، والنسب إليه على لفظه: تَمْرِيّ.

(٢) ومنه قول المتنبي يمدح ابن العميد:

عربيّ لسانه فلسفـ ... ـيّ رأيه فارسيّةٌ أعياده.

(٣) انظر همع الهوامع ٦/ ١٥٥

(٤) في الهمع ٦/ ١٧١ وأجاز قوم أن ينسب إلى الجمع على لفظه مطلقاً وخُرِّج عليه قول الناس: فرائضي، وكتبي، وأنصاري، وأصولي.

النسب بغير ياء

الأمثلة:

(١)

– حائك

– صائغ

قال الشاعر:

وغررتني وزعمت أنّك لابن في الصيف تامر

(٢)

عطّار

حدّاد

خبّاز

قال امرؤ القيس:

وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبّال

البيـــان:

انظر المثالين والشاهد في (١) تجد الأسماء:

حائك، صائغ، لابن، تامر، وهي أسماء تنسب أصحابها إلى أمر معين، فقولنا حائك: وصف لرجل صاحب صنعة الحياكة، والصائغ ينسب إلى صياغة المعادن، ولابن: يدل على أنه صاحب لبن، وتامر: يدل على أن مدلوله أو من يُوْصَفُ به صاحب تمر، ومثله شاعر، وتاجر.

وأنت تجد علاقة النسب ثابتة في مثل هذا الوصف، وإن اختلفت هذه الأسماء عما مرّ بك فيما سبق في أنها لا يوجد فيها ياء نسبة مشدّدة في آخرها. وأنها قد جاءت على وزن فاعل، وقد جيء بها على هذا الأصل إذ لا يُراد بها الدلالة على الكثرة بل يراد بها الوصف بما سمي به.

وفي رقم (٢) تجد أسماء جاءت على وزن «فَعّال» وهي عطّار، حدّاد، خبّاز، نبّال، وهي تعطي كل واحد ممن يعمل في هذه المهنة النسبة إليها، مع أنا لم نضف ياء النسبة ومثلها: نجّار، وكوّاء.

وهذا النحو يعلمونه فيما كان صنعة ومعالجة، فجعل له هذا البناء الدال على التكثير، وهم على هذا لم يأتوا بياء النسبة وإنما بنوا بناءً يدل على مادلّت عليه تلك الياء في غيرها.(١)

القاعدة:

النسب قد يكون بغير ياء مختلفاً عمّا تقدّم وله صورتان:

١- يجيء على وزن فاعل، ويغلب في النسبة بمعنى صاحب شيء مثل: لابن، وتامر.

٢- يجيء على وزن فَعّال، ويغلب في النسبة إلى الحرف والصناعات مثل: نجّار، حدّاد.

---

(١) يذهب العلماء إلى أن هذا ليس بقياس، بل يتبع فيه ما ذكره المتقدّمون، وما نقل عنهم، ونرى أن هذا مردُّه إلى ما يتعارف عليه الناس، وهو باب مفتوح للقياس.

فائدة

عند النسب إلى ما حذف منه حرف نعيد الحرف المحذوف ونضيف ياء النسب ومن ذلك:

أب: أبوي، أخ: أخوي، سنة: سنوي، دم: دموي، ابن: بنوي، اسم: سموي، شفه: شفهي، وقالوا في اسم وابن: اسمي وابني، والثاني عندنا أشهر وأثبت.

فائدة

في التمييز بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب

يقع اللبس أحياناً بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب الملحق به تاء التأنيث، فكلمة: الوطنية، تصلح أن تكون مصدراً صناعيّاً، أي اسماً دالاً على المعنى المجرّد، فنقول: الوطنية شعار كُلّ مخلص.

كما تصلح أن تكون اسماً منسوباً كما في:

الصناعات الوطنية يجب تشجيعها.

وأنت ترى أن الاسم المنسوب المختوم بتاء له حكم النعت؛ ولذلك يُسْبَق بمنعوت ظاهر أو مقدّر خلافاً للمصدر الصناعي، وعلى ذلك يمكن التمييز بينهما في المثالين الآتيين:

- الأنانية من أمراض النفس. : مصدر صناعي
- ينبغي أن نقاوم في أنفسنا النزعة الأنانية. : اسم منسوب وقع نعتاً.

التدريبات

(١)

بين كل منسوب فيما يأتي، وما حدث من تغيير عند النسب:

- اشتُهِر العلماء الكوفيّون والبصريّون بالنظر في علوم اللغة.
- المادة النشويّة أساسيّة في بناء الجسم.
- تركت البيئة العربيّة حضريّةً وصحراويّةً طوابعها الخالدة في الحضارة الإنسانية.
- أخذ الأوربيّون عن العرب كثيراً من مظاهر الإبداع النظريّ والعلميّ.
- الرسالات السماويّة هداية خير للبشر.

(٢)

انسب إلى كل كلمة مما يأتي، ثم ضعها في جملة مفيدة من إنشائك:

شجرة، طنجة، فيلكا، الصفا، بردى، عشواء، حمراء، قُرّاء، دنيا، ذكرى، فتى، حيّ، حياة، قرية، فم، سنة، فرائض، أنصار، بعلبك، ابن الزبير، عقيدة، ثقيف.

(٣)

أكمل الجمل الآتية باسم منسوب إليه:

- تقدمت اليابان في إنتاج اللؤلؤ.....
- تنشط بمكتبات المعاهد الدينية الحركة.....
- المأمون أكثر الخلفاء..... عناية بالعلم.
- الكويت أعدت مدارس لـ ..... ليكونوا متعلمين.
- امرؤ القيس من أشعر .....
- الدخل ..... لكثير من الدول النامية ضعيف.
- الأعمال ..... تعطي الجسم قوة وحيوية.
- كثرت في الكويت المشروعات .....
- في باطن الأرض الكويتية مخزون..... ضخم.
- أبو فراس ..... بطل وأمير وشاعر.

– تفسير ..... من أكبر كتب التفسير.

– صحيح ..... عمدة كتب الحديث.

(٤)

عيّن المنسوب والمنسوب إليه فيما يأتي:

– ألف المرحوم الإسكندريّ كتاب الوسيط في الأدب.

– ازدهر شعر السياسة في العصر الأموي.

– اشتُهِر في الفقه الإسلامي عدد من المذاهب منها الشافعيّ والحنفيّ والمالكيّ والحنبليّ.

– كانت رابعة العدويّة إحدى المتصوفات.

– كان الحاكم بأمر الله أحد الخلفاء الفاطميين.

– يعطف القائد على رعيته عطفاً أبويّاً ويرتبط بهم ارتباطاً أخويّاً.

– النزيف الدموي يضعف الجسم.

– كثرة القراءة ترفع المستوى اللغويّ.

– المتنبي من فحول الشعر العربي.

– في غزوة الأحزاب أشار سلمان الفارسيّ بحفر خندق حول المدينة.

(٥)

مثّل لما يأتي في تعبيرات تامّة من إنشائك:

– أربعة أسماء منسوبة إلى أسماء منتهية بتاء.

– أربعة أسماء منسوبة إلى اسم مقصور.

– أربعة أسماء منسوبة إلى اسم منقوص.

– أربعة أسماء منسوبة إلى اسم ممدود.

– ثلاثة أسماء منسوبة إلى اسم مركب، على أن يختلف فيها نوع التركيب.

– اسم منسوب إلى «فَعيلة»، وآخر إلى «فُعَيْلة»، وثالث إلى «فَعيل» ورابع إلى «فُعَيْل».

– ثلاثة أسماء حذف من كل منها حرف.

الإعلال

١- الإعلال بالتسكين

الأمثلة:

(١)

يدعو القاضي الجانيَ إلى التوبة.

يرمي الرامي بالسَّهْم.

مررت بالساعي بين الناس بالخير والإصلاح.

(٢)

يقول المؤمن كلمة الحق ولا يخشى إلا الله.

يبيع التاجر بضاعته.

- ثوب مصْوُون.

- فرس مقْوود.

- مبْيوع، مدْيون، مَخْيُوط، مَكْيول.

البيـــان:

الإعلال هو تغيير يتناول أحرف العلة على وجهٍ ما، وأحرف العلة ثلاثة هي: الألف، والواو، والياء، وقد سُمِّيت أحرف علة لكثرة تغيرها، وعدم ثباتها على حال، وهذا التغيير الذي يطرأ عليها إنما يكون لطلب الخفَّة، ولكثرتها في الكلام، فيُطلب تغييرها

لتخفَّ على اللسان في النطق، والتغيير الذي يطرأ على هذه الأحرف يكون بتسكين، أو قلب، أو حذف، ونعالج في هذا المبحث ما كان الإعلال فيه بالتسكين:

١- انظر الأمثلة في (١) تجد الفعلين: يدعو، يرمي، وقد كان الأصل فيهما: يَدْعُوُ ويرمِيُ، أي أنّ حرفي العلة فيه مضمومان بالضمة الظاهرة. ولما كان تحريك حرف العلة بالضمة ثقيلاً على اللسان حذفت الحركة، وبقي حرف العلة ساكناً وهذا ما يسمى الإعلال بالتسكين. ولعلك لاحظت أن الحرف الذي قبل حرف العلة متحرك، وهو العين في الفعل الأول، والميم في الفعل الثاني. فإذا دخل على الفعلين حرف ناصب تحرَّكا بالفتح منصوبين فقلت: لن يدعوَ، لن يرميَ، وأظهرت الفتحة لخفَّتها على هذين الحرفين.

وقد جاء في هذه الأمثلة أيضاً الأسماء: القاضي، الرامي، وهما مرفوعان، والساعي وهو مجرور، والأصل في حرف العلة في الاسمين الأولين أن يكون محركاً بالضم،القاضيُ والراميُ،وفي الاسم الثالث أن يكون محركاً بالكسر: الرامِيِ غير أن الضمة والكسرة حركتان ثقيلتان[١] على اللسان مع الياء، لذلك سُكنّت الواو والياء، وهذا أيضاً من أمثلة الإعلال بالتسكين.

٢- انظر الآن في (٢) تجد إعلالاً بالتسكين ولكن له صورة أخرى؛ فالفعلان: يقول، ويبيع أولهما على وزن يَنْصُر، والثاني على وزن يضرب، فكان الأصل فيهما: يَقْوُل، بواو محركة بالضّمّ ويَبْيِع بياء محرّكة بالكسر، وكلا النطقين ثقيل على اللسان، لذلك نقلت الضمة والكسرة في الفعلين من حَرْفَي العلة إلى الحرفين الصحيحين قبلهما، لأنهما حرفان ساكنان غير مشغولين بالحركة فصارا: يقُول ويَبْيِع.

ويسمى هذا النوع من الإعلال إعلالاً بالتسكين لإسكان حرف العلّة، كما يسمى

---

(١) أما إذا كانت الحركة فتحة فإنها تظهر على الياء والواو لخفّتها، لاحظ ما جاء في المثال الأول: الجانيَ، وقد جاءت علامة النصب فيه الفتحة الظاهرة.

أيضاً إعلالاً بالنقل؛ لأن حركة حرف العلّة في الأصل نُقِلت إلى الساكن الذي قبلها.

ومما تقدّم ترى أن الإعلال بالتسكين إما أن يتحقق بحذف الحركة والتخلّص منها كما في يدعو ويرمي، والقاضي والرامي، والساعي في الأمثلة السابقة (١) وإما أن يتحقق بنقل الحركة من حرف العلة إلى الحرف الساكن الذي قبلها كما في يقول ويبيع في الأمثلة السابقة (٢).

القاعدة:

١- الإعلال تغيير يطرأ على حرف العلّة فيخرجه عما كان عليه.

٢- يكون الإعلال على ثلاثة أنواع: إعلال بالتسكين، وإعلال بالقلب، وإعلال بالحذف، وكل ذلك إنما يكون طلباً للخفّة، وقد عولج هنا ما يتصل بالإعلال بالتسكين.

٣- يتحقق الإعلال بالتسكين في الأفعال والأسماء المعتلة بالواو والياء، ويكون على نوعين:

أ - إعلال بحذف الحركة، وتسكين حرف العلة.

ب - إعلال بنقل حركة حرف العلة إلى الحرف الساكن الصحيح قبله، ويسمى أيضاً لذلك إعلالاً بالنقل.

٤- تظهر الفتحة على أحرف العلة في الأفعال والأسماء لخفَّتها.

فائدتان

١- هناك مجموعة من الأسماء تبقى فيها أحرف العلة مُحَرَّكة بحركتها في استعمال العرب، منها صيغة التعجب، فيقال: ما أَقْوَمه، وما أَبْيَنه، واسم التفضيل، فيقال: هو أَقْوَم وأَبْيَن، وما كان من الأسماء على وزن مِفْعَلة أو مِفْعال أو مِفْعل مثل: مِرْوَحة ومِكْيال ومِقْوَل.

٢- ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ المجادلة/ آية ١٩.

وقد بقي فيها حرف العلة محرّكاً بالفتح من غير أن تنقل حركته إلى ما قبله.

الإعلال

٢ ـ الإعلال بالقلب في أحرف العلة

٢ – قلب الواو والياء ألفاً

الأمثلة:

(أ)

– قَوَلَ ← قال

بَيَعَ ← باع

– دَعَوَ ← دَعَا

رَمَيَ ← رَمَى

(ب)

– بَوَب ← باب

نَيَبَ ← ناب

– عَصَوَ ← عصا

رَحَيَ ← رَحَى

البيـــان :

انظر الأمثلة في « أ » تجد الفعلين: الأول والثاني: قال، وباع، كانا قبل قلب حرف العلة إلى ألف: قَـوَلَ، بَيَع، الأول عينه واو، والثاني عينه ياء. وهما متحركان، وما قبلهما متحرك مفتوح، وما بعدهما متحرك أيضاً، ثم قلب حرفا العلة إلى ألف.

والفعلان بعدهما: دعا ورمى، جاء حرف العلة فيهما في موقع اللام، وهو واو في الأول: دَعَو، وياء في الثاني: رَمَى متحركان وما قبلهما مفتوح وليس بعد حرفي العلة ألف ولا ياء مشدّدة فقلبت الواو والياء فيهما ألفاً.

وانظر الأمثلة في (ب) تجد أسماء الأول والثاني عينهما حرف علة بوب، نَيَب وفي الثاني والثالث: اللام حرف علة: عَصَوَ، رَحَيَ وهذه الأحرف متحركة وما قبلها مفتوح فقلبت ألفا.

وهذه هي القاعدة في حرف العلة واواً كان أو ياء أنه إذا تحرك بحركة أصلية وانفتح ما قبله فإنه يقلب ألفاً.

وتطّرد هذه القاعدة إلا إذا أدى الإعلال أي: قلب الواو والياء ألفاً إلى تغيّر في صورة الكلمة يوقع في اللّبْس، أو يؤدّي إلى اجتماع إعلالين أو إلى اجتماع ساكنين .

وأنت إذا تأملت مثلاً هذه الكلمات: بَيَان، طويل، فَتَيَان، حَيَوان، غَوَى، قوي، ازدَوَج [1]، وجدت في كل منها سبباً يحول دون قَلْب الواو والياء المتحركتين المسبوقتين بحرف متحرك إلى ألف. وبهذه المخالفة عن القاعدة المطردة تحافظ اللغة على اتساق صيغها وتخليصها من صعوبة النطق أو اللبس في المعنى.

---

(١) لو أن القاعدة طُبّقت على هذه الكلمات لانتجت لنا الصور الآتية: بيان: بياان، طويل: طايل، فتيان: فتاان، حيوان: حياان، غَوَى: غاى، قوى: قاى، ازدوج: ازداج.

القاعدة:

الإعلال بالقلب هو تغيير يطرأ على حرف العلة فيحوّله من صورة إلى أخرى.

ويعالج هذا المبحث إحدى هذه الصُّوَر وهي قَلْب الواو والياء ألفاً ويكون على الوجه الآتي:

١- إذا جاءت الواو أو الياء في موضع العين أو اللام من الكلمة وما قبلهما متحرك بفتحة أصليّة غير عارضة قلبتا ألفاً.

٢- تطرّد هذه القاعدة إلا إذا نتج عن الإعلال اجتماع إعلالين ، أو التقاء ساكنين أو التباس بصيغة أخرى.

الإعلال

ب - قلب الألف والواو ياءً

الأمثلة:

(أ)

مصباح: مُصَيْبيح... مصابيح

غُلام: غُلَيِّم

(ب)

١- رَضي، قَوِي

قيل، خِيف

الداعي، الغازي

٢- صِيَام، قِيَام

٣- دار، دِيَار

ريح، رياح

قِيْمة: قِيَم، دِيْمة: دِيَم

٤- سوط، سِيَاط

ثوب، ثياب

٥- أعطى، أعطيت

زكّى، زَكّيْتُ

٦- مِيْزان، مِيْعاد، مِيْقات

٧- دُنْيا، عُلْيا

٨- سَيِّد، مَيِّت

٩- مَرْضِيْ، مَرْمِيّ

١٠- عصِيّ، دُلِيّ

١١- صُيَّم، نُيَّم

١٢- دَيَّار، قيّام

البيـــان:

انظر الأمثلة في (١) تجد أن الألف في مصباح قد قلبت إلى ياء عندما كسر ما قبلها وذلك في صورتين:

الأولى[١]: عند التصغير: مُصَيْبيح، ومثله قرطاس: قُرَيْطيس، ومفتاح: مُفَيْتيح.

ومثلها عند الجمع حيث يجمع مصباح على مصابيح، ومفتاح على مفاتيح، ومثل هذا قرطاس وقراطيس.

والثانية: في قولنا: غلام غُلَيِّم فقد قلبت الألف ياء عندما وقعت تالية لياء التصغير؛ إذ تأتي ياء التصغير ثالثة، فقلبت الألف ياء، وأدغمت في الياء.

وانظر الأمثلة في (ب) على التتابع تجد ما يلي:

في (١) رضي قوي: الأصل فيهما: رَضِوَ قَوِوَ، لأنهما من الرضوان والقُوّة، وقد جاءت الواو فيهما طرفاً بعد كسرة فقلبت هذه الواو إلى ياء.

ومثل ما تقدّم: الداعي والغازي، وأصلهما: الدّاعِو، الغازِو، فقد وقعت الواو طرفاً، وما قبلهما مكسور فقلبتا ياء.

وأما قِيل وخِيف[٢] مبينيين للمفعول، فأصلهما قُوِل وخُوِف ومثلهما بيع: أصله بُيِع فَسَلبوا حرف العلة الكسرة، ونقلوها إلى فاء الكلمة، وسكن حرف العلة وصار بعد كسر، فقلب إلى ياء لسكون عين الكلمة وانكسار ما قبلها، وبقي في «بِيع» وهو ما كان ياء على حاله فصار قِيْل خِيْف بِيْع.

وفي (٢) صيام وقيام من الصَّوْم والقَوْم وأصلهما: صِوَام وقِوَام فهما من صام يصوم،

---

(١) انظر تعليل هذا في الشرح الملوكي/ ٢٤١-٢٤٢

(٢) انظر شرح المفصّل ١٠/ ٧٤

وقام يقوم، وأنت ترى أنّ حرف العلة وقع حشواً بين كسر وألف في المصدر الأَجْوَف، فقلبت فيه الواو إلى ياء.

وفي (٣) دار، رِيْح: قلنا في الجمع: ديار رياح، وأصلهما: دِوار، رِواح، وقعت الواو بعد كسرة في جمع صحيح اللام وبعدها ألف، فهي على وزن فِعال، فأعِلَّت الواو، وقلبت إلى ياء، فقلنا: دِيار رِياح

وأما قِيْمَة ودِيْمَة فقد جمعتا على قِيَم ودِيَم، وأصلهما: قِوَم ودِوَم، فالأصل في المفرد: قِوْمه ودِوْمة حرف العلة فيهما الواو، وقد قلب إلى ياء عندما سكن وانكسر ما قبله وبقي الإعلال نفسه في حالة الجمع كما وقع الإعلال في المفرد.

وفي (٤) سَوْط وثَوْب، فقد جُمِعا على وزن فِعال، وكان الأصل في الجمع: سِواط ثِوَاب، فقد وقع حرف العلة بين كسرة سابقة وألف لاحقة، فقلبت هذه الواو إلى ياء، فقلنا: سياط ثياب ومثل ذلك: حوض وحِياض، وروض ورياض[1].

وفي(٥) أعطى وزكّى، فعلان وقع فيهما حرف العلة طرفاً رابعاً وما قبله مفتوح، فقلبت الواو إلى ياء، فقلت أعطيت ، زَكّيْت، والدليل أن أصل الألف في أعطى وزكّى واو رجوعاً إلى المجرد عطا يعطو، وزكا يزكو.

وفي (٦) جاءت الأسماء ميزان ميعاد ميقات، والأصل فيها[2]: مِوزان، لأنه من وزن، ومِوْعاد: لأنه من وعد، وموقات لأنه من وقت، وأنت ترى أن الواو ساكنة وما قبلها مكسور فقلبت الواو إلى ياء لمناسبة الكسرة قبلها.

وفي (٧) الاسمان: دُنْيا وعُليا، وأصلهما من الدُّنُوّ والعُلُوّ، فقد وقعت الواو وسطاً في اسمين على وزن فُعْلى، وهما وصفان فقلبت الواو فيهما ياءً وكان الأصل: دُنْوى

---

(١) أما إذا وقعت الواو حشواً وكسر ما قبلها ولم تكن مصدراً أو جمعاً فإنه لا يقع فيها هذا الإعلال فتقول: سِوَاك وسِوَار.
(٢) انظر شرح التصريف الملوكي / ٢٤٢ وجامع الدروس العربية ٢ / ١٠٠

وعُلْوى فأعلت الواو فيهما ياءً.

وفي (٨) سيِّد وميِّت، وأصلهما: سَيْوِد ومَيْوِت ودليل ذلك قولك: ساد يسود، ومات يموت، فلما **اجتمعت** ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فإن الواو تقلب إلى ياء، وتدغم في الياء.

وفي (٩) مَرْضِيّ ومَرْمِيْ، اسما مفعول، وأصلهما مَرْضُوْي مَرْمُوْي، اجتمع فيهما ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو إلى ياء، وأدغمت في الياء، ومثلهما: مقضِيّ[1].

وفي(١٠) الجمعان: عِصِيّ ودليّ، فقد كان أصلهما عُصُوو دُلُوُ، لأن الأول مفرده عصا، ومثناه عصوان، ومفرد الثاني دَلْو، فأنت ترى أن أصل حرف العلة فيهما واو، فلما جُمعا على وزن فُعُول صار: عُصُوي دُلُوي حيث قلبت لام الكلمة ياءً، وهذا أدّى إلى اجتماع واو وياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت في الياء[2].

وفي (١١) صُيَّم ونُيَّم، جاء الجمع على وزن فُعَّل، وهو صحيح اللام ولك في هذه الحالة الإعلال، إذ الأصل صُوَّم ونُوَّم، فتقلب الواو ياء فيجتمع عندك ياء وواو، وإحداهما مسبوقة بالسكون فتصبح: صُيْوَم، نُيْوَم، فتقلب الواو الثانية إلى ياء، وتدْغم في الياء، ولك أن تبقى ما كان من بابهما على الأصل من غير إعلال، بل لعل عدم الإعلال هو الأكثر.

وفي (١٢) الاسمان: ديَّار وقَيَّام وأصلهما: دَيْوار وقَيْوَام، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، فقد اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فجرى ما جرى في سيِّد وميّت من قبل.

---

(١) ومثل هذا الجمع السالم المضاف إلى ياء النفس «مُسْلِميَّ»، وأصله مسلموي.

(٢) فإذا كان الاسم على وزن فُعُول وهو مفرد لم يقع فيه هذا الإعلال نحو: عتا عتواً وسما سُمُوّاً.

القاعدة:

١- تقلب الألف ياء إذا جاءت مكسوراً ما قبلها ويكون ذلك في الجمع والتصغير: مفاتيح مُفَيْتيح .

كما تقلب الألف ياء إذا وقعت تالية لياء التصغير: غُلَيّم كُتَيِّب.

٢- تقلب الواو إلى ياء في الحالات الآتية:

- إذا وقعت طرفاً بعد كسر: رَضِي، الراضي.

- إذا وقعت حشواً في الفعل المبني للمفعول: قيل.

- في المصادر التي على وزن فِعَال إذا وقع حرف العلة وهو الواو بين كسر وألف: صيام .

- في الجموع التي على وزن فِعَال التي يقع حرف العلة فيها بين كسر وألف: سياط.

- إذا وقعت الواو رابعة فما فوق: زَكَّيْتُ.

- إذا جاءت ساكنة وما قبلها مكسور في جوف الكلمة: ميزان.

- إذا جاءت وسطاً فيما كان من الصفات على وزن فُعْلى: دُنْيا.

- إذا اجتمعت واو مع ياء وسبقت إحداهما بالسكون فتقلب الواو إلى ياء مثل: سَيِّد، مَرْضِيّ، وديّار.

- إذا جاء الجمع الذي مفرده معلول على وزن فُعُول نحو: عِصِيّ.

- إذا جاء الجمع على وزن فُعّل صحيح اللام معتل العين: صُيَّم.

الإعلال

جـ - قلب الياء والألف واواً

الأمثلة:

(١)

أ – ضارَبَ : ضُورِبَ

بايَعَ : بُوْيِعَ

ب – ضارِبٌ : ضُوَيْرِب

خاتم : خويتم

(٢)

أ – أَيْقَن : يُوْقِن

أَيْسر : يُوْسِر

ب – مُوْقِنْ

مُوْسِر

(٣)

أ – تَقْوَى، فَتْوَى

ب – طُوْبَى

البيـــان:

تأمل الأمثلة السابقة في (١) تجد الفعلين: ضارَبَ، وبايَعَ، على وزن فاعَل، وعند بنائهما للمفعول نضم الحرف الأول ونكسر ما قبل الآخر، وهذا اقتضى قلب الألف واواً لانضمام ما قبلها فقلنا: ضُوْرِب، بُوْيِعَ، ومثلهما: شُوهِد قوتل قوبل...

وانظر فيه الاسمين: ضارِبٌ، خاتِمٌ، فهما اسمان ثانيهما ألف، وعند تصغيرهما قلبت الألف فيهما واواً لانضمام ما قبلهما، فقلنا: ضُوَيْرِب وحُوَيْتِم ومثلهما: كاتب وعالم في التصغير كُوَيْتِب وعُوَيْلِم، وقس على هذا.

وانظر الأمثلة (٢) تجد الفعلين: أيقن، أيْسَر، وعند انتقالك إلى المضارع منهما قلت: يُوْقِن يُوْسِر، فقد جاء ما قبل الياء مضموماً فقلبت الياء واواً، وأصلهما: يُيْقِن يُيْسر، ومثلهما الاسمان بعدهما: مُوْقِن، ومُوْسِر في صيغة اسم الفاعل.

وانظر الاسمين في (٣): تقوى، وفتوى. تجد أن الأصل فيهما هو تقيا، وفتيا، فقد جاءا على وزن فَعْلى، وقد قلبت الياء فيهما واواً. ومثل ذلك ما جرى في طُوبى، فأصلها طُيْبَى على وزن فُعلى، ثم قلبت الياء واواً فصارت: طُوبى. والفرق بين طُوبى، والاسمين السابقين: تقوى وفتوى أن الياء في الأولى وقعت عيناً للكلمة، أما تقوى وفتوى فقد وقعت لاماً.

القاعدة:

١- تقلب الألف واواً إذا ضُمَّ ما قبلها وذلك في الأفعال على وزن «فاعَلَ» عند بنائها للمفعول، وفي الأسماء على وزن فاعِل عند تصغيرها.

٢- وتقلب كذلك الياء واواً في مثل أيقن وأيسر وما كان من بابهما إذا ضم ما قبل الياء، وكذا الحال في الأسماء.

٣- وتقلب الياء واواً في صيغة فَعْلى وفُعْلى إذا كانت في اسم، نحو: تَقْوَى وطُوبى.

٢ - الإعلال بالحذف

الأمثلة:

(١)

يَعدِ، يَزِن، يَصِل

عِدْ، زِنْ، صِلْ

عِدَة، زِنَة، صِلَة

(٢)

قُلْتَ، بِعْتُ

يَقُمْن، يَبِعْن

لم يَقُمْ، لم يَبِعْ

قُلْ، بِعْ

(٣)

أ - رَمَتْ، سَعَتْ

ب - يَرْمُون، يَقْضون، ترمِين

جـ - لم يخشَ، لم يرمِ، لم يَدْعُ

د - اخشَ، ارمِ، ادعُ

هـ - قاضٍ، باغٍ، عاتٍ

(٤)

مَقُول، مَبيع، مَدِين

(٥)

إقامة، استقامة، استبانة

البيـــان :

١- انظر الأمثلة في (١) تجد أفعالاً وهي : يَعِد، يَزِن، يَصِل، وهي أفعال مضارعة ماضيها : وعد، وزن، وصل، فقد جاء حرف العلة في أولها، وهذا ما يسمى الفعل المثال، وعند الانتقال به إلى صورة المضارع حُذِف حرف العلّة فصار : يَعِد . . .إلخ، ووزن هذه الأفعال : يَعِل[١] وما جرى للمضارع وقع في فعل الأمر منه فقالوا : عِدْ، زِنْ، صِلْ، فقد حُذِف من الأمر ما حُذِف من المضارع وهو الواو من أول الكلمة، ووزنها : عِلْ.

وإذا انتقلت إلى المصادر وجدت الواو حذفت أيضاً من أوّل هذه المصادر وعُوِّض عن المحذوف تاء فقلنا : عِدَة، زِنَة، صِلَة.

وإذا لم يُعَوّض عن الواو المحذوفة بالتاء ثبتت الواو في المصدر فتقول : وَعْد، وَزْن، وَصْل.

٢- وانتقل إلى الأمثلة في (٢) تجد أفعالاً معتلة من النوع الأجوف، فلما التقى حرف العلة بحرف ساكن حُذِف حرف العلة، وبيان ذلك كما يلي :

---

(١) وفي المضارع من مثل يَسَر ووعد نقول : يَيْسر ويُوْعَد لا يقع الحذف؛ لان ما بعد الياء والواو مفتوح، وما سُمِع من ذلك من قولنا : يَهَب ويَطَأ محمول على ما كان مكسوراً بعد حرف العلة، وهو مسموع عن العرب على هذه الصورة.

- قُلْتُ: أصله: قُوْلْتُ، فإن الألف من «قال» أصلها واو على ما سبق أن بيّناه، فلما اتصل بالفعل ضمير اقتضى أن يسكّن ما قبله، فالتقى ساكنان، فحذف حرف العلة، وصارت الكلمة: قُلْتُ، ووزنها فُلْتُ، وقِسْ على هذا بِعْتُ؛ إذ أصله بِيْعْتُ، ثم حذفت الياء.

وكذا الحال عند التقاء ساكنين في سائر الأفعال، لاحظ ما يأتي:

- يقومُ ← يقومْنَ* ← يَقُمْنَ، ووزنه: يَفُلْن

- يقومُ ← لم يقومْ* ← لم يَقُمْ، ووزنه: يَفُل

- يبيعُ ← لم يَبِيْعْ* ← لم يَبِعْ، ووزنه: يَفِل

- قُوْلْ* ← قُلْ، ووزنه: فُلْ

- بِيْعْ* ← بِعْ، ووزنه: فِلْ

٣- وانظر الآن الأمثلة في (٣) تجد صوراً من الأفعال في «أ» و«ب» و«جـ» و«د» معتلة الآخر في الأصل، وقد حُذِف منها حرف العلة وتفصيل ذلك كما يلي:

رَمَتْ: سَعَت: أصلهما: رماتْ[١] سعاتْ فقد اتصل بالفعل تاء التأنيث، واجتمع ساكنان، فحذف حرف العلّة، وصار وزن الفعل: فَعَتْ.

وكذا الحال عند التقاء ساكنين في أفعال هذا الباب، لاحظ ما يأتي:

- يرمي ← يرمي + ون ← يرمِيُون[١] ← يرمون، ووزنه يفعون.

- ترمي + ين ← ترميين ← ترمين، ووزنه تفعين.

---

* : الصيغ المرسومة بالنجمة صيغ افتراضية تحليليّة لا يجوز استعمالها، وإنما ذكرت للتوضيح.

(١) الضمة التي أثبتت على الياء ضمة عارضة لمناسبة الواو التي بعدها، وهي في الأصل ساكنة، فروعي الأصل عند الحذف.

- يخشى ← لم يخشَى ← لم يَخْشَ[1]، ووزنه: يَفْعَ

- ارمى ← ارمِ[1]، ووزنه: اِفْعِ

وأما (هـ) من الأمثلة (٣) تجد أسماءً معتلة الآخر بالياء إذ أصلها: قاضي، باغي، عاتي، ولما كانت هذه الأسماء نكرات وهذا يقتضي تنوينها فيجتمع ساكنان: سكون حرف العلّة، وسكون التنوين، فحذف حرف العلّة، وصارت هذه الأسماء: قاضٍ، باغٍ، عاتٍ، ووزنها: فاعٍ.

علما أن هذا الحذف يتحقق في الرفع والجرّ، فإذا نون الاسم تنوين نصب ثبتت الياء وقلت: قاضياً، باغياً، عاتياً، وكذا يُلْغى هذا الحذف لو عُرِّفت هذه الأسماء فقلت: القاضي[2]، وكذا حال ما جاء من هذا الباب.

٤- وننتقل الآن إلى الأمثلة في (٤) وهي: مَقُوْل، مَبِيْع، مَدِيْن، والأصل في هذه الكلمات: مَقْوُوْل، مَبْيُوْع، مَدْيُوْن، وهي من باب اسم المفعول وقد وقع فيها الحذف لالتقاء حرفي علّة هما واو الأصل وواو صيغة مفعول، وقد حذفت واو الصيغة[3]، لأنها زائدة، وما قبلها أصل والمزيد أولى بالحذف.

- مقوول - مَقُول، ووزنه مَفُعْل: ثبتت عين الكلمة.

- مبيوع - مَبِيع، ووزنه مَفِعْل: ثبتت عين الكلمة وكسر ما قبلها، ومثلها مَدِين[4].

٥ - وانظر الآن الأمثلة في (٥) تجد المصادر: إقامة، استقامة، استبانة، وهي مأخوذة من

---

(١) لعل علّة الحذف في الصورتين نشأت عن اجتماع ساكنين الأول: هو حرف العلة في الفعلين، والثاني: سكون اقتضاه الجزم في الفعل المضارع، والبناء في فعل الأمر.

(٢) لا يجتمع التعريف والتنوين، ولذلك ثبت حرف العلة لعدم التقائه بسكون ناشئ عن تنوين.

(٣) ومذهب الأخفش أن المحذوف هو عين الكلمة، وعلى مذهبه يكون وزن تقول: مَفُول.

(٤) ولغة تميم مديون ومبيوع ومكيول وقد جاءت على الأصل من غير إعلال بالحذف، وهي لغة فاشية على ألسنة الناس في زماننا.

الأفعال: أقام، استقام، استبان، وأصل هذه المصادر: إقوام، استقوام، استبيان، فنقلت الفتحة من حرف العلة إلى الحرف الذي قبله، وقلب حرف العلة ألفاً: إقاام*، استقاام*، استباان*.

ولما اجتمع ألفان حذفت الثانية(١) وهي الزائدة في ميزان الكلمة، وعوض عن المحذوف بالتاء(٢) فقلنا إقامة، استقامة، استبانة(٣).

القاعدة:

١- يحذف حرف العلّة من صيغة المضارع من الفعل الأول المثال إذا كان ما بعده مكسوراً وكذلك من صيغة الأمر والمصدر، حملاً على المضارع. ويعوّض في المصدر عن المحذوف بالتاء، فإذا لم يكن تعويض فلا حذف.

٢- يحذف حرف العلّة من وسط الفعل الأجوف إذا التقى بساكن آخر، وكذا الحال في الأفعال معتلة الآخر، وكذلك الأسماء.

٣- في صيغة «مَفْعول» من الفعل الأجوف، تحذف الواو الزائدة وهي واو صيغة «مفعول».

٤- المصادر معتلة الأصل إذا اجتمع فيها ساكنان حذفت ألف المصدر، وثبتت الألف المنقلبة عن أصل، وعُوِّض عن المحذوف بالتاء.

---

* ننبّه بعلامة النجمة إلى صيغ افتراضية غير مستعملة وإنما ذكرت للتوضيح.

(١) ومذهب الأخفش أن المحذوف هو الألف المنقلبة عن أصل.

(٢) قد تحذف هذه التاء وبخاصة ما يكون عند الإضافة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَوٰةِ﴾ الأنبياء/٧٣ والنور/٣٧.

(٣) قصدنا لفظ «استبانة» هنا بالذكر لأن كثيراً من أهل العلم يقولون: استبيان، وهو كما ترى غير الصواب.

٣ - إعلال الهمزة

الأمثلة:

(١)

سماء، بناء، كساء، رداء

(٢)

حمراء، صحراء

(٣)

قائل، بائع، نائم

(٤)

عجوز: عجائز

صحيفة: صحائف

(٥)

أوّل: أوائل

البيـــان:

الهمزة حرف صحيح إلا أنها أُعِلّت في بعض الألفاظ كما تُعَلّ حروف العلة وبيان ذلك فيما يلي:

١- انظر الأسماء في (١) سماء، كساء، بناء، رداء، فإنك تجد آخرها همزة، وأصل الهمزة فيها واو أو ياء، فهي من سماو، كساو وبناي، ورداي، وقد وقعت الواو والياء طرفاً بعد ألف زائدة فقُلبت كُلٌّ من الواو والياء همزة.

٢- وانظر الاسمين في (٢) حمراء وصحراء فإنك تجد اسماً في آخره همزة قبلها ألف.

وقد كان أصلهما حمرى وصحرى؛ والألف للتأنيث، فلما أرادوا التوسع في اللغة وتكثير الأبنية زادوا قبل الألف الأخيرة ألفاً فصارت: حمراى، صحراى، ولما اجتمع ألفان قلبت الأخيرة همزة، ومثلهما بيضاء وسوداء وخضراء.

٣- انظر الآن الأسماء في (٣) : قائل، بائع، نائم، تجد فيها همزة بعد ألف زائدة، وأصل هذه الأسماء: قاول، بايع، نايم، لأنها من القول والبيع والنوم، وقد حدث الإعلال في أفعالها :قال، باع، نام، فأُعلّت في أسماء الفاعلين كما أعلت في أفعالها. وأنت ترى أن هذه الهمزة بدل من عين الفعل.

٤- وانظر المثالين في (٤) عجوز وجَمْعُه عجائز، وصحيفة وجَمْعُها صحائف، فإنك تجد مَدَّتين في المفرد فلفظ عجوز من العجز. والواو زائدة وصحيفة من صحف، فالياء زائدة فلما كانت المدة زائدة في المفرد وكانت الألفاظ في هذا الباب على وزن مفاعل وما يشبهه قلبت هذه المدة همزة، ومثل هذا ماكان المد فيه ألفاً زائدة مثل: رسالة ورسائل، وقلادة وقلائد.

٥- وانظر رقم (٥) ففيه لفظ « أوَّل » وقد جاء جمعه على أوائل، حيث جاءت في الجمع ألفه بين حرفي عِلّة إذ أصله أواول، وهو على وزن: مفاعل فأبدلت الواو الثانية همزة وقيل: أوائل.

٦- وقد جعل العلماء من هذا الباب: وجوه: أجوه، وعاء: إعاء، وسادة: إسادة، وأراق: هراق، والأولى عَدّه من باب الإبدال؛ إذ ليس فيه إعلال ظاهر.

القاعدة:

- يُقْلَب حرف العلّة إلى همزة في الحالات الآتية:

١- إذا جاء حرف العلّة طرفاً بعد ألف زائدة نحو: بناء وسماء.

٢- إذا جاءت الألف بعد ألف زائدة، فتقلب الألف الزائدة همزة مثل: صحراء، خضراء.

٣- إذا كان الاسم على وزن « فاعل » معلول الأصل مثل: قائل.

٤- إذا كان على وزن « مفاعل » وما كان من بابه وفيه مدة زائدة على الأصل مثل: صحيفة وصحائف، وكذا ما كان مثل: رسالة: رسائل.

٥- إذا وقعت الألف بين حرفي علّة هما الواو مثل: أوائل.

٦- هناك أمثلة قلبت فيها الواو همزة مثل وجوه وأجوه، وهي إلى الإبدال أقرب منها إلى الإعلال.

التدريبات

(١)

بيِّن ما حصل من إعلال في كل كلمة مما يأتي :

خِفْتُ، يَطُعْن، داعٍ، فتىً، صال، سار، يمشي، هِبَة، قضى، ميعاد، ميزان، فَنِي، رضي، الساهي، العيادة، مَقْفي، مَرْمِي، جائع، جُيَّع، موسِر، ديمة .

(٢)

علّل حذف حركة حرف العلة في كل كلمة مما يأتي :

– لو أنصف الناس لاستراح القاضي .

– لا يضيع حقٌّ والساعي إليه يطلبه .

(٣)

بيِّن أصل كل كلمة مما يأتي قبل إعلالها :

نيام، رياح، عِيَاد، مَطْويّ، قَيِّم، هَيِّن، معلِميَّ، أَغْفَتْ، عليا، يَعدِ، يَسَع، يهدون، يَصُمْنَ، يَبين .

(٤)

هاتِ صيغة فعل الأمر للمفرد المذكر من الأفعال الآتية، وضعه في جملة من إنشائك، ثم بين ما حصل فيه من إعلال :

دعا، سعى، مشى، استقام، وهب، اصطفى .

(٥)

اجعل الفاعل في الجمل الآتية مبتدأ وأعد كتابة الجملة مع تغيير ما يلزم، وملاحظة ما حدث من إعلال للفعل:

- تصوم المؤمنات شهر رمضان.
- زارت الطالبات معرض الكتاب.
- ترضى المعلمات بتفوق طالباتهن.
- يسعى المجاهدون لإعلاء كلمة الحق.
- يدعو المسلمون إلى الأخلاق الحميدة.
- تدعو الصالحات إلى تقوى الله.

(٦)

اربط بين كل جملتين متتابعتين فيما يأتي بأداة شرط جازمة وغير ما يلزم، وبين ما حدث من إعلال لكل فعل:

- يتقي الله، يفوز بالجنة.
- يسمو بأخلاقه، يرقى بين الناس.
- تدعو إلى الخير، تنال ثواباً عظيماً.

(٧)

اذكر ما حصل من إعلال فيما يأتي وبين سببه:

قضاء، كساء، بائع، قائل، ركائب، كتائب، صفائح.

(٨)

فيما يلي كلمات وضع تحتها خط. بين ما حصل فيها من إعلال:

قال اللّه تعالى:

١ – ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ ﴾ مريم/آية ٨

٢ – ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾ مريم/آية ١٨

٣ – ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ مريم/آية١٩

٤ – ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ النور/آية ١٥

٥ – ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الماعون/ الآيتان٤–٥

٦ – ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ البيِّنة/ آية ٣

٧ – ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ إبراهيم/ آية ٣٤

٨ – ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾ الفجر/الآيتان ٢٧–٢٨

٩–﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ النور/ آية ١٧

الإبدال

الأمثلة:

(١)

أ – اتَّعد، اتَّصل، اتَّسَر .

ب – اضطرب، اطّرد، اصطبر .

جـ – ازدجر، اذّكر، ادَّعى .

(٢)

– فم

– «ليس من امبر امصيام في امسفر» . «حديث شريف» (١)

– عمبر، شمباء .

– كثم، راتم، بنات مَخْر .

(٣)

صنعاني، بهراني .

(٤)

أ– تقوى، تجاه، تُراث، تُكأَة .

ب – أخت، بنت .

جـ – سِتّ.

---

(١) صحيح البخارى – كتاب الصوم

البيـــان :

١ – انظر الأمثلة في (١) تجدها جاءت على وزن « افتعل »، وأن التغيير من صورة إلى أخرى كان في التاء المزيدة أو في فاء الفعل.

فالمجموعة في (أ) اتعَّد : من « وعد »، واتَّصل : من « وصل »، واتسَّر : من يَسَر، فلما زدنا على هذه الأفعال ألفاً وتاء لتصبح من باب « افتعل » صارت صورتها : اوْتَعَدَ، اوْتصَل، ايْتَسَر، فأبدلنا مكان الواو والياء تاءً، ثم أدغمت في التاء المزيدة فصارت الأفعال :

اتَّعد، اتَّصل، اتَّسر، ولكن الميزان بقي على ما كان وهو افتعل.

وفي (ب) تجد الأفعال : اضطرب، واطَّرد، واصطبر، وهذه الأفعال على وزن افتَعل وأصلها : ضرب، طرد، صبر، وقد زدنا عليها ألف الوصل وتاءً، فصارت : اضترب، اطترد، اصتبر، ثم أبدلنا مكان التاء طاءً، فصارت اضطرب في الفعل الأول، واططرد في الثاني، ثم أدغم الأول في الثاني فصار اطّرد، واصطبر في الثالث.

وفي (جـ) تجد أفعالاً هي : ازدجر، اذّكر، ادّعى، جاء فاء الفعل فيها زاياً : زجر، أو ذالاً : ذكر، أو دالاً : دعا، فلما زدنا عليها ألف الوصل وتاء بعد فاء الفعل أصبحت صورتها : ازْتجر، اذْتكر، ادْتعى ثم أبدلنا مكان التاء دالاً فصارت ازدجر، اذدكر، ادْدعى، وحصل الإدغام في الفعلين الأخيرين فصارا : اذّكر، ادّعى، ولكن الميزان بقي كما كان افتعل.

وحكم الأسماء كحكم الأفعال فيما كان من هذا الباب، ومثال ذلك اتصال، واضطراب، واطرّاد، وادّعاء.

والإبدال في الأفعال السابقة وما كان من بابها وكذا مصادرها إبدال قياسيّ مطّرد.

٢– وننظر الآن في الأمثلة (٢) فنجد أمثلة وقع فيها إبدال حرف بحرف ولكنه إبدال

مسموع عن العرب لا يُقاس عليه، وبيانه فيما يلي:

- فم: وأصله فَوْهٌ؛ لأنه يجمع على أفواه مع وجود الميم؛ ولا يقال أفْمام، فهذا يدل على أن الميم بدل من الواو التي هي أصل فيه، وكذا التصغير فيه: فُوَيه.

- وفي نص الحديث: امبّر، امصيام، امسفر، أصل هذه الألفاظ: البرّ، الصّيام، السّفر، فقد جاءت «ام» في أوائلها بدلاً من «ال» التعريف.

- وفي عَمْبَر، شَمْبَاء: الأصل فيهما: عنبر وشنباء بالنون ، ثم أبدلت الميم مكان النون. وشرطوا لمثل هذا الإبدال أن تكون النون قبل الباء في كلمة واحدة، وأن تكون النون ساكنة.

- وفي كثم، وراتم، وبنات مخز، أصلها: كثب، وراتب، وبنات بخز، ويراد بها السحاب. وأنت ترى أن الأصل في هذه الألفاظ على ما نقل عن العرب هو الباء، ثم أبدلت مكانها الميم.

٣- وفي رقم (٣) تجد اللفظين: صنعاني، وبهراني، فقد أبدلت النون مكان الواو، لأنهم قالوا في النسب إلى صنعاء وبهراء: صنعاوي وبهراوي، ثم أبدلوا مكان الواو نوناً على غير قياس.

٤- وفي رقم (٤) تجد الألفاظ:

أ - تقوى تجاه تراث تُكَأة أصل التاء فيها واو كانت في تاء الكلمة: فهي من وقي، وجه، ورث، وكَأ، فقد أبدلوا مكان الواو الأصلية تاءً.

وفي (ب) أخت من أخ، وأصله أخو، وبنت من ابن، وأصله بني أو بنو، وأنت ترى أنّا أبدلنا مكان حرف العلة في آخر الكلمة تاء.

وأما ستّ: فأصل التاء فيها سين: سِدْس، والدليل على ذلك تصغير هذا العدد نقول: سُدَيْسَه، وكذا الجمع نقول فيه أسداس، والجمع والتصغير يَرُدَّان الألفاظ إلى أصولها.

القاعدة:

الإبدال إقامة حرف مقام حرف آخر وهو على نوعين:

الأول: أن يقع بين حروف صحيحة ويسمى إبدالاً فحسب.

الثاني: أن يكون أحد الحروف المبدلة همزة أو حزفاً من أحرف العلة: الألف، والواو، والياء، ويسمى حينئذٍ إعلالاً.

والعلاقة بين الإبدال والإعلال علاقة عموم في الأول وخصوص في الثاني فكل إعلال إبدال، وليس كل إبدال إعلالاً، وهذا فإذا جاء لفظ الإبدال مطلقاً غير مقيّد بقيد انصرف عُرْفاً إلى إبدال الحروف الصحيحة.

وإبدال الحروف الصحيحة يكون قياسياً وسماعياً:

١ – والقياسي في صيغة «افتعل» ومصادرها، وذلك كما يلي:

* إذا كانت فاء الفعل واواً أو ياءً أبدلت مكان كل منهما تاء، وأدغمت في التاء بعده.

* إذا كانت فاء الفعل صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً أبدل مكان التاء طاء.

* إذا كانت فاء الفعل دالاً أو ذالاً أو زاياً أبدل مكان تائه دالاً.

أما الإبدال السماعي فقد جاء في ألفاظ مسموعة عن العرب ولا يقاس عليها، ومن ذلك:

١– الميم: تبدل من الواو، واللام والنون والياء

٢– النون: تبدل من الواو.

٣– التاء: تبدل من الواو في أول الكلمة وآخرها، ومن السين أيضاً.

ويقع الإبدال السماعي في أحرف كثيرة غير ما ذكرنا[١].

---

(١) لمن شاء التفصيل أن يرجع إلى ما صنّفه العلماء في هذا الباب، ومن أهمه كتاب «الإبدال» ليعقوب بن السكيت.

التدريبات

(١)

بين ما حصل من إبدال في كل كلمة مما يأتي :

ازدهى، اضطجع، اتّصل، اتعظ، اتَّضع، اتقى، اتَّسم، اتّقد، اتَّفق.

(٢)

بين ما حصل من إبدال في كل مما يأتي :

مصطفى، مدّكر، مضطجع، متّصل، ادّكار، اضطجاع، اتّصال، اتّقاء.

(٣)

استخرج مما يأتي كلّ كلمة حصل فيها إبدال وبيِّنْهُ :

قال تعالى : -﴿ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ ﴾ النمل / آية ٤٧

-﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ المؤمنون / آية ٦٨

-﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ البقرة / آية ٢٦٩

-﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ ﴾ الفجر / آية ١٩

-﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ ﴾ الحج / آية ٧٥

-﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الكهف / آية ١٨

-﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ البقرة / آية ٧٢

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك...» حديث شريف[1]

(٤)

ما أصل كل كلمة مما يأتي:

تُكَأة، تقوى، اتصف، اتّسع ، اتّزَرَ، اتّحد، اصطحب.

(٥)

ضع كل كلمة مما يأتي في جملة من إنشائك:

اصطرخ، اصطلى، اتفاق، مضطجع، مطّلع، مطّرد، اضطّر.

(٦)

اقرأ البيت الآتي، وأجب عن الأسئلة التي بعده:

قال الشاعر:

أغداً قلت؟ فعلِّمْني اصطبارا ليتني (أختصر العمر اختصارا)

١– استخرج من البيت كلمة وقع فيها الإبدال وبيِّنه.

٢– أعرب ما تحته خط.

٣– بيِّن محل الجملة التي بين القوسين من الإعراب.

(١) حديث حسن صحيح / سنن الترمذي

تدريبات عامة

التدريب الأول

قال تعالى في سورة « يس » :

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا (تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ) وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ (وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ) ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ الآيات من ٣٦-٤٤

-أ-

١- في الآيات الكريمة السابقة دلائل واضحة على قدرة الله سبحانه وتعالى. هات ثلاثةً منها.

٢- وضح معنى الآية الكريمة:

« سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ».

٣- ما القيمة الإسلامية التي تستخلصها من الآيات السابقة؟

-ب-

١ - استخرج من الآيات السابقة:

- توكيداً، وبين نوعه.
- نعتاً، وبين نوعه وعلامة إعرابه.
- حرف عطف، وبين معناه، والمعطوف والمعطوف عليه.
- جملة لا محل لها من الإعراب، وبين السّبب.

– جملة لها محل من الإعراب، وبين محلّها.

٢ – أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها مع ضبطه بالشكل التام:

– فكر المؤمن.... في خلق الله. « توكيد لفظي »

– آمن الرجل..... بقدرة الله وعظمته. « توكيد معنوي »

– حفظت الآيات السابقة.... « توكيد معنوي »

– فسّر العالمان..... هذه الآيات الكريمة. « توكيد معنوي »

– حارب الخليفة..... المرتدين عن دين الله. « بدل »

– قمت الليلة..... « بدل »

– حفظ القرآن طالب..... « نعت سببي »

– حفظ القرآن .....طالب..... « نعت حقيقي »

٣– ضع خطاً تحت التوكيد فيما يأتي، ثم بيِّن نوعه:

قال تعالى:

– ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾ الطارق/ آية ١٧

– ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ النبأ/ الآيتان ٤، ٥

– ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾ القيامة/ الآيتان ٣٤–٣٥

– ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الحجر/ آية ٣٠

– ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ الشعراء/ الآيتان ٩٤، ٩٥

- ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/ آية ٩٩

- ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ ﴾ طه/ آية ٥٦

٤- تعجّب مما يأتي بأسلوب تعجُّب مناسب:

- كُفْرُ ذوي العقول.

- عَظَمةُ خلق اللّه سبحانه وتعالى.

- بلاغة القرآن العظيم.

٥- أجب عن كل سؤال مما يأتي مستخدماً حرف الجواب المناسب:

١- «أليس اللّه بأحكم الحاكمين»؟

٢- أنظرت في خلق اللّه السموات والأرض؟

٣- هل فكرت بالنعم العظيمة التي خلقها اللّه لك؟

٦- ضع سؤالاً لكل جواب مما يأتي:

- بلى، إنه يعلم السرَّ وأخفى.

- نَعَم، لم يفكر في خلق الله العظيم.

- نَعَم، فكر في خلق الله العظيم.

- لا، لم يقل الحقَّ.

٧- اكتب الأعداد الآتية بكلمات عربية مضبوطة بالشكل:

حفظت ٧ أجزاء من القرآن الكريم خلال الشهر الماضي، وقرأت تفسير

« ١٢ » جزءاً في ٢٦ ساعة.

٨- صغِّر كل اسم مما يأتي، ثم ضعه في جملة من إنشائك:

منزل، فلك، يَد، قمر، قنديل، مصباح، غلام، عالم، أخ، بنت.

٩- انسب إلى كل اسم مما يأتي، ثم ضعه في جملة من إنشائك:

خالدة، بَرَدى، ذكرى، شفه، صفة، حنيفة، حضرموت، عبدالله.

١٠- أ - أعرب ما تحته خط في الآيات السابقة.

ب - بين محل ما بين القوسين من الإعراب مع بيان السبب.

التدريب الثاني

« كانت الأقدار والظروف (تهيء العقاد) ليكون كاتباً كبيراً، وذلك منذ اكتشف في عالم الكتب، ومعاشرة عباقرة الإنسانية، كنوز العلم والمعرفة، ولم تستطع عشرته للكتب أن تبعده عن الواقع، بل كانت تصفّي هذا الواقع مما كان يعلق به من فضول، فلا تبقي إلا اللباب الذي (يغذّي العقل) والجوهر الذي ينير جوانب الموضوع.

لقد نظم العقاد الشعر في يفاعته، وكان من الممكن أن يستهويه شيطانه فيصبح شاعراً فحسب، ولكن ذهنية العقاد (لم تكن لتألف البقاء في نطاق الخيالات والأوزان والإيقاعات). فهي ذهنية عاقلة، مفكرة، موضوعية، تأنس بالحكمة، (تحرص على منطق الأشياء والكائنات). فلم يستطع الشعر استنفاد المادة العقلية المختزنة، إذ كان بما يفرضه من قيود والتزامات أضيق من أن يحتوي هذه الثروة من الفكر وتجارب الحياة التي تتسع وتمتد عمراً طويلاً ».

من كتاب « شخصيات، دراسة أدبية ونفسية » د.إبراهيم الكيلاني ص٢٨ بتصرف

-أ-

١- ما العوامل التي تهيأت للعقاد وساعدته على أن يكون أديباً كبيراً؟

٢- لماذا لم يكن العقاد شاعراً فحسب؟

٣- بم تميزت ذهنية العقاد؟ وما أثر ذلك في أدبه؟

- ب -

١ - استخرج من القطعة السابقة:

- نعتاً، وبين نوعه.

– بدلاً، وبين علامة إعرابه.

– حرف عطف، وبين معناه والمعطوف.

– جملة فعلية في محل نصب، وبين السبب.

– جملة فعلية في محل جر، وبين السبب.

– جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، وبين السبب.

– جملة فعلية في محل رفع، وبين السبب.

٢– العقاد كاتب كبير.

اجعل النعت الحقيقي في الجملة السابقة نعتاً سببياً، وغيّر ما يلزم.

٣– ولم تستطع عشرته للكتب أن تبعده عن الواقع، بل كانت تُصفِّي هذا الواقع مما كان يعلق به من فضول.

أ – ماذا أفادت «بل» في هذه العبارة معنى وإعراباً.

ب – هل يمكن وضع «ثم» بدلاً من «بل» في العبارة السابقة؟ ولماذا؟

٤– ضع خطاً تحت حرف العطف فيما يأتي ثم بين المعنى الذي أفاده:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ البقرة/ آية ١٢٧

– ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝ ﴾ الأعلى/الآيات ٢–٥

– ﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝ ﴾ عبس/ آية ٢١

- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ الأعراف / آية ١١

- ﴿ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ المؤمنون / آية ١١٣

- ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ المائدة / آية ٨٩

- ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ النور/آية ٦١

- ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ سبأ / آية ٢٤

- ﴿ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ يونس / آية ٢٤

- ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ البقرة / آية ٦

- ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ الرعد / آية ١٦

٥- اذكر نوع الأسلوب النحوي فيما يأتي، ثم أعرب ما تحته خط:

أ- قال تعالى:

- ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ ﴾ البقرة / آية ٩٠

- ﴿ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾ الكهف / آية ٣١

- ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ عبس / آية ١٧

- ﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الكهف / آية ٢٦

ب - قال ابن قيس الرقيات:

حبذا العيش حين قومي جميع لم تفرق أمورها الأهواء

ج - لا حبذا التواكل.

د- قال عباس بن مرداس:

وقال نبيّ المسلمين تقدّموا وأحبِب إلينا أن تكون المُقَدّما

٦- امدح ما يستحق المدح، وذُمَّ ما يستحق الذم مما يأتي مع التنويع في الأسلوب:

الخيانة، القراءة، السَّفَر، الأمانة، الاجتهاد، الكسل، الوفاء، الغَدْر، كتب العقاد، فكر المنحرفين.

٧ - استخرج اسم الفعل مما يأتي، وبين نوعه ومدلوله:

- قال تعالى:

- ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ الأنبياء/ آية ٦٧

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ المائدة/ آية ١٠٥

- آه لو التزم الصدق أو الصمت.

- هيهات أن تجني من الشوك العنب.

- دونك الكتاب.

- شتّان ما بين متعلم واعٍ وجاهلٍ سفيه.

- سراعِ إلى الصلاة.

- حذارِ من الإهمال والتقاعس.

٨- هاتِ ثلاث جمل من إنشائك في كل منها اسم فعل، بحيث يكون في الأولى اسم فعل ماض، وفي الثانية اسم فعل مضارع، وفي الثالثة اسم فعل أمر.

٩- أعرب ما تحته خط في الفقرة الواردة في صدر السؤال إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

١٠- استخرج من النص السابق ما يلي:

- اسم فاعل، وبين فعله.
- اسم مفعول، واذكر طريقة اشتقاقه.
- اسم تفضيل.
- مصدراً من فعل معتّل.
- مصدراً صناعياً.
- جمع تكسيرللكثرة.
- فعلاً مزيداً بثلاثة أحرف.
- فعلاً لفيفاً.
- فعلاً أجوفَ.
- فعلاً معتل الآخر.
- فعلاً مزيداً بالتضعيف.

١١- بين ما حصل من إعلال في الكلمات التالية:

- يَعِدُ، ثِقة، يَهِن، اخشَ، ادعُ، لم يدنُ، باع، مالَ، مِيْعاد، ميزان، صيام، رياح، مقضيّ، موسر، تقوى، طوبى، يدعو، الداعي، يرمون، آمن، سماء، بناء، قائل، صحائف، صحراء.

التدريب الثالث

« انطلق الزمخشري[1] في معجمه « أساس البلاغة » من منطلق سائر مصنفي المعجمات اللغوية أنفسهم وهو تفهُّم القرآن وتدبُّره، ورمى فضلاً عن ذلك إلى معرفة روعة بلاغته واستكناه سر إعجازه. ولذا لم يقف عند حدود الألفاظ المفردة بل تعدّاها إلى التراكيب، ولم يكتف باللفظ وحده وإنما نشد التعبير. وهكذا لم تكن مادته ألفاظاً متفرقة جامدة وإنما كانت حَيّة موحية. وهو (يوضح) هذه الميزة في مقدمة كتابه حيث (يقول): « ومن خصائص هذا الكتاب التوقيف على مناهج التركيب والتأليف، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف، بسوق الكلمات متناسقة لا مُرْسَلَة بَدَداً، ومتناظِمَة لا طرائق قِددا ».

من كتاب « مصادر التراث العربي » للدكتور عمر الرقاق–دار الشرق العربي – بتصرف يسير

–P–

١– ما هدف الزمخشري من كتابه « أساس البلاغة »؟

٢– بِمَ يتميز هذا المعجم؟

٣– ما الطريقة التي بنى الزمخشري كتابه على أساسها في إيراد الألفاظ؟

– ب –

استخرج من الفقرة السابقة:

– بدلاً، وبيِّن نوعه.

– توكيداً، وبيِّن نوعه واضبطه.

– اسماً ممنوعاً من الصّرْف، وبيّن سبب المنع.

---

(١) الزمخشري إمام كبير من أئمة الفكر العربي وله منزلة مرموقة في التفسير والأدب والبلاغة واللغة والاعتزال وتوفى عام ٥٣٨هـ

– حرف عطف، وبيّن معناه.

– نعتاً، وبيّن نوعه واضبطه.

٤– استخرج أحرف العطف فيما يأتي، ثم بين المعنى الذي أفادته:

– قال تعالى:

–﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ البقرة/ آية ٢٩

–﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ البقرة/آية ٢٧٤

–﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأنفال/ آية ٣٢

–﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ النمل/ آية ٥٩

– قال أبو مروان النحوي:

ألقى الصحيفة كي يُخَفِّف رحله والزاد حتى نعلَهُ ألقاها

– وقال جرير:

إنّ العيون التي في طرفها حَوَرٌ قتلننا ثم لم يُحْيين قتلانا

– ما قرأ الكتابَ خالدٌ بل عليٌّ.

– ما حفظ الآياتِ محمدٌ لكن سعيد.

٥– اكتب الأعداد الآتية بكلمات عربية مضبوطة بالشكل:

– يقع الجزء الأول من معجم «أساس البلاغة» في (٥١٤) صفحة، ويقع الجزء الثاني في (٥٦٤) صفحة في الطبعة (٣) التي أصدرها مركز تحقيق التراث.

– يصل عدد المعجمات اللغوية القديمة إلى (١٠) معجمات، ويزيد عدد المعجمات

الحديثة على(٦) معجمات.

٦- ضع الأعداد الآتية مكتوبة بكلمات عربية في جمل من إنشائك واضبط تمييزها بالشكل:

٧ كتب، ١٠ مجلات، ١١ قصّة، ١٨ قصيدة، ٩٩ عالما، ١٠ مسافرين.

٧- أكمل الجمل الآتية بأعداد مصوغة على وزن (فاعل) مضبوطة بالشكل:

- حقق أخي الترتيب..... في مسابقة حفظ الشعر العربي.

- يصير القمر بدراً في الليلة.....من الشهر العربي.

- هذه التدريبات في الصفحة..... من الكتاب المقرر.

- حصل المعهد الديني على الترتيب..... في مسابقة حفظ القرآن الكريم.

- تقع سورة الإسراء في الصفحة..... من المصحف الشريف.

٨- انسب إلى كل كلمة مما يأتي، ثم ضعها في جملة مفيدة من إنشائك:

مدينة، بُثَيْنَة، مُعْجَم، مُرْتضى، صفاء، الساعات، طهطا، النِّمسا، ابن، بنت، القاضي، قريش، دُوَل، الشافعي، شفة.

٩- اجعل الأسماء الآتية مكبَّرة:

خُنَيْساء، غُيَيْدة، نُعيمان، خُوَيْلد، نُيَيْب، سُيَيْرة، أُوَيْخِر، هُوَيْجِر، شُفَيْهة، أُخَيَّة، أُمَيْمة، أُمَيَّة، سُوَيْفرات، لُقَيْمات.

١٠- بين ما حصل من إبدال أو إعلال فيما يأتي:

الكساء، البناء ، حمراء، دعاء، أوائل، الأولى، اتّصل، اتّقى، ادّعى، ازدهى، اصطفى، ازّين، امّحى.

١١- أَعرب ما تحته خط في الفقرة الواردة في صدر التدريب إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

التدريب الرابع

«البلاغة»

«(سئل الأديب الراحل أحمد حسن الزيات) عن تعريفه للبلاغة العربية الجديدة، فقال: البلاغة التي أعنيها هي البلاغة التي لا تفصل بين العقل والذوق، ولا بين الفكرة والكلمة، ولا بين المضمون والشكل؛ لأن الكلام كائن حيّ، روحه المعنى وجسمه اللفظ، فإذا (فصلت بينهما) أصبح الروح نفساً (لا تتمثل)، والجسم جماداً لا يحس.

والأسلوب نفسه خَلْق مستمر، خَلْقُ الألفاظ بواسطة المعاني، وخلق المعاني بواسطة الألفاظ، فليس هو المعنى وحده، ولا اللفظ وحده، وإنما هو مركَّب من عناصر مختلفة (يستمدها الأديب) من ذهنه، ومن نفسه، ومن ذوقه.»

(من كتاب: لغتنا الجميلة) للأستاذ فاروق شوشة

– أ –

١– ماذا تعرف عن الأديب أحمد حسن الزيات؟

٢– ما البلاغة في رأي أحمد حسن الزيات؟

٣– ما رأي الأديب في الأسلوب؟ وما تعريفه عنده؟

– ب –

استخرج من الفقرة السابقة:

– بدلاً، وبيّن نوعه وحركة إعرابه.

– توكيداً، وبيّن نوعه وحركة إعرابه.

– نعتاً، وبيّن نوعه من حيث المفرد والجملة.

– جملة لا محل لها من الإعراب، وبيّن نوعها.

– فعلاً ناسخاً، وبيّن اسمه وخبره.

– ظرفاً، وبيّن نوعه.

– اسم شرط غير جازم، واذكر جوابه، ومحل هذه الجملة.

– حرفاً ناسخاً مكفوفاً عن العمل.

٥– تعجب مما يأتي بأسلوب تعجب قياسي:

– بلاغة القرآن الكريم.

– فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم .

– صفاء اللغة العربية الفصيحة.

– جمال الأسلوب الأدبي.

– قدرة اللغة العربية على التصوير.

٦– احذف ياء النسب، وأَعِد الكلمة إلى ما كانت عليه قبل النسب (المنسوب إليه):

كويتيّ، نبويّ، شافعيّ، هندسيّ، مصطفيّ، بُشْرويّ، رِبويّ، المهتديّ، الشَجَويّ، زينبِيّ، أنمارِيّ، صحراويّ، ابتدائِيّ، لبيبِيّ، عَقَديّ، بكرِيّ، يَدويّ، سنويّ.

٧– صغِّر كل اسم مما يأتي، ثم ضعه في جملة من إنشائك:

نهر، قنديل، منشار، كتاب، صبور، سعيد، تاجر، عطشان، دينار، قارورة.

٨– اضبط ما تحته خط في الفقرة الواردة في صدر التدريب، وبين السبب.

٩– بيّن الموقع الإعرابي للجمل التي وضعت بين قوسين في الفقرة السابقة.

التدريب الخامس

«من حكمة الصيام»

«أية معجزةٍ إصلاحية أعجبُ من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي أن يحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً في كل سنة، ليحلّ في محله تاريخ النفس؟ وأنا مستيقن أن هناك نسبة رياضية هي الحكمة في جعل هذا الصوم شهراً كاملاً من كل اثني عشر شهراً، وأن هذه النسبة متحققة في أعمال النفس للجسم، وأعمال الجسم للنفس؛ كأنه الشهر الصحيّ الذي يفرضه الطبّ في كل سنة للراحة والاستجمام وتغيير المعيشة، لإحداث الترميم العصبيّ في الجسم، ولعل ذلك آتٍ من العلاقة بين دورة الدم في الجسم الإنساني وبين القمر منذ يكون هلالا إلى أن يدخل في المحاق؛ إذ تنتفخ العروق وتربو في النصف الأول من الشهر، كأنها في (مدّ) من نور القمر ما دام هذا النور إلى زيادة، ثم يراجعها (الجزر) في النِّصْف الثاني حتى كأنَّ للدم إضاءةً وظلاماً. وإذا ثبت أن للقمر أثراً في الأمراض العصبية، وفي مدّ الدم وجزره فهذا من أعجب الحكمة في أن يكون الصيام شهراً قمرياً دون غيره».

من كتاب «وحي القلم» للرافعي

– ٢ –

١– ما المعجزة الإسلامية التي يتحدث عنها النص السابق؟ وما رأيك في وصفها بالمعجزة؟

٢– ما الحكمة من الصوم شهراً كاملاً من كل اثنى عشر شهراً؟

٣– ربط الكاتب بين دورة الدم في الجسم الإنساني ودورة القمر، وضح ذلك.

٤– ما أهم ما يميز أسلوب الرافعي في رأيك؟

-ب-

١- استخرج من النص السابق:

- نعتاً، ،بيّن نوعه من حيث كونه مفرداً أو جملة.

- نائب فاعل.

- عدداً مركباً، وأعربه.

- مصدراً ميمياً.

- مصدراً صناعياً.

- عدداً مصوغاً على وزن فاعل، وأعربه.

- تمييزاً لعدد، وبيّن حكمه.

- اسماً منسوباً.

- ظرفاً، وبيّن نوعه وإعرابه.

- حرفاً ناسخاً، وبيّن اسمه وخبره.

- اسم فاعل، واذكر طريقة اشتقاقه.

٢- أكمل الجمل الآتية بما هو مطلوب أمام كل منها:

- فُرِض الصيام في السنة..... (عدد مصوغ على وزن فاعل).

- عدد أيام الشهر القمري..... يوماً أو..... يوماً (عدد مكتوب بحروف عربية)

- يصوم المسلم من كل شهر قمري ..... يوماً (كناية عن عدد)

– ..... عالماً تحدث عن فوائد الصوم؟ (كناية عن عدد) .

– ..... شهر الصيام (صيغة تعجب) .

– ..... شهراً رمضان (فعل مدح) .

– ..... أن تفوتك أفعال الخير في رمضان (اسم فعل) .

– أليس للقمر تأثير في مدّ البحر وجزره؟ .....(حرف جواب) .

٣– بيّن الموقع الإعرابي لكل جملة وضع تحتها خط فيما يأتي :

قال تعالى :

–﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ الحج /آية٧٥

–﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ البقرة/ آية ٢٢٢

–﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ مريم/ آية ٥٥

–﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ الرعد / آية ٤

–﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الروم/ آية ١٧

–﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ ﴾ الأعراف / آية ١٧٨

–﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الروم/ آية ٣٦

–﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ البقرة/ آية ٢٤

٤- فيما يأتي جمل وضع تحتها خط لا محل لها من الإعراب. بين نوع كل منها:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ التوبة/ آية ٦

﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ ﴾ يس/ الآيات ١-٣

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ النور/ آية ٢١

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۝٣٨ ﴾ الحج/ آية ٣٨

قال النابغة الذبياني:

أتاني - أبيت اللعن - أنك لمتني وتلك التي أهتمّ منها وأنصب

٥- «ولعل ذلك آتٍ من العلاقة بين دورة الدم في الجسم الإنساني وبين القمر...»

استبدل بـ (لعل) فعلاً ناسخاً، وأعِدْ كتابة الجملة صحيحة.

٦- ضع خطاً تحت الاسم المنسوب فيما يأتي، وخطين تحت المصدر الصناعي:

-«إنّ الرهبانيّة لم تكتب علينا»[١]

-«أنّك امرؤ فيك جاهلية»[٢]

- الأسلوبيّة علم يدرس الأسلوب ويحدد خصائصه.

- التصوير من السمات الأسلوبيّة في أدب الرافعي.

- إنّ الارتجاليّة في العمل قد تؤدي إلى الفشل.

- إنّ الأعمال الارتجالية لا تحقق الأهداف المنشودة.

- يتميز الرافعي بشاعريّة مبدعة.

- الشاعرية سمات وخصائص تميز الشاعر.

٧- أعرب ماتحته خط في النص الوارد في صدر التدريب إعراباً تاماً.

١،٢ انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٢/ ٣١٢، ١/ ٣٩٤

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم ٣٦ بتاريخ ٢ / ٤ / ٢٠٠٠م